

بجالات ماري وما تلقىه من أضياء على التاريخ السياسي لمملكة ماري

(من حوالي ١٨٢٠ - ١٧٦٠ - ١٧٠٠ م)

للككتور
محمد عبد اللطيف محمد علي
أستاذ مساعد التاريخ القديم
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٥

اهداءات ٢٠٠٠
ا.د. رشيد سالم الناضوري
أستاذ التاريخ القديم
جامعة الإسكندرية

بجالات ماري وما تليقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري

(من حوالي ١٨٤٠ - ١٧٦٠ ق م - ١٠ م)

للكتور
محمد عبد اللطيف محمد علي
أستاذ مساعد التاريخ القديم
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يشغل عصر سجلات ماري فترة زمنية تقدر بحوالي نصف قرن تقريباً ، من العقد الأخير للقرن التاسع عشر ق . م . إلى نهاية العقد الرابع من القرن الثامن عشر ق . م . ، وهو عصر شهد قيام مملكة اتخذت من مدينة ماري حاضرة لها وعرفت باسم مملكة ماري ، وشمل نفوذها حوض الفرات الأوسط على الأقل ، من خيت الحالية جنوباً إلى تل عشارة إلى الجنوب من مصب الخابور ، وتبين من سجلات ماري وبعض النصوص القليلة الأخرى أن هذه المملكة كانت قوة سياسية كبرى في منطقة الشرق الأدنى القديم ، باستثناء فترة الحكم الآشوري وهي حوالي عقد من السنين شغلها حكم ياسماخ أدد ، ابن شمشي أدد الأول ملك آشور .

وسجلات ماري مجموعة ضخمة من النصوص المكتشفة في القصر الملكي بمدينة ماري ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين أحدهما هو النصوص الاقتصادية والإدارية ، أما الآخر فهو نصوص الرسائل المتبادلة بين ملوك ماري وأتباعهم وحلفائهم . وتشمل هذه السجلات عالماً يمتد من عيلام في الجنوب الغربي من الهضبة الإيرانية شرقاً ، إلى البحر المتوسط غرباً ، كما أشارت نصوصها إلى الموقع التجاري الهام كول تبه ، كانش القديمة ، في وسط آسيا الصغرى . وتعنى الدراسة المقدمة في هذا البحث ، والتي حصل الباحث على مادتها العلمية من مكتبة المتحف البريطاني بلندن في صيف عام ١٩٨٣ ، بالتعرف على التاريخ السياسي لمملكة ماري ، ولذلك فقد اعتمدت أساساً على نصوص الرسائل ، وإن أشارت بصفة عارضة إلى مقتطفات من بعض النصوص الاقتصادية التي قد تلقى ضوءاً أكثر على حدث سياسي معين . ولا يعنى هذا بأي حال أن النصوص الاقتصادية والإدارية في سجلات ماري تقل أهمية عن نصوص الرسائل ، فهي مجال خصب يمكن من واقعه تقديم بحث آخر يكرس للنشاط الاقتصادي والتنظيمات العسكرية والإدارية بمملكة ماري ، فضلاً عن المعبودات والشئون الدينية ، وهو ما يخرج عن نطاق بحثنا الحالي .

وقد قسم الباحث هذا البحث إلى ثلاثة فصول يسبقها تمهيد ، ويعنى الفصل الأول بالتعريف بسجلات ماري وعالم هذه السجلات وما يضمنه من مناطق ومدن ، ويتناول الفصل الثاني الأحداث السياسية لمملكة ماري منذ بدء قيامها حتى نهاية الحكم الأشوري بها في حوالى عام ١٧٨٢ ق.م. ، أما الفصل الثالث فقد كرس لعهد زيمرى ليم آخر ملوك ماري والذي انتهت مملكة ماري بنهاية عهده إلى الأبد . وتبين من هذه الدراسة ، وخاصة الفصل الأخير ، أن الأحداث السياسية لمملكة ماري ارتبطت بوثوق بالعناصر السامية الغربية شبه البدوية والوافدة أصلاً من سهوب الصحراء السورية في غرب الفرات ، وأن نفوذ مملكة ماري لم يقتصر في أى وقت على مدينة ماري ومجاوراتها المباشرة ، بل شمل أيضاً ، وخاصة في عهد زيمرى ليم ، هذه العناصر السامية الغربية على ضفتي الفرات وفيما بين هذا النهر وحوض الخابور على الأقل . كما تبين من هذه الدراسة أن زيمرى ليم ، آخر ملوك ماري ، كان شخصية مقاتلة فذة ، كرس كل وقته وجهده للحرب ، وتواجد بصفة شبه دائمة في معسكرات جنده خارج عاصمته ماري ، وسعى بلا كلل إلى حشد أعداد ضخمة من الجند من العناصر السامية الغربية وخاصة الخانيين الذين اعتمد عليهم هذا الملك بصفة أساسية في تكوين قواته المقاتلة . وأسفرت هذه الجهود عن مكانة مميزة لمملكة ماري في عهد زيمرى ليم كقوة ضاربة كبرى في منطقة الشرق الأدنى القديم ، ودعم زيمرى ليم هذه القوة الضاربة بضم الاتباع والحلفاء ، وهو أسلوب سياسى اتبع في عهده ونتجت عنه تكتلات عسكرية وقوى تنافست فيما بينها على السيادة وفرض النفوذ في منطقة الشرق الأدنى القديم . وقد أثبتت النصوص أن بعض حلفاء ملك ماري عملوا لصالحهم الخاص ، وكان أبلغ ما عبّر عن ذلك هو أن أكبر حلفائه وهو خموراي البابلى قد تحالف مع ملوك عيلام وإشنونا وأشور ، أعداء زيمرى ليم ، عندما رأى في ذلك ما يحقق مصالحه الخاصة ، بينما عمل زيمرى ليم دائماً على تحقيق المطالب المستمرة لملك بابل بتزويده بأعداد كبيرة من القوات المقاتلة ، بل وبلغ الأمر حد تدخل ملك ماري لصالح هذا الحليف البابلى لترسل له مملكة حلب قوة كبيرة من الجند . وجاءت نهاية مملكة ماري على يد نفس هذا الحليف البابلى

الذى لم يتورع عن نقض العهد والفتك بحليف الأمس فجأة عندما لمس في نفسه القدرة على تحقيق النصر ، مادام هذا النصر يحقق الأطماع السياسية لملك بابل .

ويأمل الباحث ، بعد أن عرض هذا الإطار العام لموضوع بحثه ، أن يكون قد أسهم بما كتب ، في تقديم عمل علمى جاد للمكتبة العربية بذل فيه ما أمكنه من جهد .

والله ولى التوفيق .

د . محمد عبد اللطيف

الاسكندرية فى أغسطس ١٩٨٥

تعريف بمختصرات أسماء بعض الدوريات والمراجع الواردة في البحث

أولاً : مختصرات أسماء الدوريات :

HUCA	Hebrew Union College Annual. Cincinnati (1924 –).
JCS	Journal of Cuneiform Studies. New Haven (1947 –).
JNES	Journal of Near Eastern Studies. Chicago (1942 –).
RA	Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale. Paris (1884 –).

ثانياً : مختصرات أسماء المراجع :

ANET	Pritchard, J.B. (ed.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament. Princeton, 1974 (third printing of the third edition).
CAH, Vol. I, Part II	The Cambridge Ancient History. Third Edition. Volume I, Part II. Cambridge, 1971.
CAH, Vol. II, Part I	The Cambridge Ancient History. Third Edition. Volume II, Part I. Cambridge, 1973.

الفهرس

أرقام الصفحات	عنوان الموضوع
٩ - ١٢	تمهيد : ماري فيما قبل عصر سجلات ماري
١٣ - ٢٢	الفصل الأول : سجلات ماري وعالم هذه السجلات
٢٣ - ٤٥	الفصل الثاني : ملوك ماري وأحداثهم السياسية حتى نهاية عهد ياسماخ أدد الأشوري .
٤٧ - ٩٠	الفصل الثالث : زيمرى ليم ملك ماري :
(٤٧ - ٤٩)	- ارتقاؤه العرش وفترة حكمه
(٤٩ - ٥٤)	- مجال نفوذه
(٥٤ - ٥٦)	- صلاته بالخانيين
(٥٦ - ٥٨)	- صلاته باليمنيين
(٥٨)	- صلاته ببني شمال
(٥٩ - ٦٠)	- صلاته بالسوتو
(٦٠ - ٧٢)	- صلاته بممالك الأرض العلوية
	- صلاته بالقوى الخارجية المنافسة :
(٧٢ - ٧٧)	* بمملكة يامخاد (خالاب)
(٧٧ - ٨٥)	* بمملكة إشنونا وحلفائها
(٨٥ - ٩٠)	* بمملكة بابل ونهاية ماري
٩١ - ٩٤	قائمة الدوريات والمراجع



تمهيد : ماري فيما قبل عصر سجلات ماري

لا يتجاوز وادي الفرات ، الذي يقوم فاصلاً بين سوريا غرباً وميزوبوتاميا شرقاً ، مجرد شريط خصب على طول طبيعة صحراوية ، وفيما وراء هذا الشريط يوجد حزام من السهوب يمتد إلى اقليم تدمر في صميم الصحراء السورية غرباً وتعيش فيه قطعان الرعاة الذين يتنقلون ببطء من مكان إلى آخر دون أن يتوغلوا بعيداً عن مصادر المياه التي توفرت أساساً في الفرات ورافديه بالخ والجابور (شرقاً) حيث كانوا يعودون عادة إلى أماكن المياه ليقوموا ، بصفة غير مستقرة ، بالعمل الزراعي في وقت البذر والحصاد^(١) . وكان هؤلاء الرعاة ، أشباه البدو ، على اتصال دائم بالشعب المزارع المستقر ، وبالتدريج تحول الكثيرون منهم إلى فلاحين بينما شكّلت بصفة متواصلة مجموعات أخرى غيرهم من الرعاة^(٢) .

وتعتبر مدينة ماري (تل الحريري حالياً) اذات الموقع الهام في حوض الفرات الأوسط^(٣) ، أهم مركز لتجمع العناصر السامية الغربية في وادي الفرات ، ولم تفقد هذه الأهمية إلا بعد سقوط مملكة ماري في أواسط القرن الثامن عشر ق.م.^(٤) ، وقد أسادتها دائماً هذه العناصر السامية الغربية وإن خضعت في كثير من الأحيان لنفوذ الحكم القائم في السهل الميزوبوتامي المجاور كما سنرى .

(١) Kupper, J. – R., "Northern Mesopotamia and Syria. . In CAH, Vol. II, Part I, p. 24.

(٢) Ibid., pp. 24 – 25.

(٣) Leemans, W.F., Foreign Trade in the : انظر على سبيل المثال : Old Babylonian Period. Leiden, 1960, p. 102.

(٤) CAH, Vol. II, Part I, map 5 (39) pp. 428 – 429.

(٤) انظر ص ٢٣ – ٢٤ ، هامش (٢)

وقد حظت مدينة ماري بأهمية سياسية في أرض النهرين منذ أقدم العصور التاريخية وهو عصر الأسرات السومرية المبكرة (من حوالي ٢٨٠٠ إلى ٢٣٧٠ ق.م :) إذ وردت في قائمة الملوك السومرية كإحدى المدن التي كانت مقراً للملكية بالبلاد في هذا العصر^(٥) ، وكشف فيها من هذا العصر أيضاً عن ستة معابد لمعبودتها المحلية وهي الإلهة السامية عشتار^(٦) ، كما قامت فيها عبادة الإله السامي داجان^(٧) ، وقدّمت آثارها المبكرة كتابات نذرية تعد أقدم ما عرف من الكتابات باللغات السامية^(٨) ، فضلاً عن أن ما حفظته قائمة الملوك السومرية من أسماء ملوك أسرتها الحاكمة (إيكون - شمش ، إيبول - إيل ، ايل - شو) يشهد بأنهم من الساميين^(٩) . ومع ذلك فقد كانت ماري في عصر الأسرات السومرية المبكرة موقعاً متقدماً لامتداد النفوذ السومري شمالاً

(٥) هي عشر حكومات المدن التي كانت مقراً للملكية بعد الطوفان طبقاً لما ورد في قائمة الملوك السومرية . انظر عن ذلك وعن التاريخ الزمني التقريبي لعصر الأسرات السومرية المبكرة : محمد عبد اللطيف ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م . ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٥ و ١٩٨ - ١٩٩ و ٢٤٨ .

(٦) كُشِفَ عن هذه المعابد الستة في ست طبقات متتالية (رُقمت من A إلى F) بلغ عمقها حوالي ستة أمتار وتنتمي لعصر الأسرات السومرية المبكرة ويؤرخ أحدثها (معبد الطبقة A) بأواخر هذا العصر . أنظر :

Mallowan, M., "The Early Dynastic Period in Mesopotamia". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 291 - 295.

(٧) Kupper, J.-R., "Un gouvernement provincial dans le royaume de Mari". In RA, 41 (1947), p. 151.

Halló, W.W. and Simpson, W.K., The Ancient Near East. A History. Harcourt Brace Jovanovich Inc., U.S.A., 1971, p. 96.

(٨) Lambert, M., "La periode presargonique". In Sumer, 8 (1952), p. 212.

(٩) أنظر أسماء ملوك أسرة ماري ، Op. Cit., fig. 9, p. 52 . وهذه الأسماء سامية إذ يدخل في تركيب الإسمين الأخيرين (« إيبول - إيل » و « إيل - شو ») المقطع « إيل » الذي يعنى « إله » عند الساميين ، كما أن الاسم « إيكون - شمش » يدخل في تركيبه إسم المعبود « شمش » إله الشمس عند الساميين .

إذ أقيم بهذه المدينة معبد للإلهة السومرية ننخورساج^(١٠) ، كما عثر في ماري على قطعة من اللازورد في شكل مغزل سجل عليها إهداء « مس أنى بادا » ملك أور (أسرة أور الأولى) هذا الأثر إلى معبد بهذه المدينة^(١١) ، ولقب « لامجى - ماري » في نقش تمثال له كشف عنه في معبد الإلهة عشتار بهذه المدينة بالحاكم العظيم لإنليل^(١٢) ، سيد الآلهة السومرية ، كما كشف أيضاً في هذا المعبد عن تماثيل لأشخاص يشبهون السومريين في الشكل والزي^(١٣) . وفي أواخر عصر الأسرات السومرية المبكرة أصاب ماري التدمير على يد إناتوم ملك لجش (النصف الأول من القرن الخامس والعشرين ق.م.) وفقاً لما أفادت به نصوص هذا الملك^(١٤) .

وفي توسعات ملوك أسرة أكد (من حوالى ٢٣٧٠ إلى ٢٢٣٠ ق.م.)^(١٥) جهة الشمال الغربى ، والتي ترتب عليها خضوع مدينة ماري لنفوذهم ، كان على « سرجون » الأكدي ، مؤسس هذه الأسرة ، أن يقدم العبادة لداجان في توتول (خيت الحالية) في جنوب ماري لينحى هذا الإله الملكية على « الأراضى العلوية » ، كما نسب « نارام سين » ، رابع ملوك هذه الأسرة ، إلى داجان الفضل فيما أحرزه من انتصارات في الشمال السورى^(١٦) .

Lambert, M., Op. Cit., p. 212. (١٠)

Mallowan, M., Op. Cit., pp. 296 - 297. (١١)

Ibid., pp. 294 - 295. (١٢)

وعن صورة فونوغرافية لهذا التمثال ، انظر : انطون مورتحات (ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتى) : الفس في العراق القديم ، بغداد ١٩٧٥ ، لوح ٨٤ ص ١٢٥ .

(١٣) انظر : المرجع السابق ، الألواح ٧٨ - ٨٠ و ٩٤ - ٩٩ (ماري) ، وقارن ذلك بالألواح السومرية ٨٢ - ٨٣ و ٨٥ و ٨٧ - ٨٨ و ١٠٣ و ١٠٩ - ١١٢ و ١١٧ و ١١٩ .

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 150. (١٤)

Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., p. 96.

(١٥) انظر عن هذا التاريخ (AH, Vol. I, Part II, p. 999 (Chronological Table of the Sumerian Period) .

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 151. (١٦)

وقد خضعت ماري أيضاً لنفوذ أسرة أور الثالثة (من حوالي ٢١١٣ إلى ٢٠٠٦ ق.م.)^(١٧) وقام على حكمها عدد من الحكام التابعين للملك هذه الأسرة ، وقدّر لأحد هؤلاء الحكام وهو « إيشبي إرا » أن يؤسس أسرة حاكمة في أرض بابل هي أسرة إيسن التي خلفت أسرة أور الثالثة وتنتمي للفترة المبكرة من مرحلة التفكك السياسي فيما بين سقوط أسرة أور الثالثة في نهاية القرن الحادي والعشرين ق.م. وإعادة الوحدة السياسية لأرض بابل على يد « خمورابي » البابلي في أواسط القرن الثامن عشر ق.م. ، وحظي حكام ماري في مرحلة التفكك السياسي هذه بكيان مستقل ، كما شهدت المدينة فترة ازدهار دل عليها تشييد قصر ملكي ضخم وتجديد معبد الإلهة عشتار بهذه المدينة^(١٨) .

(١٧) انظر عن هذا التاريخ . CAH, Vol. I, Part II, p. 998 (Chronological Table...)

(١٨) Kupper, J. – R., Op. Cit., pp. 152 – 153.

الفصل الأول

سجلات ماري وعالم هذه السجلات

سجلات ماري هي مجموعة ضخمة من الألواح الكتابية التي كشف عنها التنقيب الأثري في القصر الملكي بمدينة ماري ونشر منها نحو ألف وستائة نص ، وتتناول العديد من الموضوعات المتنوعة : فمنها ما يتصل بالشئون الداخلية لمملكة ماري وإدارة القصر ، ومنها قوائم الأجور والوثائق القانونية والنصوص الإدارية ونصوص تتعلق بالتنجيم ، وغيرها ، كما تضم عدداً ضخماً من الرسائل التي تعتبر المصدر الأساسي في التعرف على التاريخ السياسي لمملكة ماري وصلاتها بالمناطق المجاورة ، وهذه الرسائل هي نسخ الخطابات الصادرة عن قصر ماري أو الخطابات الواردة إلى هذا القصر من الممالك والدويلات المجاورة ومن المدن التابعة لمملكة ماري نفسها ، وقد عثر على أكبر مجموعة لها في إحدى حجرات قصر ماري (الحجرة رقم ١١٥)^(١) .

وتغطي سجلات ماري الفترة التي شملها عصر مملكة ماري ، من حوالي ١٨٢٠ إلى ١٧٦٠ ق.م. ، أي نحو ستين عاماً ، بدءاً من عهد «ياجيدليم» مؤسس هذه المملكة (في حوالي ١٨٢٠ ق.م.) إلى نهاية مملكة ماري على يد «خموراي» البابلي في العام الثالث والثلاثين من حكمه (حوالي عام ١٧٦٠ ق.م. ، حيث حكم خموراي البابلي في الفترة من نحو ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م.)^(٢) ، ولو أن غالبية نصوص ماري ترجع إلى فترة حكم «ياسماخ أدد» الآشوري وعهد «زيمري ليم» آخر ملوك ماري ، أي الفترة

(١) Dossin, G., "Les archives épistolaires du palais de Mari". In Syria, 19 (1938), pp. 105 - 106, 110.

Bottero, J. (and others), The Near East: The Early Civilizations. London, 1967, p.p.205,207.

(٢) عن تحديد عام ١٨٢٠ ق.م كداية لحكم ياجيدليم ، انظر :

Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18, p.99.

من حوالى ١٧٩٢ إلى ١٧٦٠ ق.م. كما سنرى^(٣). ومن الباحثين من يقدر فترة سجلات ماري بنحو ثمانية وخمسين عاماً تبدأ بحكم «ياخدون ليم» الذى يقدر بثمانية أعوام - ربما على أساس تسميات سنى إحكم هذا الملك فى سجلات ماري^(٤) - ، ثم تليه فترة السيادة الأشورية التى تشمل نحو العشرين عاماً ، ثم تنتهى بفترة حكم زيمرى ليم وهى ثلاثين عاماً^(٥) ، ولكن هذا التقدير وتقسيماته لا يبدو موفقاً إذ ورد ذكر «ياجيدليم» ، والد ياخدون ليم ، فى سجلات ماري^(٦) ، كما يرجح أن فترة الحكم الأشورى فى ماري لم تتجاوز العشرة أو الأحد عشر عاماً^(٧).

وقد كتبت سجلات ماري بالخط المسمارى وبطريقة سريعة نتجت عنها أخطاء فى بعض العلامات الكتابية ، كما ترتب على هذه السرعة أيضاً حذف بعض الكلمات ، وأحياناً حذف أسطر بكاملها من النص ، أما لغة هذه السجلات فهى الأكديّة التى لم تختلف مقاطعها الكتابية أو مفرداتها اختلافاً جوهرياً عن الأكديّة فى أسرة بابل الأولى^(٨) ، وقد حوت الأسماء السامية الغربية والأكديّة والخورية والسومرية كما سنرى . فتورد النصوص الإقتصادية فى سجلات ماري قوائم بالأجور العينية (مثل الزيت) المنصرفة كرواتب للعاملين بالمملكة من الجند وغيرهم من الحرفيين وضمنهم النساء اللاتى قمن بصفة خاصة بنسج الأقمشة^(٩) ، وحدّد فى هذه القوائم إسم كل شخص

— وعن تحديد الفترة المقترحة لحكم نمرولى البابلى (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م.) ، انظر : Ibid. CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological Table of the Old Babylonian Period).

(٣) أنظر : ص ٢٣ - ٢٤ و ٣٦ و ٤٧ - ٤٨ .

(٤) أنظر : ص ٣١ وهامش (٣٣) .

(٥) Bohl, F.M. Th., "King Khammurabi of Babylon in the setting of his time". In Opera Minora, Groningen - Djakarta, 1953, p. 345.

(٦) أنظر ص ٢٤ - ٢٥ .

(٧) أنظر ص ٢٣ و ٣٦ .

(٨) Dossin, G., Op. Cit, pp. 107 - 108.

(٩) —Biot, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47

وحصته المقررة ، ويمكن تقسيم الأسماء الواردة في هذه القوائم إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي - حسب ترتيب كثرتها العددية - الأسماء السامية الغربية (الأمورية) ، والأسماء الأكديّة ، والأسماء الخورية^(١٠) ، كما تتضمن هذه القوائم قلة من أسماء تضم معبودات سومرية وتعبر عنها بشكل خاص الأسماء Silli - Annu, Aba - Annu, Annu - Lamasī, Idin - Annu^(١١) (و « أنو » هو إله السماء وملك الآلهة السومرية) و Nanna - و Nanna muum^(١٢) (و « نانا » هو إله القمر السومري) . وتمثل أسماء الخانيين ، وهم الذين يقيمون على ضفتي الفرات فيما بين ماري وترقا وفي وادي الخابور والأرض العلوية^(١٣) ، غالبية الأسماء في نصوص ماري الإقتصادية ، إذ كونوا الجزء الأكبر من القوات المقاتلة في ماري وكانوا ملزمين بالخدمة العسكرية في قوات ملك ماري في مقابل الأرض التي يهبها لهم^(١٤) . ويحمل هؤلاء الخانيون معظم الأسماء السامية الغربية في نصوص ماري الإقتصادية ، ولو أن قلة منهم حملت أسماء أكديّة (مثل : Balu - Ishtar

(1953), pp. 124 - 125.

ومن النساء من قدمن لمعابد الآلهة ، وكهدايا للأمراء التابعين لمملكة ماري توثيقاً لصلوات الود والصدقة . أنظر :

Dossin, G., "Les archives économiques du palais de Mari". In Syria, 20 (1939), p. 104.

Birot, M., Op. Cit., p. 128. (١٠)

Birot, M., "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (١١) (1955), p. 20.

Birot, M., "Textes économiques de Mari (IV)". In RA, 50 (1956), p. 61 with note 8.

Birot, M., "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (1955), (١٢) p.p. 20,28.

Birot, M., "Textes économiques de Mari (IV)". In RA, 50 (1965), p. 65.

(١٣) أنظر : ص. ٢٧ - ٢٨ .

Birot, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47 (١٤) (1953), p. 126.

Kupper, J. - R., "Un gouvernement...". In RA, 41 (1947), p. 162.

و (Iluma - abi) أو أسماء ذات تركيب أكدى وتضم أحد الآلهة السامية الغربية (مثل : Ibi - Dagan و Idin - Adad و Ashtamar - Adad ... الخ)^(١٥) . وإن كانت الأسماء الأكديّة والسومرية تدل على صلات وتأثير مملكة مارى بأرض بابل في جنوبها الشرقى ، فكذلك تُظهر الوثائق القانونية من مارى ، ومعظمها من عهد زيمرى ليم ، تشابهاً واضحاً مع الوثائق البابلية المماثلة من نفس الفترة ، الأمر الذى يمكن تفسيره بأن عدداً كبيراً من هذه الوثائق يمكن أن يكون من وضع كتبة من أرض بابل^(١٦) ، فقد كان لجماعة تجار مدينة سيار (أبو حبة) وكالة تجارية ترعى مصالحها فى كل من مدينتى مارى وميشلان (إلى الشمال من مارى بمسيرة يوم واحد) وأقام أفرادها ، وهم من البابليين أصلاً ، بصفة مستمرة بهاتين المدينتين^(١٧) ، كما أن بعض صفقات البيع وغالبية سندات الديون فى وثائق مارى القانونية كتبت بالسومرية^(١٨) .

ولغة التخاطب فى سجلات مارى لها دلالتها السياسية الهامة : فالمملوك الأجانب يخاطبون زيمرى ليم إما بدون ألقاب (« إلى زيمرى ليم ») أو بلقب « أخوك » (Akhu ka) ، أما التخاطب بـ « أبى » و « أبنى » فيعنى على الأرجح علاقة بين سيد (الأب) وتابع (الإبن) ، وبالنسبة للمرءوسين المباشرين للملك فيخاطبونه عادة بـ « سيدى » (nabe-li-ia) أما التعبير الذى يطلقوه على أنفسهم فهو « عبيدك »^(١٩) .

Biot, M., "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (1955), (١٥)
p. 19 with note 2.

Boyer, G., Archives Royales de Mari, Vol. VIII : Textes Juridiques. (١٦)
Paris, 1958. p.II.

Leemans, W.F., Foreign Trade...., p. 108. (١٧)

Biot, M., "Les Lettres de Iasim-Sumu". In : عن موقع ميشلان :
Syria, 41 (1964), p. 46.

CAH, Vol. I, Part II, map 6 (facing p. :| أبو حبة) :
112).

Boyer, G., Op. Cit., p. II. (١٨)

Thureau-Dangin, F., "Textes de Mari". In RA, 33 (1936), (١٩) انظر :

وتكشف سجلات ماري عن الموارد الاقتصادية الوفيرة لمدينة ماري وما حظت به من ثروة طائلة إذ كانت مركزاً تجارياً هاماً على الفرات الأوسط ومركزاً حيوياً لتجارة منظمة لمعدن القصدير الذي كان يرد إليها من عيلام أو الهضبة الإيرانية في الشرق أو من القوقاز في الشمال ، ومن ماري كانت ترسل مقادير من هذا المعدن إلى سوريا في الغرب ، إلى ممالك يامخاد (حلب) وقطنه وخازور في شمال فلسطين^(٢٠) . كما كانت ماري محطة رئيسية على طرق القوافل البرية والملاحة النهرية فيما بين الخليج العربي والساحل السوري ، وكانت تصل إليها تجارة ديلمون (جزيرة البحرين) بعد مرورها عبر أرض بابل^(٢١) ، كما كان يصل إلى ماري طريق تجاري بري يربط بين الفرات والساحل السوري ويمر عبر واحة تدمر وقطنه^(٢٢) ، وتحدد بعض الوثائق الاقتصادية بسجلات ماري أسماء المدن التي كانت تمر بها القوافل التجارية فيما بين عيلام شرقاً وجوبلا (جبيل) على الساحل السوري^(٢٣) ، وسنشير إلى معظم هذه الأسماء عند حديثنا عن عالم سجلات ماري^(٢٤) . ومن واقع ما تفيد به سجلات ماري ، قامت هذه المدينة بتحصيل مكوس (miksum) على شحنات البضائع الواردة

p. 171.

Parrot, A., "Les fouilles de Mari, troisième campagne (hiver 1935-6)".

In Syria, 18 (1937), p. 74 note 1 | line 4.

وانظر أيضاً عن مدلول التعبير «أب» و «إبن» عند الساميين عامة :

Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 59 with note 168.

Bottero, J., Archives Royales de Mari, Vol. 7 (Textes économiques et administratifs), Paris, 1957, pp. 336-338. (٢٠)

وعن مواقع يامخاد (حلب) وقطنه وخازور ، انظر هامش (٣٠) ص ٢١ .
وللوقوف على مدى أهمية تجارة القصدير في عالم الشرق الأدنى القديم وتقييد الدولة لحريتها أحياناً ، ولو أن المثال المقدم يخص تجارة القصدير في المراكز التجارية الآشورية بآسيا الصغرى ، انظر : محمد عبد اللطيف ، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم ، الاسكندرية ١٩٨٤ ، ص ١١٦ - ١١٨ .

Leemans, W.F., Op. Cit., pp. 102-103, 108. (٢١)

Bottero, J. (and others), The Near East..., p. 206. (٢٢)

Dossin, G., Op., Cit., p. 109. انظر : (٢٣)

(٢٤) انظر : ص ١٩ - ٢١ .

إليها تراوحت نسبتها بين ١٠ و ٢٠٪ من قيمة الشحنة ، ومن هذه البضائع الحبوب وخاصة الشعير (she'im) ، والنبذ الذي اشتهرت بانتاجه كل من كركميش وحلب ، فضلاً عن بعض السلع الأخرى مثل الزيت والقار وبعض الأحجار. والمعادن^(٢٥) . وأدت هذه المكوس إلى ثراء ماري وملوكها ثراءً فاحشاً لعل أبلغ ما يعبر عنه هو قصر ماري الذي اعتبر أكبر قصر عُرف في فترة بنائه وشغلت مساحته نحو الفدانين والنصف وضم ما يتجاوز المائتين وستين قاعة وغرفة^(٢٦) ، وبلغ من شهرته أنه وردت إلى زيمري ليم ملك ماري رسالة من أخيه « خموراي » ملك حلب نقل إليه فيها رغبة « سيد أوجاريت » في مشاهدة قصر ماري^(٢٧) .

وتشمل سجلات ماري عالماً يمتد من عيلام والخليج العربي شرقاً إلى الساحل السوري وشرق حوض البحر المتوسط غرباً ، وفقاً لما يتبين من الأسماء العديدة للمدن التي وردت في نصوص رسائل ماري أو التي نتعرف عليها من وثائق ماري الاقتصادية كمصادر للسلع الواردة إلى هذه المدينة ، بما يعبر من جهة أخرى عن أن صلات مملكة ماري بعالم سجلات ماري كانت تقوم على أحدر أو كلا الأساسين التاليين : المصالح الاقتصادية والتبادل التجاري ، والأهداف السياسية وما تتطلبه من أنشطة دبلوماسية وقيام أحلاف وخوض

Burke, M.L., "Lettre de Numushda - Nakhrari et de trois autres correspondants à Idiniatum". In Syria, 41 (1964), pp. 72-73, 75-77.

Gadd, C.J., "Hammurabi and the end of his dynasty". In CAH, (٢٦) Vol. II, Part I, p. 218.

Bottero, J. (and others), Op. Cit., p. 206.

Dossin, G., "Les archives épistolaires ...". In Syria, 19 (1938), p.125. (٢٧)

Dossin, G., "Iamkhad et Qatanum". In RA, 36 (1939), وانظر أيضاً : p. 49 with note 2.

وقد حمل الاسم « خموراي » ثلاثة ملوك عاصروا زيمري ليم ملك ماري هم خموراي البابلي ، وخموراي ملك « كوردا » في الأرض العلوية في شمال السهل الميزوبوتامي ، وخموراي ملك حلب .

حروب . وإذا ما تتبعنا مدى ما يستوعبه عالم سجلات ماري ، من الشرق إلى الغرب ، نجد في شرق دجله أسماء المدن « سوسه » (عاصمة عيلام) و « در » (بديره الحالية) و « إشنونا » (تل أسمر الحالية) و « دور - دادوشا » (ربما بجوار إشنونا) و « أرابخا » (عند كركوك) و « نوروجوم » (بجوار إكالاتوم) و « شوبات سين » و « توكريش » و « أنداريق » و « راصابا » ، وفي الخليج العربي وأرض بابل ترد أسماء « ديلمون » (جزيرة البحرين) و « لارسا » (سنكرة) و « بورسسيا » (برس ممرود) و « بابل » و « كيش » (تل الإحيمر) و « سيار » (أو حبة) ، وتمثل آشور بأسماء المدن « إكالاتوم » و « آشور » و « نينوى » و « شوبات انليل » ، وفي منطقة الفرات الأوسط ترد أسماء « توتول » (خيت) و « ماري » و « ترقا » (تل عشار) و « ساجاراتيم » (المجاورة لترقا)^(٢٨) ، هذا فضلاً عن العديد من

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), (٢٨) pp. 114-115.

وانظر أيضاً : Bottero, J. (and others), Op. Cit., p. 206.

وعن التعريف بموقع «در» (بديره الحالية) ، انظر : Lewy, H., "Assyria, c. 2600-1816B.C.", In CAH, Vol. I, Part II, p.p. 738,757.

وبموقع «نوروجوم» بجوار «إكالاتوم» (جنوب التقاء نهر الزاب الأسفل بنهر دجلة) ، انظر : Birot, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47 (1953), p. 127.

وبموقع «أنداريق» في حوض دجلة الأوسط ، انظر : Dossin, G., "Les archives économiques...". In Syria, 20 (1939), p. 106.

وبموقع «ديلمون» (جزيرة البحرين) ، انظر : Lewy, H., Op. Cit., p. 738. وبموقع بورسسيا (برس ممرود) جنوب بابل بحوالى خمسة عشر كيلومتراً ومقر عبادة الإله نابو (ابن «مردوخ» إله بابل) ، انظر : Roux, G., Ancient Iraq (a Pelican Book), 1972, p.p. 354, 362.

وبموقع «شوبات انليل» الذى يرجع أنه «شاغر بازار» الحالية على مسافة نحو أربعين كيلومتراً جنوب نصيبين ، انظر : Landsberger, B., "Assyrische Königsliste und 'Dunkles Zeitalter'". In JCS, 8 (1954), p. 36 with note 30.

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia and Syria". In CAH, Vol.

مدن ميزوبوتاميا العليا التي وردت في سجلات ماري ومنها « زالماقوم »
 (خَرَّان) و « إلوخوت » و « شودا » و « كاخات » و « ناخور » و
 « توشخيم » و « أورجيش » و « أشناكوم » و « خورا » و « أشلاكَا » و
 « إيلان - صورا » و « أخونا » و « كارانا » و « شيناخ » و « سوروزيم »
 ... الخ^(٢٩) . وإذا ما انتقلنا إلى غرب الفرات نجد كركميش (جرابلوس

= II, Part I, p. 16.

وبموقع « ساجاراتيم » في وادي الخابور ، انظر : Ibid., p.p. 26,28.

Gadd, C.J., Op. Cit., p. 222.

وعن تحديد مواقع سوسة وإشنونا ولارسا وبابل وكيش وسيار وتوتول ، انظر :

CAH, Vol. II, Part I, map 3 (facing p. 192).

وعن تحديد مواقع أرابخا وإكلاتوم وأشور ونيوى ومارى وترقا وخران انظر :

CAH, Vol. II, Part I, map 5 (46 "Arrapkha", 44 "Ekallate", 43

"Ashur", 42 "Nineveh", 39 "Mari", 38 "Tirqa", 30

"Kharran"), pp. 428-429.

(٢٩) « زالماقوم » في نصوص ماري هي خَرَّان ، انظر :

Kupper, J. - R., Les nomades en Mesopotamie au temps des rois
 de Mari, Paris, 1957, p.p. 11 (note 1), 48.

Böhl, F.M.Th., Op. Cit., p. 355.

وقد أمكن التعرف على بعض مواقع الأرض العلوية الواردة في المتن ، وهي :

كاخات ، و منطقة أعالي الخابور ، قرب شاغر بازار على الأرجح . انظر :

Kupper, J. - R., Op. Cit., pp. 10-11 with note 3.

Ibid., p. 8 note 2. ناخور ، فيما بين الخابور ومدينة خران . أنظر :

أشناكوم ، في الجهة الشرقية من الخابور على بعد محطتين (حوالى ٤٠ أو ٥٠ كيلومتر) من

شوبات إنليل (شاغر بازار) ، ويرد ذكرها في أحد نصوص ماري بين مدن إقليم « إيدامارار »

في الأرض العلوية . انظر : أ

Biot, M., Archives Royales de Mari, Vol. 9 (Textes
 administratifs de la Salle 5 du Palais), Paris, 1960, p. 349.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p.7.

Ibid., p.9.

خورا وأشلاكَا ، في محاورة أشناكوم . أنظر :

أورجيش ، على بُعد محطة واحدة (حوالى ٢٠ أو ٢٥ كيلومتر) من أشناكوم ، على الطريق من

Biot, M., Op. Cit., p.349.

خران إلى شوبات إنليل . أنظر :

Ibid.

إلوحوت ، على مقربة من أورجيش . أنظر :

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 8 note 1. : أنظر : قرب شوبات إنليل .

الحالية) عند الانشاء الكبرى للفرات غرباً ، ثم « خالاب » (حلب) عاصمة مملكة « ياخذ » ، و « قطنيم » (قطنة ، وهي تل مشرفة الحالية قرب حمص) ، و « أوجاريتيم » (أوجاريت ، وهي رأس الشجرة الحالية) ، و « جوبلا » (جبيل) على الساحل السوري ، و « خازور » في شمال فلسطين ، فضلاً عن كانش (كول تبة الحالية قرب قيصرية) ، وقبرص (Alashu-u أو Alashii) وكافتور التي أشارت نصوص ماري إلى مصنوعات (الكافتورية) بالإسم Kaptaru أو Kaptaritum^(٣٠). ويتبين من الوصف السابق أن عالم سجلات ماري يكاد أن يشمل كل أنحاء الشرق الأدنى القديم فيما عدا مصر التي لم يرد لها أي ذكر في هذه السجلات . وقد تفاوتت الصلات فيما بين مملكة ماري وممالك وحكومات هذا العالم ، فكان منها الصديق الحليف ، والعدو الشرس ، وستبين ذلك بشكل واضح عند دراسة الأحداث السياسية لمملكة ماري بدءاً من عهد ملكها ياخذون ليم .

وتعني سجلات ماري بذكر وصول ورحيل الرسل الأجانب ، سواء من أوفد منهم إلى مدينة ماري^(٣١) أو من توقف بهذه المدينة في الطريق إلى جهة أخرى^(٣٢) ، كما يتبين من هذه السجلات ، وخاصة الرسائل ، أنه كان لمملكة

(٣٠) Dissin, G., Op. Cit., pp. 111-112.

وعن تحديد مواقع كركميش وحلب وقطنه وأوجاريت وجبيل وحازور ، انظر : CAH, Vol. II, Part I, map 5 (27 "Carchemish", 26 "Khalba", 23 "Qatna", 5 "Ugarit", 13 "Gubla", 17 "Khazor"), pp. 428-429.

وعن مواقع كانش (كول تبة) والأشيا (قبرص) ، انظر : CAH, Vol. II, Part I, map 6 (facing p. 660).

(٣١) انظر ص ٥١ هامش (٢٠) .

(٣٢) انظر على سبيل المثال :

- رسل من بابل ورجل حرسهم من قطنه ، يمرون بماري في طريقهم إلى نابل : Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI : Correspondance de Bakhdi-Lim, Préfet du Palais de Mari. Paris, 1954, No. 78 Il. 21-24 (p.111).

- رسولان من نابل أقاما منذ وقت طويل في خازور ، يمران بماري في طريقهم إلى بابل ومعهم

مارى « مندوبون » فى قصور الملوك الأجانب الذين تحالفوا معهم ، وخاصة بابل ، والعكس صحيح^(٣٣) ، وأن الحلفاء كانوا يعرفون بعضهم البعض بمخططاتهم عن طريق الرسائل الشخصية المتبادلة والتي حملها رسلهم ، وأنه من الطرق المتبعة للحصول على معلومات عن مخططات العدو اعتراض سبيل رسول هذا العدو والاستيلاء والاطلاع على اللوح أو الألواح الكتابية التى حملها ، الأمر الذى يفسر تضمن سجلات ماري رسائل غير موجهة إلى قصر ماري ولم تصدر عن هذا القصر^(٣٤) . وتذكر رسائل ماري من وقت لآخر حشد الجيوش المتحالفة ، والتي تصل أعدادها أحيانا إلى عشرات الآلاف ، ولا شك فى أن إعداد وتحركات وتموين قوات بهذه الضخامة العددية كان عبئا ضخماً على اقتصاديات الدول التي حشدتها وتطلّب نظاما اداريا على درجة عالية من الكفاءة ومقومات زراعية وصناعية على مستوى ضخّم من الانتاج لتزويد الأعداد الكبيرة من المقاتلين بحاجاتهم من الطعام والعتاد^(٣٥) .

Ibid., No. 78 ll. 13-17 (p.111).

رجل حرسهم من خازور :

وبالنسبة لهؤلاء المارين بمارى ، كان لا يسمح لهم بمواصلة طريقهم إلا بعد أن يأذن لهم ملك ماري بذلك ، انظر :

Ibid., No. 19 ll. 4-11 (p.33).

(٣٣) انظر صلات زيمرى ليم سابل .

(٣٤) مثل خطاب « ياريم ليم » ملك حلب إلى « ياشوب ، ياحاد » ملك در (ويرجح أنه فى عهد ياشماخ أدد ملك ماري) ، وخطاب آخر من « إيشحى أدد » ملك قطه إلى « إيشمى داحان » ملك آشور . انظر :

Bottero, J. (and others), Op. Cit., pp. 207-208.

Ibid., p. 208.

(٣٥)

الفصل الثاني

ملوك ماري وما تلقيه سجلات ماري من أضواء على الأحداث السياسية
لعهودهم حتى نهاية عهد ياسماخ أدد الأشوري
(من حوالي ١٨٢٠ - ١٧٨٢ ق.م.)

قامت مملكة ماري في حوالي عام ١٨٢٠ ق.م. ، أى في الربع الأخير من
القرن التاسع عشر ق.م. ، ولم تستمر لأكثر من ستين عاما على الأرجح إذ
أنتهت على يد خمورابي البابلي في العام الثالث والثلاثين من حكمه (حوالي عام
١٧٦٠ ق.م.) وفقا لم سبق أن أشرنا^(١) ، وحكم خلال هذه الفترة أربعة من
ملوك ماري كان آخرهم زيمرى ليم الذي سبقت عهده فترة سيادة آشورية
فرضت على مملكة ماري لمدي يتجاوز العشر سنوات بقليل (من حوالي
١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م.) وارتقى فيها عرش ماري « ياسماخ أدد » ، ابن
شمشى أدد الأول ملك آشور^(٢) ، والذي انتهى عهده في أعقاب موت أبيه كما
سنرى .

(١) راجع ص ١٣ - ١٤ وهامش (٢) .

(٢) أنظر عن تاريخ قيام ونهاية مملكة ماري وأسماء ملوكها والمدد المقترحة لحكم كل منهم وضمنهم
ياسماخ أدد الأشوري :

Hallo, W.W. and Simpsort, W.K., The Ancient Near East..., fig. 18,
p. 99.

CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological Table of the Old
Babylonian Period).

ويقترح أن الفترة التي شعلها حكم كل من ملوك ماري ، كالآتي :

- ياجيدليم ، من حوالي ١٨٢٠ - ١٨١٠ ق.م. (طبقاً لتقدير W.W. Hallo)

- ياحدون ليم ، من حوالي ١٨١٠ - ١٧٩٦ ق.م. (اقتراح للمباحث)

- سومو يامام ، من حوالي ١٧٩٦ - ١٧٩٢ ق.م. .

(اقتراح للمباحث يعتمد على تقدير W.W.Hallo لفترة حكم هذا الملك بأربع سنو .

ولو أن Hallo يحدد الفترة بحوالي ١٧٩٤ - ١٧٩٠ ق.م.)

- ياسماخ أدد الأشوري ، من حوالي ١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م. .

ونستدل على أسماء ثلاثة من ملوك ماري وترتيبهم - عدا ياسماخ أدد
 الأشوري - من النصين التاليين إذ يذكر أحدهما ، وهو من نقش من ماري
 ستلى دراسته (أنظر ص ٢٦) ، « ياخذون ليم ، ابن ياجيدليم ، ملك ماري
 وأرض خانا »^(٣) ، ويذكر الآخر ، وهو من كسرة نقش من ترقا ، « ياخ
 (دون ليم) ... والده ملك ماري زيمرى (ليم) »^(٤) ، بما يفيد أن هؤلاء الملوك
 هم على الترتيب : ياجيدليم ، ثم ابنه ياخذون ليم ، ثم زيمرى (ليم) ابن
 ياخذون ليم^(٥) .

ولما نعرف عن ياجيدليم ، الذى يتبين من النصين السابقين أنه اعتبر مؤسساً
 لمملكة ماري ، سوى ما أفاد به أحد نصوص ماري بأنه أجرم فى حق
 « إيلاكابكابو » ، والد شمشى أدد الأول وحاكم ترقا ، بعد أن كان حليفاً له ،
 ولذلك ساعد الإله إيلاكابكابو فقهر أرض ماري ، وكان كل من ياجيدليم
 (يتفق تحديد عام ١٧٨٢ ق. م . مع نهاية عهد شمشى أدد الأول الأشوري (١٨١٤ -
 ١٧٨٢ ق. م) التى توافق نهاية العام العاشر من حكم مهورابى البابلى (١٧٩٢ -
 ١٧٥٠ ق. م) .

- زيمرى ليم ، من حوالى ١٧٨٢ - ١٧٦٠ ق. م .
 (تتفق نهاية عهد زيمرى ليم عام ١٧٦٠ ق. م مع العام ٣٣ من حكم مهورابى البابلى
 الذى استولى فيه على مملكة ماري) .

Dossin, G., "L'inscription d fondation de Iakhdun-Lim, roi de Mari". (٣)
 In Syria, 32 (1955), p.12, Col. I, ll. 17-19.

وأرض خانا هى المنطقة الصحراوية المتاخمة للعاصمة ماري ، وقد استمدت خانا تسميتها من
 الخانيين الذين أقاموا بها (أنظر : Northern Mesopotamia : Kuppèr, J. - R.,
 "and Syria". In CAH, Vol. II, Part I. p. 29 .
 Kuppèr, J. - R., : أنظر : "Un gouvernement..." In RA, 41 (1947), p. 162.
 البابلى الذى قوّض ملك ماري ، تصدعت أركان دولته وقامت مملكة خانا ككيان سياسى حديد
 تسيد منطقة الفرات الأوسط ، وكانت ترقا عاصمة لهذه المملكة . أنظر :
 Ibid., pp. 155-156.

Gadd, C.J., "Hammurabi and the end of his dynasy". In CAH, Vol.
 II, Part I, p. 233. وليانات أوفى عن أرض خانا والخانيين ، أنظر ص ٢٧ - ٢٨

Thureau- Danguin, F., "Textes de Mari". In RA, 33 (1936), p. 169. (٤)
 Ibid. (٥)

وإيلاكابكابو أميراً محلياً محدود النفوذ^(٦) .

أما « ياخذون ليم » ، والذي شغلت ملكيته على ماري الفترة من حوالي ١٨١٠ - ١٧٩٤ ق.م.^(٧) ، فيعرف في نص له مسجل على قرص من الحجر بأنه كان ملكاً على ماري وتوتول وأقليم خانا^(٨) ، وهو شخصية لها دورها السياسي الهام وإنجازاتها البارزة التي تتمثل بصفة خاصة في إعادة بناء أسوار ماري وترقا^(٩) ، الأمر الذي يعنى أن المدينة الأخيرة أصبحت من أملاك ياخذون ليم بعد أن كانت ذات كيان سياسي مستقل في عهد أبيه كما أشرنا ، وأن نفوذ مملكة ماري في عهد ياخذون ليم شمل حوض الفرات الأوسط ، من توتول (نخيت) جنوباً إلى ترقا (تل عشار) التي تقع إلى الشمال من ماري بنحو سبعين كيلو متراً والتي تضم المعبد الرئيسي للإله داجان ، الإله الأعظم لمنطقة الفرات الأوسط^(١٠) . ومن الانجازات الهامة لياخذون ليم بناء معبد للإله شمش بمدينة ماري يسجل نص تأسيسه ، الذي ورد على تسع قطع كبيرة من الآجر وجدت مطمورة في أسس هذا المعبد ، مجال نفوذ واسع النطاق لمملكة ماري في عهد هذا الملك الذي يعتبر بحق المؤسس الفعلي لعظمة ماري ، ونقتطف من هذا النص ما يلي^(١١) :

(٦) انظر : Oppenheim, L. "The Archives of the Palace of Mari". In

JNES, 11 (1952), p. 130 (remarks on ARM, I, No. 3).

Kupper, J. - R., Les nomades en Mesopotamie..., p.33 with note 2.

(٧) انظر : Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 105.

Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18 p. 99.

(٨) Kupper, J. - R., "Un gouvernement...". In RA, 41 (1947), p. 154 with note 2.

(٩) Kupper, J. - R., Les nomades..., pp. 33-34. انظر :

(١٠) Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia and Syria". In CAH, Vol. II, Part I, p. 29.

وسقت الإشارة الى تحديد موقعي توتول و برقا في هامش (٢٨) ص ١٩ - ٢٠

(١١) انظر عن مقتطفات النص الواردة في المتى أعلاه : Dossin, G., "L'inscription de fondation...". In Syria, 32 (1955), Col. I, ll. 17-26 (p.12), Col. =

« ... ياخذون-ليم ، ابن ياجيدليم ، ملك ماري وأرض خانا ،
الذى شق القنوات ، وشيد الأسوار ، ونصب الألواح (الحجرية)
باسمته ، وأقام الثراء لرعاياه ، وتم كل (شئ) في أرضه ... الملك
الشجاع ، الثور الوحشي بين الملوك ، لقد ذهب إلى ساحل البحر
(المتوسط) ، وقدم للـ « محيط » قرايينه الملكية العظيمة واستحم
جنوده في « المحيط » ، (ثم) تغلغل في جبال الأرز والبقس ،
الجبال العالية للبقس والأرز والسرو وخشب الصندل ، وقطع هذه
الأشجار . وقد عمل مذبحه كبرى ، وأقام شهرته ، وجعل بسالته
معروفة . فأخضع هذه الأراضي لساحل « المحيط » وطوعها
لأوامره (و) أجبرها على السير خلفه ، وفرض عليها جزية دائمة
حملها إياها بانتظام . وفي نفس هذه السنة هاجمه La'um ملك
سامانوم Samanum وأرض « أوبراي »^(١٢) ، وباخلو-كوليم
Bakhlu-kulim ملك توتول وأرض أمناي^(١٣) وأيالوم Ayalum

= II, ll. 3-26 (pp. 13-14), Col. III, ll. 1-30 (pp.14-15), Col IV, ll.
1-4 (p. 15).

(١٢) تقع مدينة سامانوم في إقليم ترقا . انظر : Ibid., p. 26.

Kupper, J. – R., “Correspondance de Kibri-Dagan”. In Syria, 41
(1964), p. 106.

أما أرض أوبراي فهي في المنطقة الصحراوية المجاورة لسامانوم والتي كان يرعى فيها بدو أوبراي .
أنظر : Dossin, G., Op. Cit., p. 26.

(١٣) يقترح G.Dossin أن توتول تقع إلى الشمال من ماري ، فيما بين الفرات والخابور . أنظر :
Ibid., p. 26 (Commentary on Col. III).

لكن توتول في رأى معظم الباحثين هي خيت الحالية على الضفة الغربية للفرات في جنوب
ماري . أنظر على سبيل المثال :

Bottero, J., “Syria at the time of the Kings of Agade”. In CAH,
Vol. I, Part II, p. 322.

Gadd, C. J., “The dynasty of Agade and the Gutian invasion”. In
CAH, Vol. I, Part II, p.p. 424, 426.

= وراجع أيضاً ص ١١ وص ١٩ - ٢٠ هامش ٢٨ في هذا البحث .

ملك أباتيم Abattim وأرض « راي »^(١٤) . هؤلاء الملوك هاجموا ، مع قوات سومو - إيوخ Sumu-Ebukh من أرض « يامخاد »^(١٥) (والتي) أتت لعونهم . وفي مدينة سامانوم ، والكل جنس خائن ، احتشدوا ضده ، لكن بفضل أسلحته القوية ، جعل هؤلاء الملوك الخونة الثلاثة أسرى ، وقضى على قواتهم (و) قوات عونهم (الخاصة بيامخاد) ، وقتك بكبار قوادهم ، وصنع كومة من جثثهم ، وهدم أسوارهم وأحالتها إلى تلال وأراض زراعية . وقد هدم مدينة خامان Khaman ، وسلالة الخانيين ، وكل ما شيده شيوخ (حرفيا : « آباء » Abu-u) خانا قد أحاله (ياخذون ليم) إلى تلال وأراض زراعية . وبالإضافة لذلك ، جعل ملكها كاصوري - خالا Kasuri-khala أسيراً ، وقاد (أهل) بلده ، (وعندئذ) استعاد بالكامل ضفتي الفرات .

وأول ما يسترعى الانتباه في النص السابق هو لقب « ملك ماري وأرض خانا » الذي انتحله ياخذون ليم والذي يعنى على الأرجح انتماء هذا الملك وملوك ماري أصلاً هؤلاء الخانيين ، وهو أمر تدعمه كثرة ورود الأسماء السامية الغربية ، ومعظمها هؤلاء الخانيين ، في النصوص الاقتصادية بسجلات ماري كما أشرنا^(١٦) ، كما يعبر اللقب أيضاً عن حرص ملك ماري على تأكيد شمول ملكيته لأرض خانا والخانيين الذين يتبين من الجزء الأخير من النص أنهم تمردوا عليه وهاجموه ، مما دفعه إلى قمع تمردهم وتدمير مدنهم ومنشآتهم ،

أما أرض أماني فيفيد G.Dossin أنها كانت مرعى الأسايين ويقترح أنها في محاوره تونول (التي يرى أنها في شمال ماري) . أنظر : Dossin, G., Op. Cit., p. 26.

(١٤) مدينة أباتيم لا يُعرف موقعها الحالي ، ويرجح G.Dossin أنها في المنطقة في غرب الفرات الأعلى إذ يرتبط اسمها بالقبيلة البدوية « راي » التي بصت حيامها في أرض يامخاد .

Ibid. انظر :

(١٥) نظراً لأن « سومو - إيوخ » لم يحمل لقب « ملك » أو « سيد » (awilum) يامخاد في النص ، يرى G.Dossin أن هذا الشخص كان رعيماً لعصابة في أرض يامخاد تقدم خدماته . مقال أعلى عطاء . أنظر : Ibid., p. 27.

(١٦) راجع ص ١٥ .

وبذلك استعاد سيادته على ضفتي الفرات ، حيث أقام الخانيون . وأرض خانا (maat|Khana) في نصوص ماري هي المنطقة التي سكنها الخانيون التي تختلط مع منطقة مارري^(١٧) ، وتضم ، كما يرى J.-R. Kupper ، قسماً حضرياً يمثل في نص ياخذون ليم بالمدينتين الرئيسيتين في مملكة ماري وهما ماري وتوتول ، وقسماً شبه بدوي اعترف بسيادة ملك ماري ، ويكمل كل من القسمين الآخر^(١٨) . ويدعم J.-R. Kupper رأيه بفقرة من خطاب لبأخدي ليم مدير قصر ماري في عهد زيمري ليم يقول فيها لسيده : « أنت ملك الخانيين ، وأنت ثانياً ملك الأكديين (shar Akkadiim) » ، والتي يرى فيها هذا الباحث ما يثبت ازدواجية شعب مملكة ماري التي عبّر عنها لقب ياخذون ليم (ملك ماري وأرض خانا) ، بل ويحدد هذا الباحث بأن الأكديين هم أهل الحضر المقيمين في المدن والذين شاركوا منذ وقت طويل في الحضارة البابلية ، أما الخانيين فقد أقيموا حديثاً في المملكة لدورهم الهام وخاصة في أمور الحرب ، إذ بعد أن نجح ياخذون ليم في إخضاعهم ، ألزموا بالخدمة العسكرية في جيش ماري في مقابل الأرض التي وهبها لهم ملك ماري كمكافأة لخدماتهم^(١٩) ، وقد أقاموا عادة في معسكراتهم في السهوب أو في ضواحي المدن ، وكان ملك ماري يعتمد عليهم في شئون خدمته كقوات مقاتلة تخوض المعارك وتضفي حمايتها على بعض الأماكن الهامة (مثل حراسة قصر ماري) وبعض الشخصيات العليا والرسل وتحفظ الأمن والنظام في الصحراء ، وأدّوا واجباتهم بإخلاص وخضوع لم تشبه سوى بعض الأحداث البسيطة^(٢٠) . ولا يميل الباحث إلى الأخذ بالتحديد السابق حيث يرى أنه لا يقصد بالأكديين في النص الذي اعتمد عليه J.-R. Kupper سكان الحضر في مملكة ماري إذ ليس من المحتم أن ينفرد هؤلاء الأكديون دون غيرهم بسكنى الحضر في هذه المملكة ، وإن أقاموا في الحضر

(١٧) راجع ص (٢٤) هامش (٣) .

(١٨) Kupper, J. — R., |Les nomades..., p. 30.

(١٩) راجع ص ١٥ وص ٢٤ هامش (٣)

(٢٠) Ibid., pp. 22-23, 30-31.

Kupper, J. — R., “Northern Mesopotamia...”. In CAH, وانظر أيضاً :

Vol. II, Part I, p. 27.

بحكم مازاولوه من أنشطة وخاصة النشاط التجاري^(٢١) ، بمعنى أن هؤلاء الأكديين هم العناصر الوافدة أصلاً من القسم الجنوبي من السهل الميزوبوتامي نتيجة لصلات سياسية واقتصادية ودينية بعيدة المدى^(٢٢) وعبرت سجلات ماري عن وجودها وأثرها الحضاري وفقاً لما سبق أن أشرنا^(٢٣) ، وقد أصبحت هذه العناصر في مملكة ماري من رعايا ملك ماري الذي أضفى عليه بموجب ذلك لقب ملك الخانيين ، وملك الأكديين أيضاً .

ورغم ما يتبين من نص ياخذون ليم من امتداد عريض لنفوذ هذا الملك شمل البدو على ضفتي الفرات ، وامتد غرباً إلى الساحل السوري الذي أخضع ياخذون ليم مدنه وجعلها تابعة له وحصل بموجب ذلك على جزية هذه المدن وأخشابها الثمينة ، إلا أن هذا النفوذ لم يكن مقررأً بين العناصر شبه البدوية في أراضى « أوبراي » و « أمناى » و « راي » إذ تمرد ملوكها (ملوك « سامانوم » و « توتول » و « أباتيم ») ضد ملك ماري . وأوبراي وأمناى قبيلتان من قبائل اليمينيين^(٢٤) الذين ينتمون إلى نفس الأصل السامي الغربى الذى ينتمى إليه الخانيون^(٢٥) والذين يرد أول ذكر لهم أو لقبائلهم فى نصوص ماري فى نص ياخذون ليم موضوع الدراسة وفى إحدى تسميات سنى حكم هذا الملك بسجلات ماري والتي تعرف بأنها « السنة التى ذهب فيها ياخذون ليم إلى خن (معسكر لليمينيين ؟) وأمسكت يده بسهولة بينى يامين »^(٢٦) .

(٢١) راجع ورود الأسماء الأكديّة فى سجلات ماري ، ص ١٥ - ١٦ .

(٢٢) راجع ص ١٠ - ١٢ .

(٢٣) راجع ص ١٥ - ١٦ .

(٢٤) Kupper, J.-R., Les nomades..., p. 49.

وانظر أيضاً عن هؤلاء اليميين وقبائلهم ، ص ٤١ - ٤٢

Ibid., p. 47. (٢٥)

Kupper, J.-R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, p. 25.

Dossin, G., "Les noms d'années et d'éponymes dans les archives de Mari." In Parrot, A. (ed.) *Studia Mariana*, Leiden, 1950, p. 52 (no.6). (٢٦)

Kupper, J.-R., Les nomades..., p. 56. وانظر أيضاً :

وربما اتخذ اليمينيون هذه التسمية للدلالة على أصلهم السامى الغربى قبل وفودهم من الصحراء السورية فى الجهة اليمنى (الغربية) من الفرات ، وقد اشتهروا بعدائهم لمملكة مارى وأقاموا ، أسوة بالخانيين ، فى معسكرات فى المدن وضواحيها ، وانتشروا فى مساحة واسعة على طول الفرات فيما بين مارى وترقا ، وكثر وجودهم فى الخابور الأعلى وفى الأرض العلوية^(٢٧) . ورغم أن هؤلاء اليمينيين قاموا بزراعة الأرض ، إلا أنهم لم يتحولوا تماماً إلى فلاحين حيث لم يستقروا إلى جانب زراعتهم إلا فى وقت البذر والحصاد ، ولم يقوموا بتربية الماشية الكبيرة التى تربطهم بالتربة بل اكتفوا بقطعان الخراف^(٢٨) . أما عن الراى (أو الـ « رابو » Rabbu أو الـ « رابايو » Raabbayu) فقد سموا بإخوة اليمينيين وأقاموا فى اقليم ياخذاد فى غرب الفرات^(٢٩) ولكنهم كانوا أحياناً يتجهون شرقاً ويعبروا الفرات لينضموا إلى الـ « أوبرابو » اليمينيين الذين قاموا أيضاً بنفس هذا العمل ، أى عبور الفرات (من الشرق إلى الغرب) لينضموا إلى الـ « رابو »^(٣٠) . ويرجح أن الدافع لهذا التثقل هو طلب المرعى لقطعان هؤلاء الرعاة (الـ رابو) فى شرق النهر^(٣١) ، أما العبور إلى اقليم ياخذاد موطن الـ رابو فى غرب النهر من قبل اليمينيين فيصعب تبريره إلا إذا كان اقليم ياخذاد هو موطنهم أصلاً ، الأمر الذى يمكن أن يفسر تسمية الـ رابو ، مواطنى هذا الاقليم ، بإخوة اليمينيين . وقد يدعم رأى السابق أن القوة الخارجية الوحيدة التى آزرت ملوك أوبرابو وأمنانى وراى فى تمردهما على ياخذون ليم هى قوات « سومو - إيوخ » من ياخذاد ، وفقاً لما ورد فى النص موضوع الدراسة .

Ibid., pp. 47-49, 56-57. (٢٧)

Biot, M., "Les lettres de Iasim-Sumu." In Syria, 41 (1964), p. 49.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 58. (٢٨)

Ibid., p. 53. (٢٩)

Ibid., p.p. 51, 55. (٣٠)

(٣١) يقوم الاقتراح استناداً إلى قول اليمينيين إلى أحد حطانات مارى بأنهم انتقلوا من اقليم ساحاراتيم حيث « لا توحد مراعى ، ولذلك نتجه الى الأرض العلوية » أنظر :

Jean, C. - F., Archives Royales de Mari, Vol. II (Lettres diverses), Paris, 1950, No. 12, ll. 14-16.

ويعقب J.-R. Kupper على ما تضمنه نص ياخذون ليم من امتداد نفوذ هذا الملك إلى ساحل البحر المتوسط بأنه من مجال التفاخر ، أسوة بنصوص مماثلة لشمشي أدد الأول الآشوري وسرجون الأكدي ، ولا يعبر عن غزو حقيقى إدا لم تكن قوة ياخذون ليم مؤمنة تماماً في أرضه هو حيث كان عليه أن يواجه هجمات ملوك الممالك الصغيرة في منطقة الفرات الأوسط وغارات البدو الخانيين واليمينيين ، وقد نجح ياخذون ليم في فرض حكمه على الخانيين الذين أصبحوا خاضعين لمملكة مارى منذئذ^(٣٢) .

وتتضمن الألواح الكتابية التي أوردت صيغاً تاريخية في سجلات مارى سبع أو ثمانى تسميات لسنى الحكم التي تخص ياخذون ليم^(٣٣) ، رغم أن عهد هذا الملك يقدر بنحو ست عشرة سنة (من حوالى ١٨١٠ إلى ١٧٩٤ ق . م .)^(٣٤) ، وتعرف التسمية السابعة منها بأنها السنة التي أحرق فيها ياخذون ليم غلة أراضى شمشي أدد^(٣٥) ، بما يلقي الضوء على مظهر عدائى مبكر بين شمشي أدد الآشورى ومملكة مارى كانت اليد الطولى فيه لملك مارى .

(٣٢) Kupper, J. – R., “Northern Mesopotamia...” In CAH, Vol. II, Part I, p. 9.

(٣٣) نسب G.Dossin تسع من تسميات السنين في سجلات مارى لحكم ياخذون ليم . انظر : Dossin, G., Op. Cit., pp. 52-53.

والسبع تسميات الأولى تخص ياخذون ليم بالفعل ويسجل كل منها عملاً معيناً باسم الملك (انظر : Ibid., p. 52.) كما هو الحال في تسميات سننى الحكم دائماً . أما التسميتان الثامنة والتاسعة ، واللذان سنورد نصهما بعد بضعة أسطر في متن البحث ، فلا تذكران إسم ياخذون ليم بل إسم ابيه « سومويامام » ، مما يرجح أهمهما تخصانه ، وخاصة أن نص التسمية الثانية مهما يقطع بأنها لسومويامام إدا تسجل عملاً خاصاً به هو بناء السور المحصن لمدينة ساجاراتيم ، ولو أن الأمر يختلف بالنسبة للتسمية الأولى من هاتين التسميتين حيث لا يعطى نصها دلالة واضحة في هذا الشأن إذ يفيد دخول سومويامام بيت أبيه ، ربما كملك حديد حلفاً لهذا الأب (ياخذون ليم) ، وربما كان الأب لا يزال يرتقى العرش وبذلك تكون التسمية خاصة به ، وهذا هو مادسى الباحث إلى القول بأن تسميات سنى حكم ياخذون ليم في سجلات مارى هي سبع أو ثمانى تسميات .

(٣٤) انظر : Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18 p. 99.

(٣٥) Dossin, G., Op. Cit., p. 52 (7).

لكن ميزان القوى تغير بعد ذلك في صالح شمشي أدد وفقاً لما يتبين من رسالة من سجلات ماري لأحد زعماء البدو (ربما في تخوم الثنية الكبرى للفرات غرباً) ويدعى « أبى - سمر » Abi-Samar إلى ياخذون ليم ملك ماري ، حيث يقول : « إلى ياخذون ليم . أقول هذا : هكذا (يتكلم) أبى سمر . أظهر (لى) الصداقة ، لأنه (لم يعد لدى الكثير) لأنقذه ، والصداقة التى (أظهرتها لك) أظهر (ها لى أنت أيضاً) ... إن مُدنى التى لم تؤخذ (قبل ذلك أبداً) قد أخذت الآن . (ولم ينتج عن) عدوان سيد أرض خاشيم ، (وعن عداوة) سيد (أرض) أورسوم . (وعن عداوة) سيد أرض كركميش ، (وعن عداوة) سيد (أرض) ياخذاد ، إن فقدت هذه المدن ، لكن بعدوان شمشي أدد فقدت (هذه المدن) . وقد نجحت بلا شك في انقاذ المدن التى لاتزال متبقية لى (ونجحت) في الحفاظ على حياتى . وفى الحقيقة ، أنت (أى « ياخذون ليم ») محمى جيداً ، لأن مدنك وأطفالك سالمون معافون ... »^(٣٦) .

وقد انتهت حياة ياخذون ليم بالقتل على يد خدمه الخصوصيين^(٣٧) ، وأعقبت عهده فترة قصيرة تقدر بنحو أربع سنوات شغلها حكم ابنه « سومويامام » (من حوالى ١٧٩٦ إلى ١٧٩٢ ق.م .)^(٣٨) الذى يرد اسمه فى تسميتين من تسميات سنى الحكم بسجلات ماري تخص الأولى عام ارتقائه العرش على الأرجح إذ تعرّف بأنها « السنة التى دخل فيها سومويامام بيت أبيه والتى شيد فيها خالابيت "Khalabit" » ، أما التسمية الثانية فتعرّف بقيام

^(٣٦) Dossin, G., Archives Royales de Mari. Vol. I (Correspondance de Shamshi-Addu), Paris, 1950, No. 1 (p. 6).

ويستفاد من النص السابق أن منطقة نفوذ « أبى سمر » كانت على الأرجح فى تخوم الثنية الكبرى للفرات غرباً حيث كان من أعدائه ، وهم مجاورون له بالطبع ، حكام أورشو وكركميش عند هذه الثنية الكبرى للفرات ، وياخذاد (حلب) فى غرب هذه الثنية .

^(٣٧) Oppenheim, L., Op. Cit., p. 130.

وانظر أيضاً : 19 Syria, "Les archives épistolaires..." G., Dossin, (1938), p. 112.

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia..." In CAH, Vol. II, Part I, p.2.

^(٣٨) انظر هامش (٢) ص ٢٣ .

سومويامام بيناء سور|ساجاراتيم^(٣٩). وفي ضوء ما تنص عليه هذه التسمية الأخيرة ، يعتقد G. Dossin أن سومويامام كان ملكاً على ساجاراتيم (في وادي الخابور) ، وأنه كان من أتباع أو حلفاء ياخذون ليم ، ولذلك يقرر أنه تخص ياخذون ليم تسع تسميات لسنى الحكم في سجلات ماري تتضمن التسميتين الخاصتين -بسومويامام^(٤٠) واللّتين أوردنا نصهما ترواً . وتبدو فترة حكم سومويامام غامضة^(٤١) ، ولاشك في أن مملكة ماري عانت فيها من المتاعب التي نجمت عن اختفاء ياخذون ليم ، والتي ربما أثارها شمشي أدد الأول ملك آشور الذي استغل الظرف ووضع يده على ماري وأقام في حكمها ابنه « ياسماخ أدد »^(٤٢) ، كنائب للملك آشور ، كما آلت إليه أملاك ياخذون ليم ، حتى بناته اللاتي كن صغاراً ، ويرد ذكرهن في نص خطاب مهشم لملك آشور إلى ابنه ياسماخ أدد يقول فيه « بنات ياخذون ليم اللاتي أعطيتهن لك قد كبرن » و « أصبحن نساءً » ثم يطلب شمشي أدد أن يؤتى بهن إلى شوبات إنليل ، مقره الملكي ، لتعلمن الإنشاد^(٤٣) . ويقترح B. Landsberger أن غزو شمشي أدد لمملكة ماري حدث في بداية فتوحاته خارج نطاق « ترقا » التي حكمها إثر اغتصابه ملك أخيه « أمينوم » ، خلف إيلاكابكابو ، وقد تلى ذلك انتقال شمشي أدد إلى بابل ومنها إلى اكالاتوم ، ثم غزوه آشور التي ارتقى عرشها بعد خلعه إريشوم الثاني خلف نارام سين ملك آشور^(٤٤) . ويعتمد B. Landsberger في اقتراحه السابق على النص التالي عن شمشي أدد : « شمشي

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, pp. 52-53 (٣٩)
(8,9).

Ibid., p. 52 note 4. (٤٠)

Landsberger, B., "Assyrische königsliste und 'Dunkles Zeitalter'". In *JCS*, 8 (1954), p. 35 note 28. (٤١)

Kupper, J. – R., "Un gouvernement...". In *RA*, 41 (1947), p. 153. (٤٢)

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In *Syria*, 19 (1938), pp. 112-113. (٤٣)

Landsberger, B., *Op. Cit.*, pp. 34-35. (٤٤)
pp. 34-35.

أدد ، ابن إيلاكابكابو ، ذهب في وقت نارام سين (ملك آشور) إلى بابل .
وفي سنى ولاية « إبنى - أدد » أتى شمشى أدد من بابل إلى أعلى (أى شمالاً) ،
وأخذ مدينة إكالاتوم ، وبعد أن استقر في إكالاتوم ٣ سنوات في سنى ولاية
« أتامار - عشتار » ، أتى شمشى أدد من إكالاتوم إلى أعلى وأقصى نارام سين
عن العرش ، واتخذ هو العرش ، وحكم ٣٣ سنة «^(٤٥)» (من حوالى ١٨١٤ -
١٧٨٢ ق . م .)^(٤٦) . ويفيد B. Landsberger أن شمشى أدد قام بغزو ماري ،
ثم اتخذ طريقه إلى بابل في عهد « أبيل سين » (من حوالى ١٨٣٠ -
١٨١٣ ق . م .) ، جد خمورابى البابلى ، وأنه جعل من بابل قاعدة لغزو آشور
ويدلل على ذلك بالقسم باسم شمشى أدد واسم خمورابى في بعض العقود من
سيبار (أبو حبة) والذي لا يعنى سوى سيادة مؤكدة لشمشى أدد على ملك
بابل^(٤٧) يبدو أنها استمرت حتى نهاية عهد شمشى أدد الأول الذى يفيد أحد
النصوص أنه كان لا يزال حياً في الشهر العاشر من العام العاشر من حكم
خمورابى البابلى^(٤٨) ، الأمر الذى يعنى أن خمورابى ملك بابل كان حتى نهاية
العقد الأول من حكمه تابعاً لشمشى أدد الأشورى^(٤٩) رغم تسميته العام الثانى
من هذا الحكم بعام اقراره العدالة في أرضه (وفي نص آخر « إقرار العدالة

(٤٥) Ibid., p. 34.

(٤٦) انظر عن تحديد الفترة (١٨١٤ - ١٧٨٢ ق . م) لحكم شمشى أدد الأول ملك آشور :

Hallo, W.W., and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18 p. 99.

CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological Table of the Old
Babylonian Period).

Landsberger, B., Op. Cit., p. 35 with note 25. (٤٧)

وعن تحديد الفترة (١٨٣٠ - ١٨١٣) لحكم أبيل سين ملك بابل ، انظر :

CAH, Vol. I, Part II, p. 1000.

Landsberger, B., Op. Cit., p. 39 note 44. (٤٨)

(٤٩) ويقابل العام الحادى عشر من حكم خمورابى البابلى العام الأول من حكم إيشمى داجان ، ابن
وخلف شمشى أدد الأول على عرش آشور ، ولاشك في أن تبعية بابل لأشور قد انتهت في ذلك
العام (الحادى عشر) إذ تعرّف تسميته بفتح حمورابى مدينة رايقوم (على الفرات ، جنوب
نخيت « توتول ») التى كانت من المراكز القوية لنفوذ شمشى أدد الأول .

انظر : Ibid., pp. 38-39.

للأمة » (٥٠) وأرخ بذلك العام مجموعة مواده القانونية التي تضمنت مقدمتها مجالاً كبيراً من فتوحاته (٥١) التي لم ينجزها إلا فيما بين العام التاسع والعشرين والعام التاسع والثلاثين من حكمه (٥٢). حقيقة أنه يتبين من هذا القسم من سيبار ومن القسم في إحدى الدعاوى القضائية من بابل (ويؤرخ بالعام العاشر من حكم خمو راى البابلى) بإسم مردوك إله بابل وخمو راى وشمشى أدد (٥٣) أن بابل اعترفت بنفوذ شمشى أدد، الأشورى حتى نهاية العقد الأول من حكم خمو راى البابلى ، إلا أن الأمر لا يعنى بالضرورة أن شمشى أدد فرض سيادته على مارى قبل أن يرتقى عرش آشور ، كما يرى B. Landsberger ، إذ لم يشر نص شمشى أدد إلى غزو مارى على الإطلاق ، ولذلك فلا يقوم افتراض هذا الباحث بأن غزو شمشى أدد لمارى حدث قبل اعتلائه العرش الأشورى على دليل مادى بل يعتمد هذا الافتراض على المنطق فيما يبدو ، باعتبار أن شمشى أدد كان حينئذ ، فى رأى B. Landsberger ، حاكماً لترقا ، وحتى ينزل من ترقا مع الفرات لغزو بابل لابد أن يستولى أولاً على مارى . ويرجح أن غزو مارى كان من مجالات توسع شمشى أدد الأول ، ملك آشور ، فى المناطق المجاورة والتي شملت شرق دجلة وميزوبوتاميا العليا ومملكة مارى فى الغرب ، مما دعى شمشى أدد الأول إلى إقامة ابنه الأكبر « ايشمى داجان » كنائب له فى إكالاتوم فى الشرق ليشرّف ويحقق الأمن فى أملاكه الشرقية ، وابنه الأصغر « ياسماخ أدد »

(٥٠) Feigin, S.I. and Landsberger, B., "The date-list of the Babylonian King Samsu-Ditana". In JNES, 14 (1955), p. 146.

(٥١) أنظر عن هذه المقدمة : Meek, T.J., "The code of Hammurabi". In ANET, pp. 164-165.

فوزى رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٨٦ - ٨٨ .

(٥٢) انظر بشكل عام : Gadd, C.J., "Hammurabi...". In CAH, Vol. II, Part I, pp. 182-183.

Bohl, F.M. Th., "King Khammurabi of Babylon...". In Opera Minora, p.p. 351,363.

(٥٣) Schorr, M., "Urkunden des altbabylonischen Zivil und Prozessrechts, New York, 1971, Nr. 284 pp. 403-405 (esp. Text, ll. 11-12 p. 403, and commentary on line 12 pp. 404-405.).

كنائب له في ماري وليتولى رد أى اعتداءات من البدو في غرب الفرات وشرقه (فيما بين الفرات والخابور) ، وكان ينتقل هو بدوره إلى « شوبات انليل » في أعالي الخابور ليشرف على ملكه في الأرض العلوية والذي شمل فيما يبدو امتداداً واسعاً بلغ على الأقل الثنية الكبرى للفرات غرباً^(٥٤) . ويدعم الترجيح السابق أن الفترة التي أمضاها ياسماخ أدد كملك على ماري من قبل أبيه لم تتجاوز كثيراً العشر سنوات (من حوالى ١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م.)^(٥٥) وأن هذه الملكية انتهت في أعقاب موت هذا الأب بقليل ، بمعنى أن غزو شمشي أدد الأول لماري حدث فيما يبدو في حوالى العام الثالث أو الرابع والعشرين من حكم شمشي أدد الأول لأشور والذي استغرق ثلاثة وثلاثين عاماً وفقاً لما أفاد به نص هذا الملك الذى سبقت دراسته .

ياسماخ أدد نائب ملك آشور في ماري :

يورد إسم ياسماخ أدد في عديد من خطابات ماري ، ومعظم هذه الخطابات موجهة إليه من أبيه شمشي أدد الأول ومن أخيه « ايشمي داجان » نائب شمشي أدد في إكالاتوم ، ومن بعض أتباعه الذين تورد فقرة من أحد خطاباتهم الإقرار التالى بملكيته : « من جهة ياسماخ أدد ، الملك ، سيدنا ، فنحن لا نعرف ملكاً آخر »^(٥٦) . ويتبين من خطابات ماري أن ياسماخ أدد كان يكتب إلى أبيه شمشي أدد الأول عن كل الأمور في مملكة ماري ، ويستأذنه فيما يتخذ من قرارات وخاصة تعيين الموظفين ذوى المراكز الهامة مثل الحكام ، وكان شمشي

(٥٤) أنظر بشكل عام : Kupper, J.-R., "Northern Mesopotamia...". In : CAH, Vol. II, Part I, pp. 1-3.

(٥٥) راجع ص : ٢٣ - ٢٤ هامش (٢) . وانظر أيضاً عن تحديد نهاية حكم ياسماخ أدد لماري في حوالى عام ١٧٨٢ ق.م. : Lewy, J., "Apropos of a recent study in the Old Assyrian chronology". In *Orientalia*, n.s. 26 (1957), p. 34.

وقد عاصر ياسماخ أدد مطلع عهد أخيه ايشمي داجان كملك على آشور وفقاً لما يتبين من بعض نصوص ماري التى ستلى دراستها .

Dossin, G., Op. Cit., p. 112.

(٥٦)

أدد هو صاحب الكلمة والقرار النهائي الذى يوجه فيه إبنه إلى ارسال شخص مكان آخر أو إحلال شخص فى وظيفة آخر^(٥٧). وأحياناً كان شمشى أدد يوافق ابنه على تعيين شخص فى وظيفة معينة ، كما هو الحال بالنسبة لوظيفة حاكم توتول التى مات صاحبها (ياشوب إل) وأصبحت شاغرة وأراد ياسماخ أدد أن يقيم فى هذه الوظيفة شخص يدعى « أبدوما - داجان » - Abduma Dagan ، ولم يعترض شمشى أدد على هذا الشخص الذى يراه إنساناً صالحاً لم يرتكب خطأ أو إهمالاً قط ، ولكن ملك أشور يوجه فى نفس الوقت إلى السياسة التى يجب أن ينتهجها الحاكم المحلى وهى حماية المنطقة أو المدينة التى يحكمها وتهديتها ، كما يوجه أيضاً إلى إحلال بديل لأبدوما من أهالى « زيبناتيم » Zibnatim نفسها (المقر الأسبق لحكم أبدوما ؟) ممن يخدمون فى بلاط ياسماخ أدد فى مارى^(٥٨). وتكشف هذه التوجيهات عن حرص ملك أشور على التدقيق فى اختيار من يتقلد وظيفة الحاكم الحساسة ، والتى راعى فيها ملك أشور مواصفات معينة هى صلاح الحاكم فى المقام الأول ، حتى لا يثور عليه المحكومون ، ولنفس السبب يبدو أنه حذراً أن يكون البديل الجديد لهذا الحاكم من نفس موطن هؤلاء المحكومين أصلاً وممن يعملون فى خدمة البلاط الآشورى فى مارى ويدينون له بالولاء . وفى أحيان أخرى كان ياسماخ أدد يطلب من أبيه شمشى أدد الأول تعيين أشخاص معينين فى بعض الوظائف ، ويقر شمشى أدد تعيين بعضهم دون البعض الآخر^(٥٩) ، بل وأحياناً كان ملك أشور يعدل عن سابقة موافقته على طلب ياسماخ أدد تعيين شخص فى وظيفة معينة إذ لم يعد الأمر مرضياً له بعد أن أعاد فحصه^(٦٠) ، أو يعدل عن قرار سبق أن اتخذته بالاتفاق مع ياسماخ أدد بإحلال موظف بآخر^(٦١).

(٥٧) أنظر : Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. I, No. 9 (p. 39), No. 12 (pp. 43-45).

Ibid., No. 18 (pp. 53-55).

(٥٨)

Ibid., No. 9 (p. 39), No. 62 (p. 123).

(٥٩) انظر :

Ibid., No. 19 (p. 55).

(٦٠)

Ibid., No. 120 (p. 201).

(٦١)

وقد أظهر ياسماخ أدد استياءه أحياناً من قرارات أبيه في شأن نقل وتعيين بعض الموظفين ، وتعبّر عن ذلك الفقرات التالية من أحد خطاباتهِ إلى شمشي أدد حيث يقول له : « إلى أدا أقول هذا . هكذا (يتكلم) ياسماخ أدد ، ابنك . لقد كتب لي أدا بهذه الفقرات عن موضوع سين - إيدينام : "الوظيفة حاكم على رازاما وبورولي Burulle وخابوراتيم Khaburatim ، أنا أود تعيينه . هذه الوظيفة جاهزة . فابعث إليّ في الحال" ، ذاك هو ما كتبه لي أدا . (لكن) إذا ما أرسلت سين - إيدينام إلى أدا ، فمن سيكون الرجل الذي سيمكث هنا من أجل توطيد أسس هذا القصر ؟ أدا يقول إن أسس هذا القصر ليست راسخة... » (٦٢) .

والواقع أن شمشي أدد الأول لم يكن راضياً عن سلوك ابنه ياسماخ أدد وكفاءته الإدارية في تصريف شؤون مملكة ماري ، بل وبلغ الأمر حد عدم ثقة ملك أشور في قيام ابنه ياسماخ أدد بتنفيذ أوامره الملكية كما يجب ، ولذلك أمر الملك بأن يُحاط موظفون معينون من كبار موظفي ابنه علماً بمحتوى خطابات ملك أشور إلى ياسماخ أدد ، وأن يكون هؤلاء الموظفون حاضرين عندما يقرأ ياسماخ أدد أحد خطابات أبيه أو عندما يرسل خطاباً إلى هذا الأب (٦٣) . ويورد أحد خطابات ماري التوبيخ التالي من ملك أشور لابنه ياسماخ أدد : « ... أنت لا تزال صغيراً ، ولست رجلاً ، وليست لك لحية في ذقد (ك) ! إلى متى لن تحكم بيتك ؟ ألا تنظر إلى أخيك (أي « ايشمي داجان ») الذي يقود الجيوش الجرارة ؟ فاحكم إذن بنفسك قصرك (و) بيتك » ، ولكن ياسماخ أدد يستنكر هذا التوبيخ الذي يرجعه إلى بطانة أبيه التي أوغرت صدره ملك أشور على ابنه ، ويدافع عن نفسه قائلاً : « (ألا أزال) حالياً صغيراً وغير قادر على الحكم ؟ ... لقد بدأ الخدم الآن ، مرة ومرتين ، يجعلونني أخرج من قلب أدا . وحتى الآن ، فإن وجه أدا ... وبسبب هذا هوجمت ... أفلا أستطيع ... وقيادة الخدم ... ؟ لكن نظراً لأنني سأذهب إلى أدا ، فإنني سأحدث بهذه العبارات :

Ibid., No. 109, ll. 1-19 (p. 185).

(٦٢)

Ibid., No. 73 (pp. 137-139).

(٦٣)

” اننى قادم لأدّا ، وحزنى سأضعه أمام أدّا ... “ . . . والآن ، لم يكتب لى
أدّا ولم يحدد (وقت) خروجى «(٦٤) .

وكذلك لم يسلم ياسماخ أدد من إلوم وانتقاد أخيه إيشمى داجان نائب ملك
أشور فى إكالاتوم ، والذى اعتبر نفسه وصياً على أخيه الأصغر يجب أن يرجع
إليه ملك مارى فى كل أموره حتى يقدم له النصيح السليم إذ يفتقر لمن يقدم له
النصح فى بلاطه البعيد . ويتبين ذلك من أحد خطابات مارى حيث يقول
إيشمى داجان لأخيه : « إلى ياسماخ أدد أقول هذا : هكذا (يتكلم) إيشمى
داجان ، أخوك . فى حاشيتى سمعت (كلاماً فى) أحد الأمور ، عن موضوع
إقامة أيشتولا Ayishtulla (حاكماً) على قاتونان Qattunan (على نهر
الخابور) (٦٥) ، (والذى) تنتحب له ، وقد أبلغ نحييك للملك . لماذا تنتحب
لموضوع كهذا ، ولماذا يخرج هذا من فمك ؟ أليس هذا كبيراً ! ماذا أستطيع
أن أكتبه له أكثر ؟ عندما تجهضى بتدابير جيدة وتلاقى ، فهذا حسن . أنا أطيل
الخطاب معك . أنت تقطن فى إقليم بعيد ، ولا يوجد (أشخاص) كثيرون
يقطنون معك ويستطيعون أن ينصحوك فى شأن هذه الأمور . ليقدر الإله إذن
على أن يجعلك كبيراً ... لا تكتب للملك . الإقليم الذى أقيم فيه (أى
« إكالاتوم ») قريب (من مقر الملك) . والشئ الذى تنوى كتابته للملك ،
أكتبه لى ، حتى أستطيع أنا نفسى أن أنصحك «(٦٦) .

أما عن الشقون الخارجية وأمور الحرب ، فيتبين من سجلات مارى أن
شمشى أدد الأول كان يبعث إلى مارى برسائله الموجهة إلى غرب الفرات

(٦٤) Ibid., No. 108, ll. 6-26,5 - 6 (revers) (pp. 183-185).

(٦٥) تقع « قاتونان » على نهر الخابور ، على الطريق الى ميزوبوتاميا العليا . أنظر :

Lewy, H., “The historical background of the correspondence of
Bakhdi Lim”. In *Orientalia*, n.s., 25 (1956), p. 338 note 3.

upper, J. — R., “Correspondance de Kibri-Dagan”. In *Syria*, 41
(1964), p.p. 107, 115.

Parrot, M., “Les lettres de Iasim-Sumu”. In *Syria*, 41 (1964), p. 49.

Parrot, A. et Dossin, G., *Archives Royales de Mari*, Vol. III, Paris (٦٦)
1950, No. 70. ll. 1-50 (pp. 96-99).

ويكلف ابنه ياسماخ أدد بإرسالها إلى جهاتها^(٦٧) ، وتزويد حاملي هذه الرسائل ومرافقيهم بالمؤن والمخصصات التي يحددها لهم ملك آشور من الخراف والزيت والنعال وقرب الماء ، والتي كان على ياسماخ أدد أن يجهزها طبقاً لأوامر أبيه^(٦٨) التي تضمنت أحياناً تكليف ياسماخ أدد بإعداد وإرسال هدايا من ملك آشور إلى بعض الحكام المواليين^(٦٩) .

وكما كان على الحاكم المحلي أن يحقق أمن المنطقة التي يحكمها ويعمل على تهدئة مواطنيها ، فينطبق هذا الأمر في المقام الأول على نائب ملك آشور في ماري ، ولذلك كان تهاونه في القيام بواجباته القتالية والأمنية مدعاة للوم شديد من ملك آشور . ويتضمن أحد خطابات ماري توييخ شمشي أدد ابنه ياسماخ أدد على تقصيره إزاء مدينة « موبالشاجا » Mubalshaga التي لم يحميها منذ ثلاث سنوات ولم يستندالها ويفرض عليها العمل قسراً ، ثم يستطرد ملك آشور معبراً عن عدم رضاه عن ابنه ملك ماري : « ... ستظل صغيراً ولا توجد لحيه في ذقنك ، والآن أيضاً ، في (سنك) الكبيرة ، لم تكون بيتاً ... »^(٧٠) . وعلى نقيض ذلك ، كان استيلاء ياسماخ أدد على مدينة « تيلابنيم » Tilabnim وضمها إلى أملاكه وإتباعه أسلوب المهادنة وتهدة السكان مدعاة لمدح شمشي أدد ابنه حيث يقول له في أحد خطابات ماري : « هذا السلوك الذي اتبعته يساوي (س) تالنت من الذهب » ، كما يوجهه أيضاً في نفس الخطاب إلى السياسة التي يجب أن يتبعها مع أهل اقليم زالماقوم (خران)^(٧١) ، بما يفيد أن نجال نفوذ مملكة ماري في عهد ياسماخ أدد. قد امتد شمالاً ليشمل حوض نهر بالخ ، حيث يقع اقليم زالماقوم .

Dossin, G., Archives Royales de Mari. Vol. I, No. 11 (p. 43). (٦٧)

Ibid., No. 17 (pp. 51-53). (٦٨)

Ibid., No. 54 (p. 111). (٦٩)

Ibid., No. 61, ll. 5-12 (pp. 119-121). (٧٠)

Ibid., No. 10, ll. 5-22 (p. 41). (٧١)

وكان شمشي أدد يعلم ابنه ياسماخ أدد بتحركاته مع قواته^(٧٢) ، وقد كلفه أحياناً بالذهاب إلى بعض أماكن وجود العناصر السامية الغربية (الأموريون) في الأرض العلوية ليسمعهم لوحاً كتابياً تضمن رسالة من ملك آشور إليهم ، وحث ملك آشور ابنه في نفس خطاب التكليف على أن يكتب بدوره « إلى بيني سيمال وإلى (بيني) يامين من أجل أن يعطوك تأييدهم . وعن موضوع مؤنهم ومئون القوات التي ستوجد لديك (والمرسلة من ملك آشور) ، فإن ما لديك من الثياب والطعام (كاف) . وحتى تُظهر الأقاليم الرضى (؟) عند وصولي (إليها) ، يُعطى نصف الطعام ونصف الثياب للناس شهرياً »^(٧٣) .

ويشهد هذا النص بما اتصف به شمشي أدد الأول ملك آشور من كفاءة إدارية وحكمة تتجلى في سعيه ، وحثه ابنه أيضاً ، للحصول على مؤازرة وتأييد مناوئيه ، وخاصة « بيني سيمال » و « بيني يامين » ، عن طريق تزويدهم بالطعام بدلاً من خوض الحروب والمنازعات ؛ وسبق أن تبين لنا من دراسة عهد ياخذون ليم ملك ماري أن « بيني يمين » ، الذين ينتمون إلى العناصر السامية الغربية ، كانوا معادين لمملكة ماري وانتشروا في مساحة واسعة من وادي الفرات حيث وجدوا في إقليم ماري وفي إقليم ترقا ، وكثر وجودهم في وادي الخابور الأعلى والأرض العلوية وخاصة في « ياخموموم » Iakhumumum وزالماقوم^(٧٤) . كما تبين لنا من دراسة عهد ياخذون ليم أيضاً أن هذا الملك أخضع قبيلتي « أوبراي » و « أماني » اللتين تقع مراعيهما في رأي G. Dossin في المنطقة الصحراوية في غرب الفرات في مجاورات إقليم ترقا (أرض أوبراي) وإقليم توتول (أرض أماني)^(٧٥) ، وهما من قبائل اليمينيين التي نعرف من

(٧٢) مثل قول شمشي أدد الأول لانه ياسماخ أدد في أحد خطابات ماري : « لقد وصلت إلى شوبات انليل (قادماً) من نينوى » انظر :

Ibid., No. 10, l. 10 (revers) p. 41.

Ibid., No. 60, ll. 4 -15 (pp. 117-119). (٧٣)

(٧٤) راجع ص ٢٩ - ٣٠ ، وانظر أيضاً : Kupper, J. - R., Les nomades..., pp. 47-48.

(٧٥) راجع ص ٢٦ - ٢٧ ، هامشي (١٢) و (١٣) .

أسمائها في عهد شمشي أدد الأول أربعة أسماء هي أوبراني وأمناني وبارنجي وياخروري وفقاً لما يتبين من خطاب الملك آشور إلى ابنه ياسماخ أدد يحثه فيه على تجنيد عدة مئات من اليمينيين من هذه القبائل^(٧٦). ولا يعنى ذلك أن هؤلاء اليمينيين كانوا دائماً سنداً للبيت المالك الآشوري إذ كانوا عناصر مناوئة بطبيعتهم وكثيراً ما لجأوا إلى العنف والقتل ، ومع ذلك فقد حرص ملك آشور على ألا يناصرهم العداء ، ليستفيد من مهارتهم القتالية بعد تجنيدهم فيما يبدو ، وقد يعبر عن ذلك خطاب لهذا الملك يقول فيه لابنه ياسماخ أدد : « لقد كتبت لى عن أن اليمينيين قتلوا ثلاثمائة شخص... وعن ارسال قوات فوراً... (وتساءلت) لماذا لم أوفد القوات حتى الآن . والحال كذلك ، فإن الشروح الكاملة (و) الأخبار عن وصولي ، سينقلها لك « أوصور - بى - شاريم » Usur-pi-sharrim ، فهى الانتباه لشروحه »^(٧٧).

أما عن « بينى سيمال » الذين نتعرف عليهم لأول مرة في هذا النص ، فلا يحتلون مكانة بارزة في سجلات ماري ، وتنتمى معظم الاشارات عنهم إلى عهد زيمرى ليم آخر ملوك ماري وتفيد خضوعهم - كقوات مقاتلة - لهذا الملك يوفدهم أحياناً إلى أتباعه وخلفائه من الحكام للانتصار بهم على العناصر المتمردة من اليمينيين الذين شنوا الاعتداءات والغارات المفاجئة على المدن في عهد هذا الملك^(٧٨). وقد وجد « بينى سيمال » في الأرض العلوية فقط ، ولا نعرف لهم مناطق وجود أخرى بأرض النهرين ، ويشير إلى ذلك تقرير من أحد أعوان زيمرى ليم إلى سيده حيث يفيد أنه بعد أن قام بدورة تفتيشية في إقليم إيداماراز (في الأرض العلوية)^(٧٩) ، وجد أن السهوب وبينى سيمال في حالة

Dossin, G., Op. Cit., No. 42, ll. 30-31. (٧٦)

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 49. وانظر أيضاً :

Dossin, G., Op. Cit., No. 67, ll. 6-17 (p. 129). (٧٧)

Kupper, J. - R., Op. Cit., pp. 54-55. (٧٨)

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, pp. 25-26. وانظر أيضاً عن اليمينيين كشعب مشاغب :

(٧٩) إيداماراز في نصوص ماري إقليم في ميروپوتاميا العليا ، وقد أشار نص لسامو إيلونا ، إس خوراني السابلي وحلفه ، إلى أن إقليم إيداماراز كان فيما بين حدود جوتيوم وحدود عيلام ، وأصبح من =

طيبة^(٨٠). أما عن أصلهم فهم من العناصر السامية الغربية الوافدة أصلاً من غرب الفرات ، أسوة بالخانيين واليمينين ، ولكنهم لم يتصفوا بالعدوان ، ويسمى J.-R. Kupper « أبناء الشمال » ، ربما لاقتصار وجودهم على الأرض العلوية في الشمال كما قلنا ، بينما يطلق على اليمينيين تسمية « أبناء الجنوب »^(٨١) ربما على اعتبار أن مقام وجودهم تعتبر في مجموعها إلى الجنوب من منطقة وجود « بينى سيمال » . | -

والواقع أن شمشي أدد الأول كان شخصية عسكرية وإدارية فذة إذ ما أن انتهى عهده (في حوالى عام ١٧٨٢ ق.م.) حتى تقوض صرح امبراطوريته وفقدت آشور معظم أملاكها وضمها مملكة مارى حيث لم يقدر لابنه ياسماخ أدد أن يحافظ على عرشه بعد موت أبيه إلا لفترة وجيزة ربما لم تتجاوز العام والذى عاصر فيه أخاه ايشمى داجان الذى ارتقى عرش آشور خلفاً لشمشي أدد الأول . ويفيد أحد خطابات مارى وهو من ايشمى داجان إلى أخيه ياسماخ أدد ، بالآتى : « ... لقد توليت عرش بيت أبى ، وهذا هو السبب فى أننى شغلت (؟) جداً ولم أستطع أن أبعث إليك بالأخبار عن صحتى . والآن ، أنت أخى ، وليس لى أخ آخر سواك... لا يساورك أى قلق فعرشك هو بعينه عرشك... وأهل عيلام ورجل إشنونا أمسك بهم فى زمامى »^(٨٢) . وإن كان الخطاب السابق يعبر فى وضوح عن احتفاظ ياسماخ أدد بملكه على مارى بعد أن آل عرش آشور إلى أخيه الأكبر ايشمى داجان ، فإن حرص ملك آشور الحديد على إعلان أخيه بإحكام قبضته على أهل عيلام وأهل إشنونا فى الشرق

المعتاد تعيين موقع ايداماراز فى شرق دحله ، إلى الشمال من إشنونا . إلا أن هذا الموقع الشرق لايداماراز لا ترد عنه أى إشارة فىصوص مارى . انظر :

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 10 with note 1.

Ibid., p. 55.

(٨٠)

Ibid., p. 54.

(٨١)

Kupper, J. - R., 'Northern Mesopotamia...'. In CAH, Vol. II, Part I, p. 26.

Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. 4 (Correspondance de Shamshi Addu), Paris, 1951, No. 20, ll. 1-16 (pp. 34-37). (٨٢)

إنما يعنى من جهة أخرى أن هاتين المنطقتين كانتا مصدر قلق لملك آشور ربما نجم عن انتقال هذا الملك من إكالاتوم التي كان يشرف منها - كنائب لملك آشور شمشي أدد الأول - على أملاك آشور في الشرق ، إلى العاصمة الآشورية مقر ملكيته . وقد شمل هذا الخطر الشرقي تخوم أرض آشور الصميمة جهة الشرق إذ عم مناطق شوشارا (تل شمشاره) وقابرا (قرب إربيل) وارانجا (كركوك)^(٨٣) وفقاً لما يتبين من الخطاب التالي ، والذي يقول فيه إيشمى داجان ملك آشور إلى أخيه ياسماخ أدد : « عن موضوع إقليم شوشارا الذي كتبت لى بأن هذا الإقليم مقلق وأتينا لا نستطيع الإمساك به ، وأن إيشارليم شرح لك (الأمر) . فإن ليدايا ، زعيم التوروكيين ، والتوروكيين الذين معه والموجودين في هذا الإقليم قد انتظموا للحرب ودمروا مدينتين . وقد أتيت للغوث وكانوا قد دخلوا إلى قلب الجبل . لقد أبلغنا (بذلك) ونظراً لأن هذا الإقليم لم يعد من الموافق الإمساك به ، ... إقليم أرانجا وإقليم قابرا ... »^(٨٤) .

وتشير عدة خطابات من ماري إلى تقدم قوات إشنونا وبلوغها الفرات عند رابيقوم ثم اتجاهها شمالاً ، كما تخلد تسميتا العامين الثامن والتاسع من حكم ايبال - بي - إل الثاني ملك إشنونا ذكرى تدمير رابيقوم وقهر قوات سوبارتو

(٨٣) عن موقع شوشارا (تل شمشاره) المثل على الانشاء العلوية للزاب الأسفل ، أنظر : CAH, Vol. II, Part I, p. 22, map 5 (47) pp. 428-429.

وعن موقع قابرا ، قرب إربيل ، أنظر : Kupper, J. - R., Op. Cit., p.2.
وعن موقع أرانجا (كركوك) ، أنظر : CAH, Vol. II, Part I, map 5 (46) pp. 428-429.

(٨٤) Dossin, G., Op. Cit., No. 25, II. 1-22 (pp. 44-45).

والشعب المعروف في نصوص ماري باسم ال « توركو » (التوروكيون) من الشعوب الجبلية التي عاشت في شرق دجله عند سفوح جبال زاغروس ، ويستفاد من هذه النصوص أن هذا الشعب اعتبر في ماري من الجوتيين أو ماشابه ذلك . أنظر :

Oppenheim, L., "The Archives of the Palace of Mari". In JNES, 11 (1952), p. 132.

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 116.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p.p. 2,6.

وخانا ، أى آشور ومارى^(٨٥) . ولم يستطع ايشمى داجان ملك آشور أن يخف بقواته إلى مارى لمعاونة أخيه إذ يبدو أنه شغل هو الآخر بالحرب ضد خصومه ، وما إن توقف الدعم الآشورى عن ياسماخ أدد ملك مارى واضطر إلى الاعتماد على مصادره الخاصة حتى اختفى هذا الملك من مسرح الأحداث ، وتشير فقرة من خطاب إلى طرده من مارى بعد هزيمة منى بها أخوه الأكبر ايشمى داجان ملك آشور^(٨٦) ، وبذلك انتهت فترة الحكم الآشورى فى مارى . ولا شك فى أن جيش اشنونا لم يصل فى توغله إلى مدينة مارى إذ لم تشر نصوص إيبال بى إل ملك إشنونا إلى استيلائه على هذه المدينة^(٨٧) ، وقد استطاع زيمرى ليم ، ممثل الأسرة الحاكمة فى مارى التى أطاح بها شمشى أدد الآشورى ، أن يستغل الظرف ليستعيد عرش آبائه .

Ibid., p. 7.

(٨٥)

وتقع راييقوم على العرات ، على مسيرة ثلاثة أيام شمال سيار ، انظر :
Ibid.
وسونارنو تعتبر حمراني وعرق كان يعنى أصلاً الأراضى فى شرق آشور ، ثم أصبح بعد ذلك دلالة على كل ميربوتاميا العليا متصمة آشور كمحور لها. انظر :

Bohl, F.M.Th., Op. Cit., p. 351.

Kupper, J. – R., Op. Cit., p.7.

(٨٦)

Ibid.

(٨٧)

الفصل الثالث

زيمرى ليم ملك مارى (من حوالى ١٧٨٢ - ١٧٦٠ ق.م.)

ارتقاؤه العرش وفترة حكمه :

ارتقى زيمرى ليم عرش مارى بعد طرد ياسماخ أدد الأشورى ، ويبدو أن ذلك كان بفضل مؤازرة « ياريم ليم » ملك يامخاد الذى لجأ إليه زيمرى ليم بعد إقامة الحكيم الأشورى وارتقاء ياسماخ أدد عرش مارى ، إذ لقي زيمرى ليم فى منفاه بمملكة يامخاد حفاوة ملكها الذى زوجه من ابنته^(١) . وربما كانت الهزيمة التى أشار أحد النصوص إلى إلحاقها بإيشمى داجان ملك آشور ، والتى طرد فى أعقابها ياسماخ أدد من مارى ، قد أوقعتها به قوات يامخاد التى قامت فى اثر ذلك بطرد ياسماخ أدد لصالح زيمرى ليم الذى استعاد عرش آبائه بعون الإله «أدد» سيد حلب^(٢) ، ويقرر زيمرى ليم فى خطاب له إلى صهره ياريم ليم : « حقاً إن أبى (أى ياريم ليم ، صهره) هو الذى جعلنى أستعيد عرشى »^(٣) .

وتعرف أولى تسميات سننى حكم زيمرى ليم بسجلات مارى بأنها «السنة التى ارتقى فيها زيمرى ليم عرش بيت أبيه » (Shanat Zimrilim ana kusse bit abi-shu irubu)^(٤) . ويبدو مؤكداً أن فترة حكم زيمرى ليم كملك على مارى قد شغلت ما بين الثلاثة والعشرين والخمسة والعشرين عاماً ، وهى الفترة فيما بين نهاية حكم ياسماخ أدد الأشورى فى أعقاب موت أبيه شمشى أدد الأول (حوالى عام ١٧٨٢ ق.م.) واستيلاء خمورابى البابلى على ماوى فى العام

(١) Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In *CAH*, Vol. II, Part I, p. 7.

(٢) Dossin, G., "Une lettre de Iarim-Lim, roi d' Alep à Ishub Iakhad, roi de Dir". In *Syria*, 33 (1956), p. 63.

(٣) Kupper, J. - R., Op. Cit, pp. 7-8.

(٤) Dossin, G., "Les noms d'anneés..." In *Studia Mariana*, p. 54 (no.1).

الثالث والثلاثين من حكمه (حوالى عام ١٧٦٠ ق.م.) والذي تنتهى معه ملكية زيمرى ليم ، ولو أنه يبدو أن الأخير استمر فى حكم ماري عامين آخرين ، ربما تحت السيادة البابلية التى عمل على التحرر منها ، مما دعى خمورابى البابلى إلى القيام بتدمير ماري تدميراً نهائياً فى العام الخامس والثلاثين من حكمه^(٥) . لكن هذه الفترة المقدرة |لحكم زيمرى ليم لا تتفق مع إحصاء تسميات سنّى حكم هذا الملك الواردة فى سجلات ماري إذ تورّد هذه السجلات اثنتين وثلاثين تسمية من تسميات سنّى حكمه^(٦) ، بما يعنى أن زيمرى ليم ارتقى عرش ماري لما لا يقل عن اثنين وثلاثين عاماً . إلا أنه يتلاحظ أن خمساً من هذه التسميات لا تخلّد ذكرى قيام الملك بعمل جديد وتقتصر دلالتها على أنها السنة الثانية بعد تلك التى قام فيها الملك بعمل معين^(٧) سبق ذكره فى التسمية الأسبق^(٨) . وفى ضوء ذلك يرى الباحث أنه يمكن استبعاد هذه التسميات الخمس من مجموع تسميات سنّى حكم زيمرى ليم على اعتبار أنه يمكن أن تكون نفس هذه السنوات معرّفة بانجاز معين خلّد ذكره الملك فى تسمية أخرى ، وخاصة أن تسميات سنّى حكم زيمرى ليم ، وهى على النمط البابلى ، تهدف إلى تخليد ذكرى الأعمال الهامة للملك بتعريف السنة بأهم الأحداث التى وقعت فيها ، ولا يتسنى معها تحديد التسلسل التاريخى لهذه التسميات . وإذا ما أخذنا بالاقتراح السابق باستبعاد خمس من مجموع تسميات سنّى حكم زيمرى ليم ، ينخفض هذا المجموع إلى سبعة وعشرين تسمية فقط يخلّد كل منها عملاً معيناً للملك . ويتلاحظ أن أحد هذه الأعمال كان « صعود زيمرى ليم إلى يانخاد »^(٩) ، ويشير أحد خطابات ماري إلى صعود زيمرى ليم إلى خالاب فى عهد ملكها خمورابى ، ابن ياريم ليم (أنظر ص ٧٧) ،

Kupper, J. – R., “Un gouvernement...”. In RA, 41 (1947), (٥)
pp. 153-154.

Thureau-Dangin, F., “Textes de Mari”. In RA, 33 (1936), p.177.

Dossin, G., Op. Cit., pp. 54-59. (٦)

Ibid., nos. 7, 12, 15, 17, 24 (pp. 55-58). (٧) انظر :

Ibid., nos. 6 (p. 55), 11, 14, 16 (p. 56), 23 (p. 58). (٨) انظر :

Ibid., no. 32 (p. 59). (٩)

إلا أنه يمكن أن تعنى التسمية ذهاب زيمرى ليم لاجئاً إلى يامخاد بعد حلول
الأشوريين وإقامة ملكهم في ماري ، وإذا ما صح هذا التقدير الأخير فإنه يعنى
أن تسمية أو أكثر من تسميات سنى حكم زيمرى ليم في سجلات ماري تسبق
فترة الحكم الأشورى ، وبذلك يمكن أن نصل إلى توافق بين مجموع تسميات
سنى حكم زيمرى ليم في سجلات ماري وفرة ملكيته على ماري بعد انتهاء
الحكم الأشورى والمقدرة بما بين الثلاثة والعشرين والخمسة والعشرين عاماً .

مجال نفوذه :

تكونت مملكة زيمرى ليم أساساً من وادى الفرات الأوسط ، فيما بين
مضب نهر بانخ شمالاً وتوتول (خيت الحالية) جنوباً^(١٠) ، وقد عمل زيمرى ليم
على ضم معظم أملاك شمشى أدد الأشورى في الغرب ، والتي امتدت حتى
الثنية الكبرى للفرات غرباً وشملت الجزء الأكبر من ميزوبوتاميا العليا (الأرض
العلوية) وحوض الخابور وبانخ حتى ثنية الفرات . ولم تؤل كل هذه المنطقة
إلى أملاك زيمرى ليم ، لكن نفوذه شمل وادى الخابور وربما امتد إلى إقليم
« ايداماراز » الذى يتاخم أعالي الخابور إذ يتبين من نصوص ماري أن هذا
الإقليم كان تحت سيادة زيمرى ليم^(١١) . وفي محاولات زيمرى ليم للتوسع ، وجه
معظم جهده نحو الأرض العلوية التى كانت مقسمة إلى العديد من الممالك
الصغيرة ذات الكيان السياسى المستقل ، وقد عمل زيمرى ليم على أن يفرض
نفوذه على هذه الممالك أو أن يعقد معها التحالف ، وهو أسلوب سياسى
نهجت عليه القوى الكبرى في الشرق الأدنى القديم في ذلك الوقت لتدعيم
مكانتها بضم أكبر عدد من الحلفاء^(١٢) . ولم يهدف زيمرى ليم من فرض نفوذه

^(١٠) انظر : Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia..." In CAH, Vol. II : Part I, p. 9.

Ibid.

^(١١) وانظر أيضاً صلات زيمرى ليم بالأرض العلوية . وعن موقع إقليم ايداماراز ، راجع هامش (٧٩)
ص ٤٢ - ٤٣ .

^(١٢) سيتبين ذلك من النص الذى سيلي تقديمه في متن هذا البحث للتعريف بالقوى السياسية الكبرى
المعاصرة لزيمرى ليم .

على المنطقة في غرب آشور وضيقتى الفرات إلى توسيع ملكه فقط ، بل أراد بذلك أيضاً حشد قوات متجددة من الجند الخانيين وتزويدهم بمؤنهم من الطعام والكساء^(١٣) فضلاً عن إخضاع سكان المنطقة من البدو ، والذين ينتمى معظمهم إلى العناصر السامية الغربية^(١٤) ، وتحقيق أمن المنطقة وقمع حركات التمرد ووقف الإغارات وأعمال النهب التي كانت مملكة ماري وتوابعها عرضة لها من قبل هؤلاء السكان^(١٥) .

ويرجع الفضل في نجاح زيمرى ليم في توسيع نطاق ملكه ومجال نفوذه حتى غدت مملكة ماري في عهده من القوى الكبرى في الشرق الأدنى القديم ، إلى أنه كان رجل حرب^(١٦) ، كثير التنقل والحركة ، وغالباً ما يكون في معسكر جنده خارج عاصمته ماري التي عهد بشئونها وإدارة قصره الملكي إلى أحد كبار موظفيه ويدعى « باخدى ليم » Bakhdi-Lim الذى يتبين من سجلات ماري أنه كان يذهب بنفسه إلى مكان وجود الملك أو يواليه بالرسائل التي تضمنت الصيغة المتكررة « إن مدينة ماري والقصر والإقليم (أى إقليم ماري) في خير »^(١٧) ، بما يطمئن الملك على أحوال البلاد والعاصمة والقصر . ومما يؤكد وجود الملك في معظم الأحيان خارج العاصمة أنه كثيراً ما كان الرسل

(١٣) انظر ص ٥٥ - ٥٦ .

(١٤) وكان منهم أيضاً الخوريون مثل «شوكروتشوب» أمير الوخوت ، و«أدالشنى» أمير بوروندوم وفقاً لما يتبين من سجلات ماري ، انظر ص ٦٣ - ٦٤ هامش (٧٧) وص ٦٨ هامش (٩٩) .

(١٥) سنشير الى ذلك بتفصيل أكثر عند دراسة صلات زيمرى ليم بهؤلاء البدو .

(١٦) نجد في إحدى رسائل باخدى ليم إلى الملك ما يؤكد هذه الصفة حيث يوجه هذا الموظف تصحه لزيمرى ليم بالعدول عن ركوب الحصان الذى لا يليق به كملك للخانيين وكمملك للاكديين المقيمين في أرضه ، وأن الأكثر لياقة هو أن يمتطى البغل أو يركب العربة . انظر :

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI :

Correspondance de Bakhdi-Lim, Préfet du Palais de Mari.

Paris, 1954, No. 76 (p. 8 "Sommaires").

ويتبين من النص السابق أن الحصان كان معروفاً في المنطقة في النصف الأول من القرن الثامن عشر ق.م. ، وأن ركوبه لم يحظ بالتقدير ، ربما لأنه عرف عن طريق الخوريين أشباه البدو والذين وجدوا في ذلك الوقت في ميزوبوتاميا العليا وشرق آشور .

Ibid., p. I (Introduction).

(١٧) انظر بشكل عام :

الأجانب الذين يصلون إلى مارى يُقادون إلى حيث يوجد الملك ، وفقاً لما يتبين من رسائل باخدى ليم ، والتي كان الغرض الأساسى منها هو إعلام الملك بكل الأحداث التى تقع داخل العاصمة وخاصة ما يتصل بالعمليات العسكرية وإعداد القوات وتسييرها^(١٨) وتعيين قواد الفرق المقاتلة^(١٩) ومرور الرسل وحاملى البريد الذين كانوا يفدون إلى مارى من البلاد المختلفة^(٢٠) . كما كان على باخدى ليم أن ينقل للملك مارى الرسائل الرسمية الهامة التى تصل من المصادر المتعددة ، وخاصة ما يتصل منها بحشد القوات المعادية وتحركاتها وما تشكله من تهديد^(٢١) .

ونتعرف من سجلات مارى على العناصر شبه البدوية التى أقامت فى نطاق مملكة زيمرى ليم أو فى تخومها ، ومنها من كان معادياً مثل اليمينيين الذين كثر وجودهم فى الأرض العلوية والسوتو الذين سكنوا حافة الصحراء السورية المطلة على الفرات الأوسط ، ومنهم من كان عوناً للملك مارى مثل الخانيين وبنى سيمال ، هذا فضلاً عن تعرفنا على الممالك الصغيرة فى الأرض العلوية والتي

(١٨) Ibid., No. 32, ll. 8-24 (p. 53), No. 68, ll. 5-9 (p. 99).

(١٩) Ibid., No. 67, ll. 11-13 (p. 97), No. 68, ll. 10-11 (p. 99), No. 70, l. 15 (p. 101).

(٢٠) انظر بعض الأمثلة لذلك :

Ibid., No. 19 (pp. 32-33).

- رسل من عيلام

Ibid., No. 21, ll. 9-17 (p. 35), No. 78, ll. 13-17, 21

- ومن بابل

(p. 111).

Ibid., No. 17 (p. 2 "Sommaires").

- ومن إشنونا

Ibid., Nos. 18, 79 p.p. 2, 9 "Sommaires".

- ومن إكالاتوم

Ibid., Nos. 26, 62 (p.p. 3, 7 "Sommaires").

- ومن كارانا

Ibid., No. 20 (p. 33).

- ومن ياخذاد

Ibid., No. 78, ll. 6-7, 15-16, 19-20, 22-23.

- من قطنه وخازور

(p. 111).

Ibid., No. 66 (pp. 95-97), No. 68 (p. 99), No. 70 (p. 101).

(٢١)

وستبين ذلك بشكل واضح عند دراسة صلات زيمرى بالقوى المنافسة .

كان منها الحليف الصديق كما كان منها أيضاً العدو الشرس لزيمرى ليم ملك مارى ، وستبين ذلك بوضوح فى دراستنا التالية عن صلوات زيمرى ليم بهذه العناصر شبه اليدوية .

أما عن القوى السياسية خارج نطاق مملكة مارى فقد ارتبط بها زيمرى ليم بصلوات متفاوتة : فقد كان لمملكة حلب المكانة الأولى فى الصلوات الودية لهذا الملك إذ بفضلها استعاد عرشه كما سبق أن أشرنا ، كما أقام صلوات ودية يدعمها التحالف مع مملكة بابل التى ربما أراد الحد من أطماع ملكها خمو راى جهة الفرات الأوسط ومملكة مارى ، إذ ما إن تحرر خمو راى البابلى من السيادة الآشورية إثر وفاة شمشى أدد الأول حتى قام فيما بين العامين العاشر والحادى عشر من حكمه بغزو ما لجيوم ، ثم رايقوم^(٢٢) التى يعنى الاستيلاء عليها تجاوز حد أرض بابل شمالاً وصعود الفرات فى اتجاه مارى ، الأمر الذى يسفر بالضرورة عن الاصطدام المباشر بين القوتين إن لم يقم بينهما تحالف يحول دون وقوع هذا الاصطدام . أما بالنسبة للقوى الأخرى المنافسة ، فلا شك فى أن زيمرى ليم نظر إلى كل من آشور وإشنونا كأعداء ، إذ فقد بيت زيمرى ليم ملكه على يد الآشوريين ، وقهرت قوات إشنونا قوات سوبارتو وخانا فى أوائل عهد إيشمى داجان كما أشرنا ، بمعنى أن إشنونا وجهت أطماعها إلى مارى ولو أن الحرب المشار إليها كانت ضد الآشوريين . وثمة أدوار أخرى ثانوية لبعض القوى التى تميزت لقوى كبرى معينة مثل مؤازرة عيلام والجوتيين والتوروكيين وأشور لمملكة إشنونا فى بعض الأحيان ، وإقامة سلام بين آشور والتوروكو بزواج موت أشقور ، ابن إيشمى داجان ملك آشور ، من ابنة « زازيا » ملك التوروكو - رغم أنهما كانا أعداء الأمس (راجع ص ٤٤) - وأرسلت إشنونا

(٢٢) انظر : Gadd, C.J., "Hammurabi and the end of his dynasty". In CAH, Vol. II, Part I, p. 177.

وتقع ما لجيوم على نهر دجلة ، إلى الجنوب من التقاء هذا النهر بهر دبالى . انظر :

Hinz, W., "Persia, c. 1800-1550 B.C.". In CAH, Vol. II, Part I, p. 264.

أما رايقوم . فسبق التعريف بموقعها . راجع هامش (٨٥) ص ٤٥ .

وفداً من رجالها إلى إيشمى داجان بهذه المناسبة^(٢٣). كما اقتصر دور بعض القوى الأخرى مثل قطنه على إقامة علاقات ودية مع زيمرى ليم وإيفاد الرسل فيما بين قطنه ومارى دعماً للتبادل التجارى والمصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدين. حقيقة أن قطنه كانت على علاقات سيئة مع مملكة مارى فى بداية عهد زيمرى ليم إذ كان ملكها « إيشخى - أدد » حليفاً للأشوريين وصهرًا لهم. إذ تزوج ياسماخ أدد من ابنته^(٢٤)، إلا أنه بعد انقضاء عهد هذا الملك (إيشخى - أدد) حرصت قطنه على نبذ هذا الأسلوب العدائى لمملكة مارى تحقيقاً لمصالحها الاقتصادية كما قلنا ، بل ولم تشارك فى الصراعات السياسية القائمة ، الأمر الذى يبدو أنه قوبل من مملكة مارى بالتشكك والحذر ، ورفض باخذى - ليم مدير قصر مارى إيفاد رسول قطنه « ياربأ - أدد » إلى مكان وجود زيمرى ليم حتى لا يقف على حجم قوات ملك مارى^(٢٥).

وللتعرف على القوى الكبرى المتنافسة فى منطقة الشرق الأدنى القديم فى عهد زيمرى ليم ملك مارى والملوك الأقوياء فى المنطقة والذين تجمع حولهم الملوك الصغار كحلفاء وأتباع ، نقدم النص التالى من خطاب موجه إلى زيمرى ليم من أحد أتباعه ويدعى « إيتور - أسدو » : « ... بالنسبة للموضوع الذى كتبه سيدى إلى الملوك بهذه العبارات : « تواعدوا على ذبيحة قربان لعشتار » فقد جمعت الملوك ... ويسرت لهم الأمر قائلاً هذا : لا يوجد ملك قوى بذاته وحده ، ١٠ (أو) ١٥ ملكاً يتبعون خمورلى ملك بابل ، وكذلك ريم سين ملك لارسا وإيبال بى ال ملك إشنونا ، وأموت بى إل ملك قطنه ، (و) ٢٠

Jean, C. - F., Archives Royales de Mari. Vol. II (Lettres diverses). (٢٣)
Paris 1950, No. 40, ll. 5-14 (p. 91).

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), (٢٤)
p. 116.

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, وانظر أيضاً :
Vol. II, Part I, p. 20.

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 19, ll. 12-22. (٢٥)
(p. 33).

ملكاً يتبعون ياريم ليم ملك ياخذ...»^(٢٦) بما يفيد أن هذا الملك الأخير كان أكثر ملوك المنطقة أنصاراً . والقوى الكبرى التي ورد ذكرها في النص السابق هي - علاوة على ماري التي وجه الخطاب إلى ملكها - بابل ، ولارسا مقر حكم ريم سين العيلامي^(٢٧) ، وإشنونا وياخذ وقطنه ، ويتلاحظ أن النص لم يتضمن إسم إيشمي - داجان ملك آشور ، بما يفيد أن آشور فقدت مكانتها السياسية المتفوقة بعد موت شمشي أدد الأول . وسنقدم في الدراسة التالية صلات زيمري ليم بأهم القوى الخارجية ، بعد أن نعرض أولاً الجهود العسكرية والسياسية لملك ماري مع العناصر شبه البدوية في نطاق مملكة ماري وتخومها .

(أ) صلات زيمري ليم بالعناصر شبه البدوية في نطاق مملكة ماري وتخومها :

١ - صلاته بالخانيين :

سبق أن تعرفنا على الخانيين ومناطق وجودهم التي انتشرت على ضفتي الفرات وفي الأرض العلوية والسهوب الوافرة العشب فيما بين نهر بانخ وأعالى

(٢٦) Dossin, G., Op. Cit., pp. 117-118 (for the text, see ll. 22-25).

(٢٧) بالنسبة لريم سين ملك لارسا ، فهو ابن «كودورمابوك» ملك عيلام الذي وفد إلى القسم الجنوبي من أرض النهرين غازياً في حوالى عام ١٨٣٥ ق . م . وأقام حكماً للعيلاميين في لارسا تولاه إبنه «واراد - سين» (من حوالى ١٨٣٤-١٨٢٣ ق . م .) ثم «ريم سين» (من حوالى ١٨٢٢ - ١٧٦٢ ق . م .) . وقد شمل هذا الحكم العيلامى المناطق المجاورة للارسا وامتد إلى نيبور مركز عبادة الاله انليل (سيد الآلهة السومرية) ثم إيسن التي قضى ريم سين على أسرتها الوطنية الحاكمة في عهد سين - موباليط (من حوالى ١٨١٢ - ١٧٩٣ ق . م .) والدخموراني البابلي . وقد استمر ريم سين العلامى كقوة منافسة لها وزنها في القسم الجنوبي من أرض الهرين حتى قضى خموراني البابلي على بيته الحاكم في العام الحادى والثلاثين من حكم ملك بابل (حوالى عام ١٧٦٢ ق . م .) . انظر :

Gadd, C.J., "Babylonia, c. 2120-1800 B.C.". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 640-643.

Gadd, C.J., "Hammurabi...". In CAH, Vol. II, Part I, pp. 179-182.

وانظر أيضاً عن فترات حكم وارادسين وريم سين وسين موباليط :

CAH, Vol. I, Part II, p. 1000 (Chronological Table of the Old Babylonian Period).

الخابور^(٢٨) ، كما سبقت الإشارة أيضاً إلى أن هؤلاء الخائنين لم يكونوا قوة معادية لملك ماري ، بعكس الحال بالنسبة لليمينيين ، واعتمد عليهم ملك ماري كقوات مقاتلة تخوض الحروب وتحقق الأمن وتحفظ النظام^(٢٩) .

ويتبين من خطابات « كيبري - داجان » Kibri-Dagan حاكم ترقا إلى زيمري ليم ملك ماري أن إقليم ترقا حشدت به عدة آلاف من الخائنين الذين تكونت منهم معظم القوات المقاتلة لملك ماري ، وفي أحد هذه الخطابات يفيد كيبري داجان أنه وصل إلى « قاتونان » على رأس ألف من الخائنين^(٣٠) ، كما يتبين من خطابين آخرين لهذا الحاكم إلى ملك ماري أنه بعد مسيرته من قاتونان بلغ « بيت - كaban » Bit-Kaban التي بلغ مجموع ما حشده من الخائنين عند وصوله إليها ألف وخمسمائة رجل ، ومن بيت - كaban واصل مسيرته إلى « ساجاراتيم » التي بلغها في اليوم التالي ، وأخيراً وصل إلى ترقا ، مقر حكمه ، وكان مجموع ما حشده من الخائنين بعد وصوله إليها ألفي رجل^(٣١) . ويستفاد من البيانات السابقة أن وادي الخابور ، والذي يضم المواقع التي أشار إليها النص كأماكن حشدت منها قوات الخائنين ، كان مصدراً أساسياً لاستيفاء حاجة ملك ماري من هذه القوات ، وخاصة إقليم إيدامراز في أعالي الخابور ، والذي كثر فيه هؤلاء الخانيون^(٣٢) .

ولم يقتصر دور كيبري داجان على تزويد زيمري ليم بالقوات المقاتلة من الخائنين ، إذ اعتمد عليه ملك ماري أيضاً في تزويده بالعوارض الخشبية لأعمال قصره والتي كان كيبري داجان يرسلها إلى ماري عن طريق النهر^(٣٣) ، كما كان

(٢٨) راجع ص ٢٨ . وانظر أيضاً : Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia". In CAH, Vol. II, Part I, p. 27.

(٢٩) راجع ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣٠) Kupper, J. - R., "Correspondance de Kibri-Dagan". In Syria, 41 (1964), p. 107.

(٣١) Ibid.

(٣٢) Ibid.

(٣٣) Parrot, A. et Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. III, Nos. 22-26 (pp. 41-47).

ملك ماري يطلب أحياناً من حاكم ترقا الدقيق لإعاشة الجند^(٣٤) ويتناول أحد خطابات « إيبال - أدد » ملك أشلاكا إلى زيمرى ليم موضوع سد حاجة الجند الخانيين من الشعير لإطعامهم والصوف لكسائهم ، ورفض « نوسوجا » ملك شيتاموم تزويد قافلة من ثلاثة آلاف حمار بالشعير والصوف للخانيين ، الأمر الذي دعى إلى توجه اثنين من أمراء الأرض العلوية (« ياباخ - أدد » و « صوبرى - إراخ ») ، من أتباع زيمرى ليم بلاشك ، إلى « ياريم ليم رجل يامخاد ، وأبلاخاندا (رجل) كركميش . والآن (٢) ياريم ليم وأبلاخاندا ، مع قواتهم ... للأكل... »^(٣٥) . ويتبين مما سبق أن زيمرى ليم ملك ماري اعتمد على أمراء الأرض العلوية في تزويد قواته من الجند الخانيين بحاجتهم من الطعام والكساء ، وأن بعض الأمراء الموالين له في الأرض العلوية قد لجأوا إلى مملكتي كركميش ويامخاد في طلب هذا التموين عندما تعذر عليهم توفيره ، وهو أمر اتبعه زيمرى ليم نفسه إذ طلب هذا التموين أحياناً من كل من مملكتي كركميش ويامخاد^(٣٦) .

٢ - صلاته باليمينين :

ورد ذكر قبائل اليمينين لأول مرة في عهد « ياحدون ليم » ملك ماري كما أشرنا^(٣٧) ، وكانت صلاتهم بالمقيمين في الأراضي الزراعية متوترة غالباً ، إن لم تكن عدائية علناً ، وخاصة أثناء عهد زيمرى ليم ملك ماري والذي تخلد إحدى تسميات سنى حكمه ذكرى قتله شيوخ قبائل (dawidum) اليمينين وملوكهم عند ساجاراتيم^(٣٨) ، وهو عمل بلغ من أهميته أن ملك ماري أعاد تخليد ذكراه

(٣٤) Ibid., No. 27 (p. 47).

(٣٥) Finet, A., "Adalshenni, roi de Burundum". In RA, 60 (1966), p.25 (Text B 590, ll. 2-21).

وعن أشلاكا وشيتاموم ، انظر ص ٦٨ و ص ٦٩ على الترتيب .

(٣٦) Ibid., pp. 27-28.

(٣٧) راجع ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣٨) Dossin, G., "Les noms d'années...". In Studia Mariana, p. 55, no.6٠

في التسمية التالية لسني حكمه والتي عرفت بأنها « السنة الثانية (بعد التي) قتل فيها زيمري ليم داويدوم اليمينيين »^(٣٩) .

ولم يقتصر وجود اليمينيين في عهد زيمري ليم على ساجاراتيم التي ذبح ملك ماري عندها زعماء قبائل اليمينيين ، إذ انتشرت معسكراتهم على طول الفرات الأوسط وكانوا يتحركون دائماً فيما بين ضفتي النهر والمراعي الخصبة في الأراضي العلوية التي كثر وجودهم فيها^(٤٠) . وتفيد التقارير التي تلقاها زيمري ليم عن هؤلاء اليمينيين بأنهم شنوا هجمات مفاجئة وقاموا بأعمال النهب (مثل خطف قطعان الخراف) واعتدوا على المدن (مثل مدينة توتول) ، كما كانت لهم تجمعاتهم المربية ومواقفهم المؤيدة لأعداء ملك ماري^(٤١) ، وعقد زعمائهم تحالفاً مع بعض ملوك الأرض العلوية ومنهم ملوك زالماقوم ، الأمر الذي يبدو أنه دعى مبعوثاً زيمري ليم إلى نصيح سيدهم بأن يكتب للأمراء المحليين في الأرض العلوية قبل أن يشن أي اعتداء على اليمينيين ، وربما دفع أيضاً ملك « شودا » في بحوض الخابور الأعلى إلى طلب عون زيمري ليم لصد غارات اليمينيين^(٤٢) . ولم يقتصر تحالف اليمينيين على ملوك الأرض العلوية بل شمل أيضاً ملك إشنونا ، ويعبر أحد مبعوثي زيمري ليم ويدعى « خالي - خادوم » عن قلقه من التوافق فيما بين اليمينيين وإشنونا ، ويشير هذا المبعوث إلى ذهاب ملك إشنونا إلى شوبات انليل يرافقه حليف من اليمينيين هو الملك « قارني ليم » ، العدو العنيد لزيمري ليم^(٤٣) ، والذي خصص له ملك ماري إحدى تسميات سني حكمه إذ خلد فيها ذكرى قيامه بقتل كبار زعماء (dawidum) قارني

Ibid., p. 55, no. 7.

(٣٩)

(٤٠) راجع ص ٣٠ .

Kupper, J.-R., Les nomades ..., p. 56.

(٤١)

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH

وانظر أيضاً :

Vol. II, Part I, pp. 25-26.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p.p. 48, 56.

(٤٢)

Ibid., pp. 48-49.

(٤٣)

ليم^(٤٤) . وفي خطاب من « ياقيم - أدد » حاكم ساجاراتيم^(٤٥) إلى زيمرى ليم ملك مارى ، يؤكد هذا الحاكم أن قوات الشرطة الخاصة به ، وهى كثيرة العدد ، كفيلة بالتصدى لليمينيين ، وأنه سيقبض على أى فرد منهم ييغى الذهاب إلى الأرض العلوية وسيقوم بسجنه وإرساله إلى زيمرى ليم^(٤٦) .

٣ - صلاته ببنى سيمال :

يفيد أحد أعوان زيمرى ليم سيده بأنه قام بدورة تفتيشية فى إقليم إيداماراز ، وأن السهوب وبنى سيمال فى حالة طيبة^(٤٧) ، أى أن منطقة وجودهم لا تزال بمحسورة فى الأرض العلوية كما كان عليه وضعهم عندما سمعنا عنهم لأول مرة فى عهد ياسماخ أدد الأشورى وفقاً لما سبق أن أشرنا^(٤٨) . وقد عقد ملك «شودا» تحالفاً مع زيمرى ليم ومع ببنى سيمال هدف إلى إبعاد اليمينيين من أرضهم ومهاجرتهم فى مراكزهم فى إقليم زالماقوم^(٤٩) ، كما رعى حاكم «زالوخان» ، وهى مدينة من مدن الخابور الأعلى أيضاً ، أن يزوده زيمرى ليم بفرقة من ببنى سيمال ليضمها إلى الخانين فى إقليمه^(٥٠) ، بما يفيد أنهم كوّنوا جزءاً من القوات المقاتلة لملك مارى . ويمكن تأكيد ذلك من الفقرة الأخيرة من خطاب من « إيبال - إل » | مبعوث زيمرى ليم فى بابل حيث يفيد سيده ملك مارى بأن « ... » « المعسكر » وبنى سيمال فى خير^(٥١) .

(٤٤) Dossin, G., Op. Cit., p. 56, no. 10.

(٤٥) انظر عن التعريف بياقيم أدد : Lewy, H., "The historical background of the correspondence of Bakhdi-Lim". In *Orientalia*, n.s. 25 (1956), p. 326.

Dissin, G., "Les archives épistolaires...". In *Syria*, 19 (1938), p.116.

(٤٦) Jean, C.-F., Op. Cit., No. 102 (p. 14 "Sommaires").

(٤٧) Kupper, J. - R., Op. Cit., pp. 54-55.

(٤٨) راجع ص ٤٢ - ٤٣ .

(٤٩) Ibid., p. 55.

(٥٠) Ibid.

(٥١) Jean, C.-F., Op. Cit., No. 33, ll. 21-22 (p. 77).

٤ - صلاته بالسوتو :

السوتو (أو « السوخى ») من بدو غرب الفرات ، وكانوا نهايين عنيدين وامتد نشاطهم على طول السهوب السورية وعلى حافة الصحراء المطلة على غرب الفرات حتى مشارف أرض بابل^(٥٢) . وأسوة باليمنيين ، اتسم السوتو بالجرأة ولم يخشوا مهاجمة المدن ، ويفيد خطاب من ياسماخ أدد ملك مارى إلى أبيه شمشى أدد الأول أن جماعة من ألف من هؤلاء السوتو قد هاجمت موقع « يابليا » على الفرات ، إلى الجنوب من مارى^(٥٣) . وتتعرف من بعض رسائل باخدى ليم مدير قصر مارى إلى سيده زيمرى ليم ملك مارى على أن السوتو أقاموا في توتول وراييقوم^(٥٤) كما يكتب كبيرى داجان حاكم ترقا إلى هذا الملك بأن معسكراً للسوتو قد أقيم على ضفتى الفرات إلى الشمال من مدينة ترقا ، ولكن السوتو ، بل والبدو عامة ، كانوا على علاقة طيبة بهذا الحاكم ولم تقع منهم أى حادثة^(٥٥) . إلا أن اثنين من الخطابات الموجهة إلى قصر مارى تحوى أخباراً غير مطمئنة عن السوتو حيث أبلغ أحدهم أحد وكلاء باخدى ليم مدير قصر مارى بأن السوتو يعدّون لغارة لخطف قطعان الخراف ونقلها إلى السهوب^(٥٦) . وفى خطاب من باخدى ليم إلى سيده زيمرى ليم ، يحيط باخدى ليم ملك مارى علماً بما بلغت من أبناء عن عثور السوتو على كمية ضخمة من

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, (٥٢)
Part I, p. 26.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 84. (٥٣)

Biot, M., "Les lettres de Iasim-Sumu". In : أنظر : « يابليا » ،
Syria, 41 (1964), p. 49.

Kupper, J. - R., "Un gouvernement...". In RA, 41 (1947), p. 163. (٥٤)

Dossin, G., Op. Cit., p. 116.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p.84. (٥٥)

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, Nos. 57-58 (٥٦)
(p.7 "Sommaries").

Kupper, J. - R., Les nomades..., pp. 84-85.

وانظر أيضاً :

الفضة في خبيثة بجبل البشرى^(٥٧) ، بما يفيد أن هذا الموقع في الصحراء السورية (إلى الغرب من دير الزور الحالية) كان في نطاق مملكة ماري ، الأمر الذي دعى إلى إعلام ملك ماري بأمر هذه الثروة المكتشفة ، ليعمل على الأرجح على استرجاعها كحق له إذ عثر عليها في أراضيه .

ويرجح أن السوتو ، رغم ما جبلوا عليه من تمرد ، اعتبروا من مواطني مملكة ماري إذ استعان بهم ملك ماري أحياناً كقوات محدودة العدد^(٥٨) ، وقد يؤكد ذلك ما ورد في خطاب من خموراني البابلي إلى باخدي ليم مدير قصر ماري حيث طلب ملك بابل أن يبعث هذا الموظف إلى زيمري ليم بالسوتو الذين سبق أن أرسلهم خموراني إلى باخدي ليم ، أو أن ينقل هذا الموظف إلى زيمري ليم رسالة ملك بابل^(٥٩) . ويستفاد من ذلك أن هؤلاء السوتو اعتبروا تابعين لمملكة ماري ، أو على الأقل ، أن منطقة وجودهم تدخل في نطاق مملكة ماري^(٦٠) .

٥ - صلاته بممالك الأرض العلوية :

كانت ترقا على الفرات ، إلى الجنوب من مصب الخابور ، من أهم الأقاليم التابعة لملك ماري ، وقد تبين لنا من دراسة الصلات بالخانيين كيف كان

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 44 (p. 5 (٥٧) "Sommaries").

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 85.

CAH, Vol. I., Part II, map 8, p. 316. وعن تحديد موقع جبل البشرى ، انظر :

(٥٨) انظر عن الاستعانة بـ « ٣٠ من السوخى ، مع ياقيم ليم السوخى » كقائد لهم ، في قوات ماري : Jean C.-F., Op. Cit., No. 30, ll. 10-11 (revers), p. 71.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 84.

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 51 (p. 6 (٥٩)

"Sommaries"). ويُميد J. - R. Kupper أن هؤلاء السوتو الذين أرسلهم خموراني

النابلي إلى باخدي ليم كانوا يعملون كمرتزقة في جيش ملك بابل . أنظر :

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 86.

(٦٠) راجع أيضاً عن انتهاء أرض السوتو لمملكة زيمري ليم :

Lewy, H., Op. Cit., p. 333.

حاكمها كبرى داجان سنداً قوياً لملك ماري اعتمد عليه في حشد القوات المقاتلة وتزويدها بتموينها . ومن الواضح أن سيادة ماري قد فرضت قسراً على إقليم ترقا ، إذ خلدت إحدى تسميات سني حكم زيمري ليم ذكرى هدمه أسوار مدينتي ميشلان وسامانيم^(٦١) اللتين تتبعان هذا الإقليم^(٦٢) ، وربما كان هذا هو ما دعى زيمري ليم إلى تقديم الهدايا للإله داجان ، معبود ترقا ، وهي عرش عظيم للإله ، وتمثيل أسود لمعبده في ترقا ، وفقاً لما خلده اثنتان من تسميات سني حكم ملك ماري^(٦٣) .

ولا شك في أن نفوذ زيمري ليم شمل حوض الخابور الأدنى ، وسبق أن أشرنا إلى أن « ياقيم - أدد » حاكم ساجاراتيم كان من أنصاره^(٦٤) ، وبموجب هذا النفوذ استطاع كبرى داجان حاكم ترقا أن يذهب إلى مواقع قاتونان وبيت كابان وساجاراتيم لحشد الجند الخائنين الذين طلبهم ملك ماري . وهم ثلاثة آلاف رجل ، استطاع كبرى داجان أن يوفر منهم ألفين ، وأفاد بأنه سيوالي حشد الألف الباقية بدون توقف^(٦٥) .

وبالنسبة لحوض الخابور الأعلى والأرض العلوية ، فقد وجه زيمري ليم هناك الجزء الأكبر من جهده السياسي والعسكري ، وكانت المنطقة مقسمة في عهده إلى العديد من الممالك الصغيرة التي عمل زيمري ليم على أن يجعلها ولايات تابعة لمملكة ماري أو أن يدخلها معه في تحالف ، وقد اعتبر نفسه ملك الأرض العلوية ، وتخصه مدن « خورا » و « أشناكوم » وجميع أراضي ميزوبوتاميا

(٦١) Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 55. (no. 5).

وراجع عن موقع ميشلان : ص ٦١ ، وعن موقع سامانيم (سامانوم) ، ص ٢٦٠ هامش (١٢) .
(٦٢) انظر : Birot, M., Op. Cit., p. 46.

Kupper, J. - R., "Correspondance de Kibri-Dagan". In *Syria*, 41 (1964), p. 106.

(٦٣) Dossin, G., Op. Cit., p. 56 (nos. 14,15), p. 58 (no. 25).

(٦٤) راجع ص ٥٨

(٦٥) راجع ص ٥٥ وانظر أيضاً . Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 107.

ولا نعرف شيئاً عن المدينة أو المدن التي حكمها قارنى ليم إذ لا تفيد نصوص ماري بشيء في هذا الصدد^(٧٨) ، إلا أننا نستطيع من هذه النصوص أن نقف على ما اتسم به قارنى ليم من جرأة وعدوان ، ويشير إلى ذلك بوضوح خطاب من أحد موظفي زيمرى ليم يفيد فيه سيده ملك ماري بأن قوات قارنى ليم قد فرضت الحصار على مدينة إكالاتوم ، ويدعو سيده إلى إرسال قواته لأنه « إذا ما فتحت المدينة ، سيستولى قارنى ليم على كل ثروات هذه المدينة »^(٧٩) . ورغم الصلات العدائية بين زيمرى ليم وقارنى ليم ، إلا أنه يتبين من خطابات ماري أن قارنى ليم ذهب إلى ماري مرتين على الأقل^(٨٠) ، ربما تلبية لدعوة من ملك ماري ، إذ يفيد خطاب لأحد أتباع زيمرى ليم ويدعى « ياركاب - أدد » أن ملك ماري تدخل كوسيط لمصالحة قارنى ليم وحمورابى ، ملك كوردا على الأرجح^(٨١) ، وكللت وساطته بالنجاح ، بما يشهد بما حظى به زيمرى ليم من نفوذ في الأرض العلوية ، فيقول هذا التابع لزيمرى ليم : « ... لقد كتبت لى بهذه العبارات : « قارنى ليم وحمورابى

= وشوكرو - تشوب إسم خورى إذ يدخل في تركيبه إسم المعبود الخورى « تشوب » . انظر عن هذا المعبود ، على سبيل المثال :

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, p. 41.

(٧٨) انظر : Birot, M., Archives Royales de Mari, Vol. 9 (Textes administratifs de la Salle 5 du Palais), Paris, 1960, p. 347.

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 121.

Ibid., p. 121 (Text, ll. 15-21). (٧٩)

Birot, M., Op. Cit., p. 347. (٨٠)

(٨١) لم تذكر النص مقر حكم حمورابى ، وتتضمن رسائل ماري من عهد زيمرى ليم ثلاثة ملوك حملوا الاسم حمورابى ، هم حمورابى ملك بابل ، وحمورابى ملك حلب ، وحمورابى ملك كوردا التى تقع في ميزوبوتاميا العليا . وفي ضوء ذلك يرجح أن المصالحة كانت بين قارنى ليم وحمورابى ملك كوردا الذى يجاوره في الأرض العلوية . انظر عن موقع كوردا :

Leemans, W.F., Foreign Trade in the Old Babylonian Period, p. 110.

ممالك الأرض العلوية من ارتد عن التبعية لملك مارى ، حيث يقول هذا المبعوث : « أُخبرت بأن الـ girsiqqu خدم سيدى قاموا بازتداد . وإلى المعسكر الموجود بتخم زالماقوم سأكتب بهمة... ونظراً لأن هؤلاء الرجال لا يجب أن يقوموا بالارتداد ، فإننى أصر كثيراً على الحدث . شئ آخر . إن القوم الذين مع الـ sukharu / التابعين لك (و) ملوك إيدامراز ، سيمسكون بالتأكيد بالـ girsiqqu الذين قاموا بالارتداد ، وإلى سيدى سيعيدونهم . هناك فى أعلى ، إذ أنهم يعبرون بكل عاطفتهم لسيدى »^(٧٠) .

ويستفاد مما سبق أن نفوذ زيمرى ليم لم يشمل كل ممالك الأرض العلوية ، وأن بعضاً من حلفائه من ملوكها قد ارتدوا عن تحالفهم معه ، كما كان منهم أعداء ألداء لملك مارى وعبرت عن هذه العداوة أكثر من تسمية من تسميات سنى حكم زيمرى ليم حيث خلّدت ذكرى استيلاء ملك مارى على أشلاك (مرتين)^(٧١) ، وعلى كاخات^(٧٢) ، وقتله « داويدوم » إلوختم^(٧٣) (إلوخوت) و « داويدوم » قارنى ليم^(٧٤) . ويتلاحظ أن من هذه الممالك ما أصبح تابعاً لزيمرى ليم مثل مملكة أشلاك التى سنقدم بعض البيانات عنها بعد قليل^(٧٥) ، ومملكة كاخات ، إلى الشرق قليلاً من منطقة أعالي الخابور فيما يبدو ، والتى أقيم فيها معسكر للخانيين^(٧٦) ، الأمر الذى يعنى أنها أصبحت خاضعة لنفوذ مملكة مارى . إلا أن من هذه الممالك أيضاً ما أظهر العداوة لزيمرى ليم ، وخاصة قارنى ليم زعيم اليمينيين الذين سبق أن تعرفنا على موقفهم العدائى من مملكة مارى ، و « شوكر - تشوب » ملك إلوخوت^(٧٧) .

Jean, C.-F., Op. Cit., No. 35, ll. 5-28 (p. 81).

(٧٠)

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 54 (٧١)
(nos. 2,3).

Ibid., p. 55 (no. 4). (٧٢)

Ibid., p. 55 (no. 9). (٧٣)

Ibid., p. 56 (no. 10). (٧٤)

(٧٥) انظر ص ٦٨ .

Kupper, J. - R., *Les nomades...*, pp. 10-11 with note 3. (٧٦)

Jean, C. - F., Op. : انظر على سبيل المثال : « شوكر - تشوب » ملك إلوخوت ، (٧٧)

= Cit., Nos. 109,100 (p. 15 "Sommaires").

ولا نعرف شيئاً عن المدينة أو المدن التي حكمها قارنى ليم إذ لا تفيد نصوص مارى بشيء فى هذا الصدد^(٧٨) ، إلا أننا نستطيع من هذه النصوص أن نقف على ما اتسم به قارنى ليم من جرأة وعدوان ، ويشير إلى ذلك بوضوح خطاب من أحد موظفى زيمرى ليم يفيد فيه سيده ملك مارى بأن قوات قارنى ليم قد فرضت الحصار على مدينة إكالاتوم ، ويدعو سيده إلى إرسال قواته لأنه « إذا ما فتحت المدينة ، سيستولى قارنى ليم على كل ثروات هذه المدينة »^(٧٩) . ورغم الصلات العدائية بين زيمرى ليم وقارنى ليم ، إلا أنه يتبين من خطابات مارى أن قارنى ليم ذهب إلى مارى مرتين على الأقل^(٨٠) ، ربما تلبية لدعوة من ملك مارى ، إذ يفيد خطاب لأحد أتباع زيمرى ليم ويدعى « ياركاب - أدد » أن ملك مارى تدخل كوسيط لمصالحة قارنى ليم وخمورابى ، ملك كوردا على الأرجح^(٨١) ، وكللت وساطته بالنجاح ، بما يشهد بما حظى به زيمرى ليم من نفوذ فى الأرض العلوية ، فيقول هذا التابع لزيمرى ليم : « ... لقد كتبت لى بهذه العبارات : « قارنى ليم وخمورابى

= وشوكرو - تشوب إسم خورى إذ يدخل فى تركيبه إسم المعبود الخورى « تشوب » . انظر عن هذا المعبود ، على سبيل المثال :

Kupper, J.-R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, p. 41.

(٧٨) انظر : Birot, M., Archives Royales de Mari, Vol. 9 (Textes administratifs de la Salle 5 du Palais), Paris, 1960, p. 347.

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 121.

Ibid., p. 121 (Text, ll. 15-21). (٧٩)

Birot, M., Op. Cit., p. 347. (٨٠)

(٨١) لم يذكر النص مقر حكم خمورابى ، وتتضمن رسائل مارى من عهد زيمرى ليم ثلاثة ملوك حملوا الاسم خمورابى ، هم خمورابى ملك بابل ، وخمورابى ملك حلب ، وخمورابى ملك كوردا التى تقع فى ميروبتاميا العليا . وفى ضوء ذلك يرحح أن المصالحة كانت بين قارنى ليم وخمورابى ملك كوردا الذى يجاوره فى الأرض العلوية . انظر عن موقع كوردا :

Leemans, W.F., Foreign Trade in the Old Babylonian Period, p. 110.

ينطقان بيمين الآلهة ، وقد أعدت إليهما الود ثم أرسلت لك بالأخبار الكاملة عن هذا الموضوع » . ذاك هو ما كتبتك لي . والآن أعيد الود بين هذين الرجلين ، لأنك الصلة (الوحيدة) بين هذين الرجلين »^(٨٢) . أما عن سبب الوساطة فيبدو أن ملك كوردا كان حليفاً لزيمرى ليم ، إذ يستفاد من خطاب موجه من « ايال بي إل » مبعوث زيمرى ليم في بابل إلى سيده ملك ماري أن ملك كوردا كان حليفاً لزيمرى ليم وخموراي البابلي ، حيث يشار في هذا الخطاب (وتتخلله الكثير من الفراغات للتهشيم) إلى أن « رسول ملك كوردا ... دخل معنا » ، كما يشار إلى ذهاب إيال بي إل مع القوات الجيدة التدريب إلى أرض كوردا التي يبدو أنه أقيم فيها معسكر لقوات هؤلاء الحلفاء ، وفي نهاية الخطاب يشكو إيال بي إل من عدم قيام خموراي ملك بابل بإيفاد قوات سبق أن أرسلها له ملك ماري^(٨٣) .

وبالنسبة لإلوخوت ، وهي تقع في مجاورة أشلاكا عند الأرض العلوية وفقاً لما يتبين من خطاب إيال أدد ملك أشلاكا سيلي عرض بعض فقراته^(٨٤) ، فيبدو أن ملكها شوكر - تشوب أظهر تحالفه حيناً مع مملكة ماري وأتباعها ، ولكنه لم يكن الحليف السوي الذي يركز إليه ، إذ يتبين من خطاب أرسله شوكر - تشوب إلى إيال أدد ملك أشلاكا وحليف زيمرى ليم ، أنه لا يستطيع إرسال قوات له لحاجته إليها^(٨٥) . ويرد في إفادة مصدرها ناخور ، فيما بين الخابور وخران ، أن ملك إلوخوت يستحث ملك خورا للرد على اندفاعات ملك أشلاكا وأن يقبل التحالف معه^(٨٦) ، أي أن يقوم تحالف بين إلوخوت وخورا ضد أشلاكا المجاورة لخورا والتابعة لزيمرى ليم ، بما يفيد أن إلوخوت

Dossin, G., Op. Cit., pp. 120-121 (Text, ll. 1-19). (٨٢)

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 23, esp. ll. 8-9, 11-13, 22-25 (pp. 55-57). (٨٣)

(٨٤) انظر ص ٦٨ .

Ibid., No. 110 (p. 15 "Sommaires"). (٨٥)

Kupper, J.-R., Les nomades ..., p.9. (٨٦)

Ibid., p.8 with note 2 .

وانظر أيضا عن موقع ناخور :

أظهرت عداً سافراً لملكة ماري^(٨٧) وحثت خورا على أن تنفض عنها التبعية لملك ماري إذ كانت من أملاك زيمري ليم وفقاً لما ورد في بيان لأحد أتباع ملك ماري^(٨٨). إلا أنه يرجح أن خوراً ارتدت عن تحالفها مع زيمري ليم ، ربما استجابة لتحريض إلوخوت ، إذ شكى ملك أشناكوم ، وهو من أتباع زيمري ليم أيضاً^(٨٩) ، من قيام أهل خورا بقطع نباتات حدائقه^(٩٠).

ونورد فيما يلي بعضاً من الممالك الصغيرة الأخرى في الأرض العلوية ، والتي ألفت سجلات ماري بعض الضوء عليها :

كارانا :

وتقع بجوار رازاما في الأرض العلوية ، وكان ملكها « أشكور - أدد » تابعاً لزيمري ليم ، وأرسلت سفارة إلى ماري نقلت إلى باخدي ليم مدير قصر ماري عرض ملك كارانا بأن « أمسك بذيل ثوب زيمري ليم وأنفذ أوامره . ومن جهة زيمري ليم ، فليرسل ابنته ، ويمارس الملكية في كارانا . حسب أمر بلدي ، أمسكت بذيل ثوب سيدى ، (عسى) ألا يرد سيدى يدى »^(٩١).

(٨٧) وربما كان هذا هو مادعى زيمري ليم إلى تخليد ذكرى قتله زعماء إلوخوت في إحدى تسميات سنى حكمه كما أشرنا .

(٨٨) راجع ص ٦١، انظر أيضاً : Ibid., p. 9.

(٨٩) راجع ص ٦١، وانظر أيضاً : Ibid.

(٩٠) Jean, 'C-F., Op. Cit., No. 33, ll. 4-7 (revers), p. 77.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 9. وانظر أيضاً :

(٩١) Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 26, pp. 41-43.

ويرجح أن المقصود بارسال ابنة زيمري ليم الى كارانا هو أن يتخذها ملك كارانا زوجة ، دعماً للتحالف بين اللدين ، أو لتكون كاهنة للاله المحلي لكارانا ، إذ أثير في تسميتين من تسميات سنى حكم زيمري ليم إلى ارسال هذا الملك احدى بناته لمعد الإله أدد في أنان التى تقع على الفرات في حوار مدينة ماري . أنظر :

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 58, nos. 23,24.

ومع ذلك ، فقد كان أشكور أدد على صلات ودية بالأشوريين أعداء ملك ماري ، إذ يرد في أحد خطابات ماري الموجهة إلى زيمرى ليم أن « أشكور - أدد ، في وسط أرضه ، أفرج عن (القافلة) . ومن هذه (القافلة) تقدم ٥٠ حماراً ورجالهم في اتجاه كانش ، بينما احتجز باقي (القافلة) لديه »^(٩٢) ، كما يتبين من أحد خطابات ماري أن رسالة سلمت في كارانا بواسطة رسول لإيشمى داجان ملك آشور وتضمنت ما يفيد بأنه « ليس لنا سوى عدو واحد . هو بلاشك (ملك) أنداريق . هو بلاشك العدو الوحيد »^(٩٣) . ورغم أن أنداريق تبعد عن مجال نفوذ مملكة ماري إذ تقع في حوض دجلة الأوسط^(٩٤) ، إلا أنه يتبين من أحد خطابات ماري أن ملكها أتامروم كان حليفاً لزيمرى ليم حيناً^(٩٥) ، وقد وجه التوبيخ إلى أشكور أدد ملك كارانا لصداقته للأشوريين وتزويدهم بالقمح ورحيل رسله مع رسل إيشمى داجان المرة تلو الأخرى^(٩٦) .

Bottero, J. et Finet, A., Archives Royales de Mari, Vol. 15 (Repertoire analytique de tomes 1 à 5), Paris 1954, p. 121.

Bottero, J., Archives Royales de Mari, Vol. 7 (Textes économiques et administratifs), Paris, 1957, p. 227.

Lewy, J., "Apropos of a recent study in the Old Assyrian chronology." In *Orientalia*, n.s. 26 (1957), p. 32 with note 8.

والتجارة مع كانش تجارة آشورية إذا كانت أهم المراكز التجارية الآشورية في وسط آسيا الصغرى في عصر سجلات ماري . انظر : محمد عبد اللطيف : المراكز التجارية الآشورية ... ، ص ٨٥ - ٨٩ ، والجدول التقويمي بعد ص ١٣٠ .

Ibid., p. 33 note 7. (٩٣)

(٩٤) عن موقع أنداريق ، راجع هامش (٢٨) ص ١٩

(٩٥) سينحاز أتامروم بعد ذلك الى جانب أعداء ملك ماري . انظر ص ٧٠ .

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 41 (pp. 91-93). (٩٦)

أشلاكّا :

تقع في مجاورة ناخور وأشناكوم^(٩٧) ، وسبق أن أشرنا إلى أن تسميات سننى حكم زيمرى ليم خلدت ذكرى استيلاء ملك مارى عليها مرتين ، ويبدو أنها خضعت بعد ذلك لنفوذ مارى إذ كان ملكها « ايال - أدد » تابعاً لزيمرى ليم ، ينبؤه في أحد خطاباته بأخبار الممالك المجاورة ، وخاصة بوروندوم وملكها أدالشنى ، وينهى هذا الخطاب قائلاً لملك مارى : « ... أخبار إلوخوت و « رجل » لولوى ، و (أخبار) خاخوم ، وأرض زالماقوم ، وبوروندوم ، وتالخابوم ، معروضة أمامى . ولهذا فإن أخبارهم التى عرفتها ، قد أبلغتها إلى سيدى »^(٩٨) .

بوروندوم :

كان ملكها أدالشنى ، الخورى^(٩٩) ، من أتباع زيمرى ليم المخلصين وفقاً لما يتبين من خطاب لإيال - أدد ملك أشلاكّا إلى زيمرى ليم ملك مارى ، حيث يقول : « إلى سيدى أقول هذا . هكذا (يتكلم) إيال - أدد ، خادملك . إن المرشد (؟) أريتوبكى ، دون أن يجعل (الأمر) معلوما ، ذهب إلى ناخور (و) من ناخور إلى أشلاكّا . والأخبار الكاملة والمتعلقة بأدالشنى قد عرضها أمامى بهذه العبارات : « منذ هذا اليوم ونحن نمسك بحافة ثوب زيمرى ليم . ومثل مدينة ناخور ومثل مدن مملكته ، فقد (أصبحت) مدينة بوروندوم مدينة لزيمرى ليم . أما عن أدالشنى فقد (أصبح) ابنه »^(١٠٠) . وفى نهاية الخطاب

Bottero, J. et Finet, A., Op. Cit., p. 121. (٩٧)

Finet, A., Op. Cit., p. 21 (Text B 308, ll. 26-32). (٩٨)

أدالشنى إسم خورى اذ يحتوى على المقطع الخورى ادال (أو « اتال ») الذى يمكن نطقه (٩٩)

« أرى » وبذلك يصبح نطق الاسم « أرى شنى » (انظر : محمد عبد اللطيف ، المرحع

السائق ، ص ٦٤) . ويحمل نفس هذا الاسم أريشنى (أو « أدالشنى ») ملك خورى حمل

لقب ملك أوركيش وناوار ، وله لوحة من البرونز تحمل نصاً أكديا وتؤرخ بعصر أسرة أكد

(القريب ٢٤ - ٢٣ ق . م .) . (انظر : CAH, Plates to Volumes I and II,

plate 50 (c).

= Finet, A., Op. Cit., p. 20 (Text B 308, ll. 1-14). (١٠٠)

يقول إيبال - أدد لزيمرى ليم أن أدالشنى قد « فتح قلبه كلية من أجل سيدى .
وليسأله سيدى »^(١٠١) .

ويبدو أن أريتوبكى كان من الهيئة الإدارية لأدالشنى ومارس وظيفته فى بوروندوم ، كما يرى A. Finet^(١٠٢) ، وربما ترك هذه المدينة خفية (« دون أن يجعل (الأمر) معلوماً ») ليذهب إلى مدينة ناخور ، التابعة لمملكة مارى وفقاً للنص ، ومنها إلى أشلاكاً مقر حكم إيبال - أدد ليطلعه على التحالف الجديد بين زيمرى ليم وأدالشنى والذي أصبحت مدينة بوروندوم بموجبه مدينة لزيمرى ليم ، أسوة بمدينة ناخور وباقي مدن مملكة مارى ، وغدا أدالشنى تابعاً مخلصاً لزيمرى ليم وفقاً لما أوضحه النص .

شيناوموم :

وهى تجاور بوروندوم^(١٠٣) ، وقد أظهر ملكها « نوسوجا » العداء لزيمرى ليم لعدم كتابته له ، أسوة بأدالشنى ملك بوروندوم ، ونقف على ذلك من خطاب لإيبال - أدد ملك أشلاكاً إلى زيمرى ليم ملك مارى ، يقال فيه : « ... الآن ، نوسوجا ملك شيناوموم ، لأجل إشباع ... تكلم بهذه العبارات : « إذا ما لم يسلم أحد الشعير ولا الصوف إلى الخانيين ، فإن الثلاثة آلاف حمار للخانيين ستعود فارغة » . وهكذا كان (ما قاله أيضاً) نوسوجا ، ملك شيناوموم : « لماذا لا يتوقف سيدك عن الكتابة إلى أدالشنى ، بينما لم يكتب إلى ؟ » . بسبب هذا فإنه لن يسلم الصوف للخانيين »^(١٠٤) .

= و « أرى توبكى » اسم خورى أيضاً لاحتوائه على المقطع الخورى « أرى » ، وقد توضح ذلك فى الهامش السابق .

Finet, A., Op. Cit., p. 21 (Text B 308, ll. 32-34). (١٠١)

Ibid., p. 24. (١٠٢)

Ibid., p. 28. (١٠٣)

Ibid., p. 25 (Text B 590, ll. 4-14). (١٠٤)

وهناك مملكتان تجدر الإشارة إليهما قبل الحديث عن صلوات زيمرى ليم بالقوى الخارجية ، إحداهما على نهر دجلة فى حوض دجلة الأوسط وهى مملكة أنداريق ، والأخرى على الجانب الغربى من الشنية الكبرى للفرات الأعلى وهى مملكة كركميش ، وقد قبلت كل منهما التبعية لمملكة مارى (ولو لفترة) رغم خروجهما عن نطاق مجال نفوذ هذه المملكة أو الأرض العلوية ، ونورد فيما يلى بعض البيانات الخاصة بكل من هاتين المملكتين :

مملكة أنداريق :

سبق أن أشرنا إلى أن ملكها أتامروم كان حليفاً لزيمرى ليم فى أحد الأوقات ، وكان زيمرى ليم يقوم أحياناً بزيارة أنداريق^(١٠٥) ، لكن أتامروم انقلب بعد ذلك ضد ملك مارى وتآمر عليه وانضم إلى معسكر أعدائه بل وحرّض على تدمير أرضه ، وفقاً لما يتبين من نص خطاب موجه من خمورابى البابلى إلى موظف كبير بقصر مارى يدعى « بوقاقوم » ، إذ يقول : « لاويلا - أدد (مبعوث لأتامروم /) ، من أجل ارسال رجال ذهب إلى اشنونا ، وقد كتب أتامروم إلى حاكم عيلام كما يلى : « حينما يقترب زيمرى ليم لإنقاذ رازاما فقم أنت بتدمير أرضه » . بهذه العبارات كتب أتامروم إلى حاكم عيلام^(١٠٦) . ويرد بوقاقوم على رسالة خمورابى البابلى قائلاً : « ... (بالنسبة لما) كتبه لى ، فإن حاكم عيلام لم يرسل رجال الحملة مع لاويلا - أدد . ويبدون نحاويتين عاد لاويلا - أدد إلى أتامروم . لكن الرجال هنا متجمعون ومستعدون (للتدخل) »^(١٠٧) . وسيرجىء الباحث الحديث عن حصار

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 32, ll. 8, 18-19 (p. 75). (١٠٥)

Kupper, J. – R., “Nouvelles lettres de Mari relatives à Khammurabi de Babylone”. In R’A, 42 (1948), p. 40 (text, ll. 4-14). (١٠٦)

Ibid., p. 41 (text, ll. 17-23). (١٠٧)

رازاما إلى صلات زيمرى ليم بإشنوننا وحلفائها ، ولم يشر إلى هذا الموضوع هنا إلا لإيضاح الدور العدائي لأتامروم ضد ملك ماري ، حتى ولو لم يشارك أتامروم بنفسه في حصار رازاما كما يرى J. – R. Kupper^(١٠٨) .

مملكة كركميش :

كانت كركميش مركزاً تجارياً مزدهراً على طريق القوافل التجارية من العراق إلى سلسلة جبال طوروس ثم هضبة الأناضول^(١٠٩) ، واشتهرت كمركز لتجارة الخيل ونتاج النبيذ^(١١٠) ، ورددت خطابات ماري الإشارة إلى قيام «أبلاخاندا» ملك كركميش^(١١١) بإرسال كميات من هذا النبيذ إلى ياسماخ أدد الأشوري ، ثم إلى زيمرى ليم ، أى أنه عاصر هذين الملكين^(١١٢) . ويتبين من خطابات أبلاخاندا إلى ياسماخ أدد أن ملك كركميش أظهر منتهى الود للأشوريين إذ حرص على تنفيذ كل رغبات ياسماخ أدد بل وحثه على ابدائها وسعى إلى تحقيقها له إذا ما لم تكن متوفرة لديه^(١١٣) . أما عن صلاته بزيمرى ليم ، والذي كان يرسل أيضاً إلى أبلاخاندا بكل رغباته (ومنها خيول بيضاء)^(١١٤) ، فيبدو أنها كانت على قدر من الفتور من جانب ملك ماري إذ يتضمن خطاب من « صيدقو – لاناسي » مبعوث زيمرى ليم في كركميش

Ibid., p. 41. (١٠٨)

Dossin, G., "Aplakhanda, roi de Carkemish". In RA, 35 (1938), (١٠٩)
p. 120.

Leemans, W.F., Foreign Trade in the Old Babylonian Period,
p.p. 103, 108.

(١١٠) يفيد G.Dossin أن الخطابات الموجهة من أبلاخاندا إلى كل من ياسماخ أدد وزيمرى ليم لم يُشر فيها إلى اسم مدينته كركميش ، وأنه أمكن التعرف على ذلك من نص مدون على لوح صغير من ألواح ماري ورد فيه « أبلاخاندا ملك كركميش » (Aplakhanda shar (Karkamiish).

Dossin, G., Op. Cit., p. 108.

انظر :

Ibid., pp. 118-119.

(١١١) انظر :

Ibid., p. 120.

(١١٢)

رجاءاً إلى ملك مارى بأن يرسل رداً على خطابات أبلانخاندا له^(١١٣) . وقد خاطب أبلانخاندا كلا من ياسماخ أدد وزيمرى ليم بلقب « أخى »^(١١٤) ، بما يعبر عن أن كركميش لم تكن ولاية تابعة لمملكة مارى أثناء عهده ، وربما آلت إلى هذه التبعية طوعاً فى عهد ابن وخلف هذا الملك وهو « ياتار - أمى » الذى عبّر بوضوح عن تبعيته لزيمرى ليم ملك مارى فى الفقرة التالية من خطاب له إلى ملك مارى ، حيث يقول : « إن أبلانخاندا لم يمت ، بل يعيش (دوما) . إن زيمرى ليم هو أبلانخاندا - أمى . ياتار - أمى هو ابنك الوفى ، فامسك به إذن فى يدك »^(١١٥) .

(ب) صلات زيمرى ليم بأهم القوى الخارجية المنافسة :

مملكة يامخاد (خالاب) :

تبين من سجلات مارى أن سوريا فى النصف الأول من القرن الثامن عشر ق . م . كانت تضم عدة ممالك مستقلة وولايات تابعة لهذه الممالك ، وأن مملكة يامخاد (خالاب) كانت أكثر هذه الممالك المستقلة قوة وانضم تحت لوائها أكبر عدد من الأمراء والأتباع^(١١٦) .

ولعل أبلغ ما يعبر عن مدى نفوذ مملكة يامخاد هو الخطاب الموجه من ملكها « ياريم ليم » إلى « ياشوب يامخاد » ملك مدينة در (بدرة الحالية) عاصمة إقليم ياموتبال فى شرق دجلة الأوسط^(١١٧) ، والذى لا نجد تفسيراً مرضياً

Ibid. (١١٣)

Ibid., p.p. 108, 118. (١١٤) انظر :

Ibid., p. 120. (١١٥)

(١١٦) راجع ص ٥٣ - ٥٤ .

(١١٧) يقع إقليم ياموتبال فى شرق دجلة ، فى المنطقة السهلية التى يجرى فيها نهر دىالى . انظر عن

ذلك : Gadd, C.J., "Babylonia c. 2120-1800 B.C.". In CAH, Vol. I,

Part II, p. 641.

لوجوده ضمن مجموعة خطابات ماري سوى أنه كتب في عهد ياسماخ أدد
الأشوري ملك ماري الذي يرجح أنه لمحال دون وصوله إلى وجهته واحتفظ به
في ماري التي كانت محطاً للرسل وحامل البريد كما أشرنا ، لعدائه مع ياريم
ليم ، الذي لجأ إليه زمري ليم كما أشرنا ، والذي سيتبين بعد عرض هذا الخطاب
أنه كان قوة ضاربة هددت المنطقة في شرق دجلة ، مما يهدد أمن آشور نفسها .
ونظراً لأهمية هذا الخطاب ، نورد فيما يلي نصه ، فيقول : « إلى ياشوب ياخاد
أقول الآتي : هكذا (يتكلم) ياريم ليم ، أخوك ... انني بالنسبة لك بمثابة أب
وأخ ، (أما) أنت ، فأنت بالنسبة لي بمثابة شرير وعدو ... أو ليس بفضل أسلحة
(الإله) أدد ، وأسلحة ياريم ليم ، أنقذت مدينة بابل وأعطيت الحياة لأرضك
ولك أنت نفسك ؟ بدون أدد وياريم ليم ، فإن مدينة در ، منذ خمس عشرة
سنة ، كنت تستطيع أن تضرم فيها (النار) كما تضرمها في التبن ، وأنا لن
أجعلها (أرضاً) تُنظر ، ولن تستطيع أنت أن تعاملني بنفس الأسلوب .
وقطعاً ، فإن سين - جاميل ، ملك دينيكتوم Diniktum ، مثلك أنت
نفسك ، قد كافأني بالخبائث والعراقيل . وقد أرسيت خمسمائة قارب عند
رصيف (ميناء) دينيكتوم ولمدى اثني عشرة سنة كنت أجامل (؟) أرضه و
(أجامله) هو نفسه . والآن ، أنت مثل ذاك ، قد كافأنتني بالخبائث
والعراقيل . واقسم لك (باسم) أدد ، إله مدينتي ، و (باسم) سين ، إله
شخصي ، بأنني لن أكف حتى أقوم بتدمير أرضك و (تدميرك) أنت
نفسك . والآن ، عند اقتراب فصل الربيع ، سأحضر وسأقدم من خلال شرم
مينائك المسور . وسأجعلك ترى الأسلحة المؤلمة لـ (الإله) أدد وياريم
ليم » (١١٨) .

وأهم ما يبرزه الخطاب السابق هو شمول نفوذ ياريم ليم ملك حلب اقليمي
در ودينيكتوم (١١٩) فيما وراء نهر دجلة شرقاً ، ويتبين من الخطاب أن ياريم ليم

(١١٨) Dossin, G., "Une lettre de Jarim-Lim, roi d'Alep à Iashub-Iakhad, roi de Dir". In Syria, 33 (1956), pp. 66-67 (ll. 1-33).

(١١٩) تقع مدينة دينيكتوم بالقرب من إشنونا وفقاً لما يتبين من خطابات ماري إذ يرد في أحدها
(الخطاب رقم A 642 ، أسطر ٣ - ٥) أنه « عندما رحل العيلاميون عن إشنونا ، وصلوا إلى

فرض نفوذه على هذين الاقليمين لوقت ليس بالقصير ، حيث يفيد ملك حلب أنه قام بحماية در لمدى خمس عشرة سنة ولم يكن لها قبل ذلك شأن يذكر وكانت فريسة سهلة لأى اعتداء أو تدمير . كما يتبين من الخطاب أن مدينة دينيكتوم قد استفادت أيضاً من أفضال ملك حلب لمدى اثنتى عشرة سنة ، وتلقت منه اسطولا من خمسمائة قارب ، ربما كدعم عسكري ضد اعتداء وقع على المدينة ، هذا فضلاً عن الأعمال الخيرة الأخرى التى قدمها ملك حلب مجاملة لهذه المدينة وملكها . وبالنسبة لسين - جاميل الذى يلقب فى النص بملك دينيكتوم ، فيرد إسمه فى نص سجل على لوح من الطين كشف عنه فى تل حرمل ، ويلقب فى هذا النص بـ «سين - جاميل ، رئيس الأموريين فى دينيكتوم ، ابن سين - شمي » (Sin-gamil rabi- an-Amurrem sha Diniiktim mar Sin-shemi)^(١٢٠) ، الأمر الذى يفسره G. Dossin بارتقاء المكانة السياسية لسين - جاميل « رئيس الأموريين » الذى أصبح ملكاً لدينيكتوم ، ربما فى ظل حماية وبفضل عون ياريم ليم ملك حلب^(١٢١) . وتشير إحدى فقرات خطاب ياريم ليم إلى قيامه بانقاذ مدينة بابل الذى ترتب عليه فيما يبدو انقاذ مدينة در وملكها ، ويقترح G. Dossin فى هذا الشأن أن مدينتى بابل ودر كانتا حليفتين وأنهما واجهتا معاً خطر التدمير الذى نجحت قوة وفعالية معاونة ياريم ليم فى ابعاده^(١٢٢) .

ورغم الأفضال التى أسبغها ياريم ليم على مدينتى در ودينيكتوم ، إلا أن ملك حلب لم يلق منهما سوى الجحود والعصيان ، الأمر الذى دعى ملك

= إلى دينيكتوم» ، كما يرد فى خطاب آخر (الخطاب رقم A 3605 ، أسطر ٥ - ٨) أن « ... نهبوا مدينة اشنونا ثم تحولوا إلى دينيكتوم . ومن دينيكتوم رحلوا فى اتجاه أرضهم . ألا فليتهج سيدى » . ويشار فى نص خطاب ياريم ليم موضوع الدراسة إلى رسو أسطول من خمسمائة قارب عند رصيف دينيكتوم (السطران ٢٢ - ٢٣) ، مما يفيد أن هذه المدينة كانت تقع على نهر يربح أنه نهر دجلة أو نهر دبالى ، ولذلك يقترح G. Dossin أن يكون موقعها الحالى فى مجاورات تل حرمل . أنظر : Ibid., pp. 66-67, note 5.

Ibid., p. 68.

(١٢٠)

Ibid.

(١٢١)

Ibid.

(١٢٢)

حلب إلى توجيه تهديد إلى ملك در بالحضور إلى أرضه غازياً في الربيع التالي .
ولاشك في أن الطريق الطويل فيما بين حلب ودر واجهته صعاباً جمة ، وأن
سلطة ياريم ليم على كل من در ودينكتوم كانت مفروضة بالقتال ، ويبدو
مؤكداً أنه عند موت ياريم ليم استعاد هذان الاقليمان في شرق دجلة استقلالهما
عن مملكة حلب^(١٢٣) .

ويرجع أن الأحداث السياسية الهامة التي تضمنها خطاب ياريم ليم السابق
دراسته عاصرت الحكم الأشورثي في ماري (ياسماخ أدد) ، والذي انتهى
بعون الإله أدد « سيد خالاب » وبالجهد الحربي لياريم ليم لصالح صهره زيمرى
ليم ، وبذلك استعاد زيمرى ليم عرش بيت أبيه كما أشرنا^(١٢٤). ونتيجة لذلك كان
من الطبيعي أن تقوم صلات ودية وثيقة للغاية فيما بين زيمرى ليم ملك ماري
ومملكة خالاب ، وخلد زيمرى ليم في إحدى تسميات سنى حكمه ذكرى
إهدائه تمثال له إلى الإله أدد في خالاب^(١٢٥) . وقد شملت هذه الصلات الودية
الوثيقة بين المملكتين عهدى ياريم ليم وتحلفه خموراي ملكى ياخذ
(خالاب)^(١٢٦) ، وتشير إلى ذلك الفقرة التالية من خطاب لزيمرى ليم إلى ملك
حلب الذى يبدو مؤكداً أنه ياريم ليم (إذ لا يرد فيما تبقى من النص إسم من
وجه إليه الخطاب) : « وأنا الآن ، منذ أن جلست على عرش أبى ، أنا ابنك ،
وابن خموراي ، وما يقوله لى خموراي أفعله »^(١٢٧) . ويرى F. Thureau-
Dangin أن خموراي المقصود فى النص هو خموراي البابلى^(١٢٨) ، إلا أن هذا

(١٢٣) Ibid., p. 69.

(١٢٤) راجع ص ٤٧ .

(١٢٥) Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 57 (no.20).

(١٢٦) يلقب ياريم ليم فى خطابات ماري أحياناً بلقب « ملك ياخذ » (Shar Iamkhad) وأحياناً
أخرى بلقب « ملك خالاب » (Shar Khalaab) . أما حلفه خموراي فيلقب عالياً بلقب
« ملك خالاب » .

Dossin, G., "Les archives économiques du Palais : انظر على سبيل المثال :
de Mari". In *Syria*, 20 (1939), pp. 109-110 with note 3.

(١٢٧) Thureau-Dangin, F., "Textes de Mari". In *RA*, 33 (1936), p. 177.

(١٢٨) Ibid.

التقدير لا يبدو مقبولاً إذ لم يكن زيمرى ليم تابِعاً لخموراي البابلي في أى وقت حتى استيلاء الأخير على مملكة مارى في العام الثالث والثلاثين من حكمه (١٧٦٠ ق.م.) ، ويبدو مؤكداً أن المقصود هو خموراي ملك حلب الذى خلف ياريم ليم^(١٢٩) .

وبموجب هذه الصلات الوثيقة بين مملكتي مارى وحلب ، تدخل زيمرى ليم طالباً عوناً عسكرياً من ملك حلب إلى حليفه خموراي ملك بابل ، وتحقق له هذا الطلب وفقاً لما يتبين من الفقرات التالية من خطابين من خطابات مارى ، أحدهما موجه من زيمرى ليم ملك مارى إلى خموراي ملك بابل ويبلغه فيه بالآتي : « عن قوات الإمداد التي لا تتوقف عن الكتابة لى في موضوعها ، فقد كتبت إلى خموراي ، ملك خالاب ، عن موضوع إرسال هذه القوات ، وأرسل قواته . وقد وصلتني هذه القوات »^(١٣٠) . أما الخطاب الثاني فهو موجه إلى زيمرى ليم من « واراد - ايليشو » ، مبعوثه إلى خالاب ، ويبلغه فيه بالآتي : « عن موضوع قوات الياخاديين الذين ذهبوا إلى بابل ، فخموراي (ملك خالاب) ، عن موضوع رسالتي (؟) نفسها ، مبتهج كثيراً . و (قال) هكذا : « هو حسن أن يرسل أخى (أى « زيمرى ليم ») القوات إلى بابل . ومع رجل بابل أخى يُربط طرف الرداء »^(١٣١) . ويتبين من الفقرات المقتطفة من

(١٢٩) نتعرف من سجلات مارى على ثلاثة ملوك حملوا الاسم « خموراي » وعاصروا زيمرى ليم ملك مارى ، وهم : خموراي ملك بابل ، وخموراي ملك حلب ، ابن ياريم ليم ملك حلب ، وخموراي ملك كوردا في الأرض العلوية . انظر على سبيل المثال :

Kupper, J. – R., Op. Cit., pp. 50-51.

Böhl, F.M. Th., “King Khammurabi of Babylon...”. In Opera Minora, p.p. 340, 352.

وانظر أيضاً عن خموراي ملك حلب ، ابن ياريم ليم ملك حلب :

Dossin, G., “Iamkhad et Qatanum”. In RA, 36 (1939), p. 48.

Landsberger, B., “Assyrische Königsliste...”. In JCS, 8 (1954), S.52.

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 68, ll. 1-5 (p. 131).

(١٣٠)

Ibid., No. 71, ll. 1-15 (p. 135).

(١٣١)

هذا الخطاب الأخير أنه أرسل بعد إيفاد قوات حلب بالفعل إلى ماري ومنها إلى بابل ، وهو ما يتفق مع ما ورد في الخطاب الأول بشأن وصول هذه القوات إلى ملك ماري أولاً ، وأن إرسال هذه القوات كان أمراً ساراً لملك حلب الذي أسعده إقامة روابط وثيقة مع خموراني البابلي . وبخروج القوات الياخذية من مملكة حلب ، انتهت مهمة « واران - ايليشو » الذي أفاد في نهاية خطابه أنه سيتخذ طريق الرحيل من حلب^(١٣٢) .

وبموجب الصلات الودية الوثيقة أيضاً بين مملكتي ماري وحلب ، صعد زيمري ليم إلى حلب بخصوص موضوع أنباء الصحراء (عن تمرد ؟) عند كركميش ، ليشرح الأمر أمام خموراني ملك حلب ، وفقاً لما يفيد به خطاب أرسله ملك ماري إلى موظف له بالأرض العلوية يدعى « كيخيلوم »^(١٣٣) ، مما يعبر عن حرص زيمري ليم على مناقشة تمرد البدو في هذه المنطقة المجاورة لنفوذ ملك حلب مع هذا الملك ، حرصاً على العلاقات الودية القوية فيما بينهما . وربما كان هذا الصعود إلى حلب لشرح موضوع أنباء الصحراء هو ما خللته إحدى تسميات سني حكم زيمري ليم ملك ماري إذ تعرّف بأنها « السنة التي صعد فيها زيمري ليم إلى يانخاد »^(١٣٤) ، ولو أنه يمكن أن تشير هذه التسمية إلى ذهاب زيمري ليم لاجئاً إلى يانخاد بعد حلول الحكم الأشوري في ماري كما سبق أن أشرنا^(١٣٥) .

مملكة اشنونا وحلفائها :

كانت اشنونا أكثر القوى الخارجية عداوة لزيمري ليم ملك ماري ، ومع ذلك فيتبين من بعض نصوص ماري أن الصلات لم تنعدم فيما بين المملكتين ،

Ibid., No. 71, ll. 22-23 (p. 135).

(١٣٢)

Dossin, G., Op. Cit., p. 49.

(١٣٣)

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 59 (no. 32).

(١٣٤)

(١٣٥) تراجع ص ٤٨ - ٤٩ .^١

ربما لحين من الزمن ، إذ يفيد خطاب موجه إلى زيمرى ليم من أحد أتباعه ويدعى « ايتور أسدو » أن رسولين من اشنونا قد وصلا إلى ماري وسُمح لهما بمواصلة الطريق^(١٣٦) ، ويورد عدد من نصوص ماري إحصاءاً بالهدايا التي منحت للرسول الوافدين إلى قصر ماري من الأنحاء المختلفة لمنطقة الشرق الأدنى القديم وضمنهم رسل من اشنونا^(١٣٧) ، كما يتبين من أحد النصوص الإقتصادية لماري أن اشنونا كانت مصدراً جلبت منه ماري اللازورد^(١٣٨) . وكانت اشنونا مثار اهتمام وقلق زيمرى ليم الذي حرص على أن يتتبع حتى أحداثها الداخلية وتلقى في ماري نبأ وقوع حادث بسيط بهذه المدينة هو أن « حرية اندلع في معبد تيشباك باشنونا ، ونشط واضطرم طوال الليل »^(١٣٩) . وكذلك كانت اشنونا مثار تهديد مباشر لمملكة ماري في عقر دارها في عهد زيمرى ليم ، ويعبر عن ذلك خطاب لأحد كبار موظفي ماري ويدعى « ياشسى - داجان » Iashsi-Dagan إلى Saamme-tar حاكم اقليم سوخى ، إذ يفيد : « ربما - لا سمح الإله بهذا - أراد جنود اشنونا أن يقاتلوا كقطاع طرق (؟) ويثيروا (بذلك) الاهتمام لـ « الصعود » نحو ضفتى الفرات... وقبل أن يصل (جنود اشنونا) إلى راييقوم ، أكتب للملك بما يلي : « لقد وصل جنود اشنونا ، فليتخذ سيدى مكاناً على الطريق » . اكتب هذا للملك وقبل أن ينهب جنود اشنونا ضفتى الفرات ، حتى يصل الملك مع الخانيين وكل قواته إلى ضفتى الفرات ، وحتى لا يكون هناك خطأ »^(١٤٠) . كما يشار أيضاً إلى هذا التهديد المباشر من اشنونا في خطاب آخر من خطابات ماري يتبين منه أن قوات اشنونا هاجمت المنطقة فيما بين راييقوم وماري ، إذ يرد فيه «... استولى

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 128, ll. 3-13 (p. 211). (١٣٦)

Bottero, J., Archives Royales de Mari, Vol. 7, p. 333. انظر : (١٣٧)

(١٣٨) وكمية اللازورد التي ورد ذكرها في النص هي ١٥ « شقل » قدر ثمنها بـ ١/٣ « منا » و ١ شقل من المضة . انظر .

Biot, M., Op. Cit., No. 254, ll. 3-5 (p. 209).

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), (١٣٩)
p. 121.

Ibid., p. 122. (١٤٠)

ابن « اخو-شينا » مع ٦ آلاف رجل من اشنونا على أرض « خاربيعة » Khaarbi'e. والقول أنه كان ينوي محاصرة أياي ويايليا»^(١٤١).

ويرجح أنه إزاء هذه التهديدات المباشرة من اشنونا رأى زيمرى ليم من صالحه أن يعقد تحالفاً مع خموراي ملك بابل ، وربما دعى تحالف هذين الملكين إلى قيام تحالف مماثل في المنطقة في شرق دجلة تزعمته اشنونا وانضمت إليه عيلام وجوتيوم . ويشار إلى هذا التحالف في خطاب موجه من « إيبال بي إل » مبعوث زيمرى ليم في بابل إلى سيده ملك ماري ، حيث يفيد : « إن القوات العيلامية التي ذهبت إلى أرض الجوتيين قد عادت لإشنونا . والحال هذه ، وفي محيطي ، تكلمت برضى بهذه العبارات : إن القوات مختلفة فيما بينها بشأن القتال ، وتحالفها... وتكلم موتاتوم بهذه العبارات : « عبدة بهية جعلها عظيم الأمورين (Gal-Martu) أسيرة ، وقام بتسليمها » . وقد عرفت هذا في محيطي ، ولكن حتى هنا (في بابل) لم أخبر بتأكيد هذه الأمور من خموراي . وإذا ما أخبرت بتأكيد ، سأكتبه إلى سيدي... عن موضوع القوات إلى أرض الجوتيين ... إلى سيدي سأكتب »^(١٤٢) . ويتبين من هذا النص أن قوات العيلاميين ، حليفة إشنونا ، والتي ذهبت إلى أرض الجوتيين ربما لتنضم إليها قوات جوتيوم ، قد انقسمت على نفسها بشأن القتال وعادت إلى إشنونا ، ربما لإلحاق هزيمة مبكرة بقوات الجوتيين اسفرت عن قيام أحد رؤساء فرق جيش ماري (عظيم الأمورين)^(١٤٣) بأسر تلك العبدة البهية التي يرجح أنها « سيدة

Ibid.

(١٤١)

وتقع أرض « خاربيعة » في منطقة الفرات الأوسط فيما بين رايكوم وماري ، كما تقع أياي في نفس هذه المنطقة . أنظر :

Ibid., pp. 114 - 115.

أما « يابليا » فتقع على الفرات إلى الجنوب من ماري ، وسبقت الإشارة إلى موقعها . راجع ص ٥٩

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 26, ll. 5 - 16 (pp. 63 - 65). (١٤٢)

عظيم الأمورين (Gal Martu) لقب رئيس فرقة من الجيش يشير أحد خطابات ناحدي ليه مدير قصر ماري إلى أنها ضمت مائتين أو ثلاثمائة من الجند . أنظر :

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 28, ll. 14-15 (p. 45).

ناوار « (Nawaritum) ملكة الجوتيين^(١٤٤) ، مما أرضى إيبال بى إل عند سماعه هذه الأنباء فى بابل ، ولكنه يتحفظ فى التسليم بصحتها حيث لم يتلق تأكيداً بها من خمورابى ملك بابل .

ومن الطبيعى أن تنضم أرض جوتيوم ، فى المنطقة الجبلية فيما بين الزاب الأسفل والسليمانية^(١٤٥) ، إلى تحالف مملكة اشنونا القوية بحكم الجوار والطبيعة الجبلية المتشابهة ، وينطبق نفس الأمر أيضاً على عيلام التى لا تختلف طبيعة قسمها الشمالى الجبلى عن اشنونا وجوتيوم^(١٤٦) ، فضلاً عن تجاور هذا القسم مع اشنونا أيضاً . وقد عبّرت اثنتان من تسميات سنى حكم زيمرى ليم عن موقفين متضادين لمملكة مارى إزاء عيلام ، إذ أشارت إحدى هذه التسميات إلى ذهاب زيمرى ليم لغوث عيلام^(١٤٧) ، بينما خلّدت التسمية الأخرى ذكرى قتله « داويدوم » عيلام^(١٤٨) . ولم تكن عيلام طوال عهد زيمرى ليم فى عداء مع مملكة مارى إذ كانت مصدراً للقصدير الذى اشتهرت مارى بتجارته^(١٤٩) ، كما تشير نصوص مارى إلى استقبال بعض العيلاميين فى بلاط مارى وتلقيهم الهدايا من ملكها^(١٥٠) .

(١٤٤) يورد النص التالى فى متن البحث (من خطاب باخدى ليم إلى زيمرى ليم) أن عشرة آلاف من الجوتيين تبعوا « سيدة ناوار » ، بما يرجع أن هذه السيدة كانت ملكة للجوتيين . أما ناوار فهى فى أرض جوتيوم ، فى المنطقة الجبلية الإيرانية الكردية . انظر : |
Hinz, W., "Persia, /c. 1800 – 1550 B.C.". In CAH, Vol. II, Part I, p. 264.

(١٤٥) أنظر عن موقع جوتيوم : Gadd, C.J., "The dynasty of Agade and the Gutian invasion". In CAH, Vol. I, Part II, p. 444.

(١٤٦) أنظر : Hinz, W., "Persia, c. 2400 – 1800 B.C." In CAH, Vol. I, Part II, pp. 644 – 645.

(١٤٧) Dossin, G., "Les noms d'années ...". In Studia Mariana, p. 56 (no. 13).

(١٤٨) Ibid., p. 55 | (no. 8).

(١٤٩) Birot, M., Op. Cit., p.p. 346, 347.

(١٥٠) Ibid., p. 346. أنظر على سبيل المثال .

ونتبين من خطاب لباخدى ليم مدير قصر مارى إلى سيده زيمرى ليم أن تحالف اشنونا لم يقتصر فقط على عيلام وجوتيوم ، بل انضمت إليه أيضاً أشور وكوردا (فى الأرض العلوية) ، ويفيد هذا الخطاب بالآتى^(١٥١) : « لقد تحررت أخبار اشنونا ، وهذه (هى) : إثنا عشر ألف رجل من اشنونا قد صعدوا نحو شيتولوم Shitullum ، وبين هؤلاء الرجال (س) ألف رجل خطفوا الشعير وستة آلاف رجل ... (ملء) « كاروم »^(١٥٢) من الشعير (قام) صيلي - سين^(١٥٣) بتسليمه للعيلاميين عند دينيكتوم^(١٥٤) ، ونقل ووضع تحت تصرف عيلام . وهذا أيضاً : « عشرة آلاف من الجند الجوتيين (التابعين) لسيدة ناوار قد صعدوا . وتحولت عيونهم نحو لارسا . يضاف إلى هذا أن أهل بابل خرجوا من ماجيوم وخطفوا خراف العيلاميين فى ... ، أما عن خموراني (ملك بابل) فهو موجود فى سيبار » . هذه هى الأخبار التى حملها لى هؤلاء الرجال (وهم بعض الرسل) . وقد استعلمت أيضاً عن مهمتهم . وعلمت أنهم كلّفوا لدى إيشمى داجان ولدى خموراني (ملك كوردا) بما يلي : « امسكوا أرض سوبارتو فى أيديكما ولا تسلما قوات إمداد إلى سيد بابل . اكتبوا أيضاً إلى زيمرى ليم حتى لا يسلم قوات إمداد إلى سيد بابل » . ويستفاد من الخطاب السابق أن اشنونا وعيلام كانتا حليفتين إذ قام رجال اشنونا بتسليم ما خطفوه من الشعير للعيلاميين ووضع تحت تصرفهم ، وأنه انضم إلى هذا التحالف أيضاً الجوتيون الذين حكمتهم « سيدة ناوار » ، وأن الجوتيين أرادوا مهاجمة لارسا

Kupper, J. - R., Op. Cit., No. 27, ll. 15 - 18, 5 - 22 (revers), (١٥١)
pp. 43 - 45.

وينوه الباحث إلى أن الإصافات فيما بين الأقواس فى هذا النص هى توضيحات أحتيادية من قبله وليست من عمل مترجم النص .

(١٥٢) ربما يقصد بـ « (ملء) كاروم من الشعير » ، كمية الشعير التى تملأ مركزاً تجارياً أو سوقاً إذ تعنى كلمة « كاروم » المركز التجارى أو السوق انظر على سبيل المثال : محمد عبد اللطيف ، المرجع السابق ص ٧٣ و ٧٥ و ٨١ .

(١٥٣) « صيلي - سين » كان ملكاً لاشنونا - انظر على سبيل المثال :

Dossin, G., "Les archives économiques ...". In Syria, 20 (1939),
p. 109 (no.5).

(١٥٤) عن موقع دينيكتوم ، راجع هامش (١١٩) ص ٧٣ - ٧٤ .

في القسم الجنوبي من أرض بابل ، ربما انتقاماً من قيام البابليين بمهاجمة ماجيوم (على نهر دجلة ، جنوب التقائه بديالى)^(١٥٥) . وتحقيقاً لهذا الغرض أيضاً وهو الانتقام من البابليين وملكهم خموراي ، عهد إلى رسل اشنونا بالتوجه إلى الأرض العلوية لتكليف إيشمي داجان ملك أشور وخموراي ملك كوردا بأن يحكما قبضتهما على ميزوبوتاميا العليا (سوبارتو) و يوقفا لإرسال أى امدادات عسكرية منها إلى خموراي البابلي ، وأن يطلبها أيضاً من زيمرى ليم ألا يرسل قوات امداد إلى حليفه ملك بابل . ويعنى هذا الجزء الأخير من النص أن أشور وكوردا انضمتا إلى التحالف الذى تزعمته إشنونا ، وأن هذا التحالف لم يظهر العداء لزيمرى ليم ملك مارى بل هدف أساساً إلى إضعاف قوة بابل العسكرية. ويبدو تحويل عيون الجوتين ، أحد أطراف تحالف اشنونا ، نحو لارسا أمراً صعب التفسير إذ كانت لارسا تحت حكم ريم سين العيلامى أصلاً ، وكانت عيلام حليفاً قوياً لاشنونا ، الأمر الذى يمكن تبريره بأن حكم ريم سين لم يعد مرتبطاً بعيلام التى كان ينتمى إليها أصلاً بعد أن انقضى على إقامة الحكم العيلامى فى لارسا ، حتى بداية عهد زيمرى ليم فقط (حوالى ١٧٨٢ ق . م .) أكثر من نصف قرن^(١٥٦) ، ولذلك كان ريم سين يعمل لصالحه الخاص ، ويتبين من أحد خطابات مارى أنه كان حليفاً حيناً لخموراي البابلي^(١٥٧) ، وربما كان هذا هو ما دعى إلى توجيه عيون الجوتين نحو لارسا كما جاء فى النص^(١٥٨) .

(١٥٥) راجع هامش (٢٢) ص ٥٢ .

(١٥٦) راجع عن إقامة الحكم العيلامى فى لارسا وتأريخه ، هامش (٢٧) ص ٥٤ .

(١٥٧) انظر ص ٨٨ .

(١٥٨) ويمكن اقتراح أن يكون أمر عيلام قد انتهى كحليف لاشنونا بعد النصر الذى أحرزه خموراي البابلي فى العام التاسع والعشرين من حكمه فى الشمال والشرق على جيوش عيلام وغيرها من حلفاء إشنونا ، والذى رغم كونه نصراً دفاعياً أرسى به ملك بابل دعائم سومر وأكد ولم يمه مقاومة إشنونا وحلفائها ، إلا أنه انتهت معه القوة الضاربة لعيلام التى لم يعد ملكها يلقب بالحاكم العظيم (سوكال ماخ) بل اقتصر فقط على اللقب « حاكم » (سوكال) ، وبذلك لم تعد هناك اعتبارات من قبل اشنونا وحلفائها لوجود حكم عيلامى فى لارسا ، هذا إذا ما أخذنا بأن توجيه عيون الجوتين نحو لارسا جاء تالياً رمنياً للعام التاسع والعشرين من حكم خموراي البابلي . انظر (عدا التفسير والتحفظ الأخير) :

ويبدو أن هذه الأحداث التي أحدثت بابل هي التي دفعت زيمرى ليم ملك مارى إلى الذهاب بقواته لـ « غوث بابل » ، وفقاً لما خلده تسميتان متتاليتان من تسميات سنى حكمه^(١٥٩) ، كعمل بارز للملك ، وإذا ما صح هذا التقدير فيمكن أن نرى في قيام مملكة إشنونا وحلفائها ، من العيلاميين خاصة ، بحصار رازاما ، وهو عمل موجه ضد زيمرى ليم أساساً إذ كانت رازاما من المواقع الهامة التابعة له فى الأرض العلوية ، ما يعبر عن رد فعل ضد ملك مارى لمؤازرته حليفه ملك بابل . وسبق أن أشرنا إلى تحريض ملك أنداريق الحاكم عيلام بأن يدمر أرض زيمرى ليم عندما يقترب لإنقاذ رازاما^(١٦٠) ، ويرد فى نفس الخطاب المتضمن الإفادة السابقة أن قوات عيلام وقوات إشنونا تحاصر رازاما ، وأن قوات مارى متجمعة ومستعدة لإنقاذ هذه المدينة وفك الحصار عنها^(١٦١) .

ويفيد خطاب مرسل من أحد أتباع زيمرى ليم ويدعى « ايدين ياتوم » بأن « إيشمى داجان » ، مع رجل إشنونا ، قد دخل إلى رازاما ، وفى محيطى سمعت بهذه العبارات : « إنه يستعد للانقضاض على زريبة للخراف »^(١٦٢) ، مما يعبر عن أن إيشمى داجان أصبح حليفاً للملك إشنونا وشاركه الهجوم على رازاما وتأهب لإعمال النهب بها . كما يشار فى أحد خطابات مارى إلى « ... إيشمى داجان ورجل إشنونا ... المقيمين فى آشور ... فى أرابخا ... رجل إشنونا فى إكالاتوم ، ... بهذه العبارات : ... هكذا (تكلم) إيشمى داجان »^(١٦٣) . مما

Hinz, W., "Persia, c. 1800 – 1550 B.C.". In CAH, Vol. II, Part I, = pp. 264 – 265.

Gadd, C.J., "Hammurabi ...". In CAH, Vol. II, Part I, p.183.

Dossin, G., "Les noms d'années ...". In Studia Mariana, p. 56 (١٥٩) (nos. 11, 12).

(١٦٠) راجع ص ٧٠ .

Kupper, J. – R., "Nouvelles lettres ...". In RA, 42 (1948), p.41. (١٦١)

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 43, ll. 1 – 8 (pp. 95 – 97). (١٦٢)

Ibid., No. 42, ll. 9 – 19 (revers) p. 95. (١٦٣)

يشير إلى تحالف إيشمى داجان وإشنونا (رغم ما عليه النص من تهشيم)
والذى يبدو أن إيشمى داجان أراد توسيع نطاقه بإقامة صلات سلمية تدعمها
أواصر النسب مع التوروكو في أرض الجوتين ، حلفاء إشنونا^(١٦٤) ، إذ زوج
إبنة موت أشقور من إبنة « زازيا » زعيم التوروكو ، وفقاً لما يفيد به خطاب
تلقاه زيمرى ليم من أحد أتباعه ويدعى « ياسيم - ايل »^(١٦٥) .

ولا شك في أن زيمرى ليم طلب عوناً عسكرياً من حليفه خموراي ملك
بابل لإنقاذ رازاما ، إذ يفيد خطاب من خموراي البابلي إلى باخدى ليم مدير
قصر مارى بأن ملك بابل أرسل وحدة من القوات إلى زيمرى ليم ، وطلب من
باخدى ليم موافاته بالأنباء عن زيمرى ليم وعن قواتهما الخاصة ، وعن مدينة
رازاما والقوات المعادية التى تحاصرها^(١٦٦) . ويبدو أنه بمؤازرة هذا العون البابلي
فك الحصار عن مدينة رازاما وأجبرت قوات تحالف إشنونا على الانسحاب ،
وربما ساعد على ذلك أن حاكم عيلام عاد إلى سوسه ولم يرسل قوات إمداد
لتدعيم موقف إشنونا فى مواجهة تدخل خموراي البابلي^(١٦٧) ، وقد انتهى دور
عيلام كحليف لإشنونا بعد أن قهرها خموراي البابلي فى العام التاسع والعشرين
من حكمه إذ لم يسمع بعد ذلك عن أى تدخل لعيلام فى شئون أرض
النهرين^(١٦٨) . وعندما قهر خموراي البابلي مملكة إشنونا وحلفائها فى العام الثانى
والثلاثين من حكمه^(١٦٩) ، أرسل إليه حليفه زيمرى ليم ملك مارى بالنصح
التالى : « إذا ما كان أمراء إشنونا موافقين لك ، فمارس إذن الملكية على إقليم
إشنونا ، وإذا ما لم يكونوا موافقين لك ، فأقم ال... الموجود عندك ،

(١٦٤) راجع ص ٥٢ . وعن التعريف بالتوروكو، راجع أيضاً هامش (٨٤) ص ٤٤ .

(١٦٥) Ibid., No. 40, ll. 1 – 12 (p.91).

(١٦٦) Kupper, J. – R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 54 (p.6 “Sommaires”).

(١٦٧) Hinz, W., Op. Cit., p. 264. أنظر :

(١٦٨) راجع هامش (١٥٨) ص ٨٢ - ٨٣

(١٦٩) Kupper, J. – R., “Northern Mesopotamia ...”. In CAH, Vol. II, Part I, p. 15. أنظر :

ليسيطر عليهم» وفقاً لما ورد في خطاب لايبال بي إل مبعوث زيمرى ليم في بابل^(١٧٠). وقد انفض حلف اشنونا بلاشك إثر هذه الهزيمة، وأصبح خموراني ملك كوردا، والذي سبق أن أشرنا إليه كحليف لإشنونا في الأرض العلوية، حليفاً لخموراني البابلي يوفد إليه الرسل في بابل^(١٧١) ويوجه إليه ملك بابل الرسائل^(١٧٢)، وأعلن ايشمى داجان ملك آشور خضوعه وتملقه لخموراني ملك بابل، الأمر الذي يعبر عن مدى ضآلة آشور وصغر وزنها السياسي في عهد هذا الملك، وتعبّر الفقرات التالية من أحد خطابات ماري عن هذا الموقف المتردى لملك آشور، فتقول: «إن إيشمى داجان لا يتوقف عن ارسال (إعلانات) الخضوع لخموراني. هذا كان تصرف أبيه إذ، فيما سبق، لم يتوقف أبوه عن ارسال إعلانات الخضوع لرجل إشنونا. وفيما بعد، منذ الفوضى التي (قام؟) رجل إشنونا... الأراضي... أرسل إليه بتأكيد الأخوة. ومن الآن بالتأكيد، إيشمى داجان يتصرف هكذا، وهو يتملق خموراني بواسطة...»^(١٧٣). أما عن مملكة اشنونا نفسها فلم ينته دورها إلا على يد خموراني البابلي في العام الثامن والثلاثين من حكم هذا الملك^(١٧٤)، وبعد أن انتهت مملكة ماري من الوجود كما سنرى.

مملكة بابل ونهاية ماري :

مصدرنا عن الصلات فيما بين زيمرى ليم ملك ماري ومملكة بابل هو عدد من الخطابات المتبادلة بين زيمرى ليم وخموراني البابلي من ناحية، ورسائل

(١٧٠) Dossin, G., "Les archives épistolaires ..." In Syria, 19 (1938), p. 120.

(١٧١) Jean, C. - F., Op. Cit., No. 23, ll. 8 - 9 (p.55).

(١٧٢) Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 33, أنظر : ll. 4 - 5 (p.53).

(١٧٣) Jean, C. - F., Op-Cit., No. 49, ll. 6 - 12 (p. 105).

وبالسبة لما ورد في النص عن عدم توقف شمشی أدد الأول، والد ايشمى داجان، عن ارسال الخضوع لإشنونا، فيرى الباحث أنه ربما كان دهائماً سياسياً من شمشی أدد، ليتجنب خصوص حروب مع اشنونا هو في عني عنها، إذ لاشك في أن شمشی أدد الأول كان من أعظم ملوك العصر الآشوري القديم إن لم يكن أعظمهم على الإطلاق

(١٧٤) Gadd. C.J., Op. Cit., p.183.

موجهة إلى زيمرى ليم من بعض مبعوثيه العسكريين لدى البلاط البابلي ، وخاصة « إيبال بى إل » و « إيبال إل » ، فضلاً عن الرسائل الموجهة من خمورابى البابلى إلى اثنين من كبار موظفى مارى هما باخدى ليم وبوقاقوم والتي غالباً ما طلب خمورابى إبلاغ مضمونها العاجل إلى زيمرى ليم ، حيث يكون . وسبق أن أشرنا إلى قيام تحالف حتمى بين مملكتى مارى وبابل أملته المصالح الخاصة بكل من المملكتين ، حتى لا تتوسع بابل على حساب مارى أو العكس ، ولتقف المملكتان معاً كقوة موحدة ضد أى اعتداء أو تهديد خارجى وخاصة من تحالف اشنونا الذى هدد كيان ومجال نفوذ المملكتين كما رأينا . كما أشرنا أيضاً إلى أنه بموجب هذا التحالف ذهب زيمرى ليم لغوث بابل عندما تعرضت لعدوان خارجى هدها فى عقر دارها ، وفعل خمورابى نفس الشيء بإرسال قواته لإنقاذ رازاما مؤازرا حليفه زيمرى ليم ، ولتخليص الأرض العلوية من تدخل اشنونا وحلفائها حتى تبقى هذه المنطقة فى ظل سيادة ملك مارى يجند منها القوات التى لا يكف خمورابى البابلى عن طلبها كما سنرى .

ويبدو أن الفقرات التالية من خطاب موجه إلى زيمرى ليم من مبعوثه « إيبال بى إل » فى بابل ترتبط بموضوع غوث بابل ، ولو أن النص لا يشير إلى اسم العدو ، إذ تقول : « إن العدو رأى أنه فى مدينة خيريتوم قد اتخذ العزم ، وحاول مرة ومرتين أن يمر ، ولكن قوات سيدى قاومته ولم تسمح له بالمرور . ونظراً لأنه لم يستطع المرور إذ أن ممر عبوره (اعترضته) الحفر التى نحن واتباع خمورابى ... والتي قمنا بحفرها فى مواجهة طريقه ... ثم جعلت ٣٠ من السوخى يأخذون الطريق ، مع ياقيم ليم السوخى ، إلى كوكولاتيم ، وقلت هذا » إذا ما تقدم العدو (آتيا) من كوكولاتيم ، وإذا ما توجه نحو الشمال ، فازحفوا فى اتجاه جناحه واكتبوا إلى سيدى (زيمرى ليم) ، واكتبوا إلى أيضاً » . هذه كانت التعليمات التى أعطيتها لهم ... وليتخذ سيدى قراراً^(١٧٥) ويتبين من النص السابق أن العدو^(١٧٦) حاول المرور من خيريتوم

(١٧٥) | Jean, C. – F., Op. Cit., No. 30, ll. 5 – 12, 10 – 17 (revers) p. 71.

(١٧٦) ^١ ربما كان هذا العدو هو قوم يامونال فى شرق دحله (راجع عن موقع يامونال ، هامش ٢٠

التي تقع إلى الجنوب من سيبار^(١٧٧) ، ويبدو أن وجهته لم تكن معلومة ولذلك قام جند ماري وجند بابل معاً بشق حفر على طريق مروره لعرقلته تقدمه في أرض بابل ، جنوباً ، أما إذا تقدم نحو الشمال ، أي نحو ماري ، فقد أصدر ايبال بي إل تعليماته إلى جماعة من السوخي لشغل العدو بالزحف على جناحه إلى أن يصل إبلاتهم بقدم العدو من هذه الجهة إلى ملك ماري وإلى ايبال بي إل في بابل ليرسل القوات اللازمة لملاقاته . ويستفاد مما سبق أن ايبال بي إل لم يكن رسولاً أو مبعوثاً عادياً إلى البلاط البابلي بل كان قائداً عسكرياً يخطط للقتال ويوجه القوات ، ويتبين من بعض خطابات ماري أنه كان يتولى أحياناً قيادة قوات ماري ويخرج بها مرافقاً لقوات خموراي البابلي^(١٧٨) ، ولو أنه كان يجهل أحياناً الهدف من الحملة أو وجهتها^(١٧٩) ، الأمر الذي يعنى من جهة أخرى أن ملك ماري عهد بأمر القوات التي يرسلها إلى حليفه خموراي البابلي إلى قواده هو .

وقد حاز ايبال بي إل بثقة خموراي البابلي وكانت له مكانة أثيرة عنده ، وتعبر عن ذلك في وضوح الفقرات التالية من خطاب له إلى سيده زيمري ليم ، حيث يقول : « عندما ... أمر ما يقلق خموراي ، فإنه لا يقصر في الكتابة إليّ ، وأذهب نحوه حيث يوجد . وأيا ما كان الأمر الذي يقلقه ، فإنه يقوله لي . وكل الأمور الهامة التي يكلمني عنها ، لا أتوقف عن كتابتها إلى سيدي »^(١٨٠) ، وشارك ايبال بي إل في نفس هذا العمل زميل له هو « ايبال إل » الذي كان يتلقى رسائل سيده ملك ماري ويرسل إليه التقارير عن

(١١٧) ص ٧٢) حيث يشار في رسالة من ريم سين ملك لارسا إلى خموراي ملك بابل إلى هؤلاء القوم كأعداء لكل من ريم سين وخموراي حيث يحولون وجوههم إلى أرض بابل - أنظر : Ibid., No. 72, ll. 17 - 28 (p. 137).

Lewy, H., Op. Cit., p.p. 326, 333. (١٧٧)

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 20, ll. 5 - 10 (p.49); أنظر على سبيل المثال : (١٧٨) No. 23, ll. 11 - 13 (revers) p. 57.

Ibid., No. 20, ll. 9 - 10 (p. 49). (١٧٩)

Ibid., No. 31, ll. 5 - 12 (p. 73). (١٨٠)

محدثاته وتصرفاته بشأن ما يطلبه خموراني من ملك ماري من قوات وقوارب^(١٨١) لنقل هذه القوات على المجارى المائية .

والواقع أن أهم ما سعى إليه خموراني من تحالفه مع زيمرى ليم هو تضخيم قوته العسكرية الضاربة بتزويدها بأكثر عدد ممكن من القوات المقاتلة حتى يتسنى له تحقيق أهدافه التوسعية ، سواء اتفقت هذه الأهداف مع مصالح حليفه زيمرى ليم أم لم تتفق ، وتعبر عن ذلك بوضوح الفقرات التالية من خطابين لايال بى إل مبعوث زيمرى ليم في بابل إذ يرد في أحد هذين الخطابين أن رجل اشنونا أصبح حليفاً لملك بابل^(١٨٢)، ويستفاد من بعض فقرات الخطاب الآخر أن قوات إشنونا لن تمكث في المدينة بل ستبقى في الريف^(١٨٣)، وكانت إشنونا ألد أعداء زيمرى ليم وفقاً لما تبين لنا من دراسة . ولم يكف خموراني عن مطالبة حليفه زيمرى ليم بإمداده بأعداد كبيرة من القوات والقوارب^(١٨٤)، وقد أشارت بعض فقرات من خطابات ماري إلى أعداد كبيرة من أفرادها مثل العشرة آلاف ، بل وأشار في إحدى هذه الفقرات إلى ثلاثين ألف مقاتل^(١٨٥). وكان زيمرى ليم يلبي طلبات خموراني المتكررة من هذه القوات ، بل وسعى ونجح في الحصول على قوات من مملكة حلب لصالح هذا الحليف كما أشرنا عند دراستنا لمملكة حلب . وفي بعض الأحيان كان زيمرى ليم يطلب من خموراني إرجاع هذه القوات أو بعضها ، وقام مبعوثوا ملك ماري بإخراج ملك بابل أحياناً في هذا الأمر ، فيقول له إيبال بى إل : « إن سيدى يرسل ياكيم أدد (رسول زيمرى ليم) بدون رجال . حقاً أنت لا تتوقف عن أن تدعو سيدنا (زيمرى ليم) بهذا : « إصعد لأرض سوبارتو ثم للوكها وحوّهم إلى ناحيتنا » . ذاك هو ما لم تتوقف عن أن تدعو سيدنا له . والآن أنت لا ترسل

Ibid., No. 33 (p. 75); No. 34, ll. 2 – 16 (p. 77).

(١٨١)

Ibid., No. 33, l. 6 (p. 75).

(١٨٢)

Ibid., No. 34, ll. 22, 26 – 27 (p. 77).

(١٨٣)

Ibid., No. 23, ll. 16 – 19 (p. 55), 10 – 11 (revers) : أنظر على سبيل المثال :

p. 57; No. 33, ll. 7 – 8 (p. 75); No. 34, ll. 3 – 6 (p. 77).

Ibid., No. 67, l. 12 (revers) p. 131.

(١٨٥)

رجالا لسيدنا، وهل بدون رجال كثيرين يستطيع سيدنا دائماً أن يصعد لأرض سوبارتو ؟ »^(١٨٦). ولكن خموراي كثيراً ما كان يتعلل بالأعذار ليحتفظ بهذه القوات لديه ، فيقول لإيال بي إل رداً على طلب الأخير أن يرسل خموراي إلى سيده زيمري ليم عشرة آلاف رجل والقوارب ليواجه بهم ملك ماري عدواً يقترب من ماري ولم يذكر اسمه في النص : « رجال القوات والقوارب موجودين في كاي . والرجال والقوارب موجودين في راييقيم ... والرجال والقوارب (موجودين) في ... وقراري قد اتخذ »^(١٨٧). وفي مناسبة أخرى يتعلل خموراي بأن زيمري ليم يبالغ في أعداد القوات التي يطلب إرجاعها فعندما « أرسل ١٠٠ رجل حسب ما يريده (زيمري ليم) ، فإنه يتكلم عن ١٠٠٠ ، وعندما أرسل ١٠٠٠ رجل يتكلم عن ١٠٠٠٠ » ، ثم ينهي قوله بذريعة أخرى لعدم ارسال الجند هي أنه لم تصله الأنباء التي ينتظرها عن العدو ، « وبعد ظهور الأنباء التي ... نتصرف . ومادونا لا نرى طبيعة الأمر ، فأى جندي لن أرسله »^(١٨٨).

والواقع أنه في سبيل الحصول على القوات كان خموراي البابلي يعقد التحالف ، لا مع زيمري ليم وحده ، بل أيضاً مع ملك إشنونا كما أشرنا ، ومع ريم سين ملك لارسا ومنافسه على السيادة في جنوب أرض بابل . وتبدو العلاقات فيما بين خموراي البابلي وريم سين ملك لارسا طيبة^(١٨٩) ، ولو حيناً ، كما يتبين من خطاب موجه إلى زيمري ليم من أحد أتباعه في بابل ويدعى ياريم أدد أن خموراي كان لا يتوقف عن الكتابة لملك لارسا في طلب القوات ، وأنه قام فيما بين خموراي وريم سين تعاون عسكري واتفاق دفاع مشترك بأن يهب أي منهما لنجدة الآخر بقواته إذا ما هاجمه عدو^(١٩٠).

Thureau – Danguin, F., "Textes de Mari". In RA, 33 (1936), (١٨٦)
pp. 174 – 175.

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 34, ll. 2 – 16 (pp. 77 – 79). (١٨٧)

Ibid., No. 23, ll. 18 – 24 (revers) p. 57. (١٨٨)

Ibid., No. 33, l. 5 (p. 75). أنظر (١٨٩)

Ibid., No. 72, ll. 9 – 18 (p. 137). (١٩٠)

ويبدو أن خموراني هدف من أسلوب التحالف وتجميع قوات حلفائه لديه إلى إضعاف القوة العسكرية الضاربة لهؤلاء الحلفاء بتجريدهم من أكبر عدده ممكن من قواتهم واستغلال هذه القوات من ناحية أخرى لمصالحه الشخصية ، تلك المصالح التي ما إن لمس خموراني في قواته الخاصة القدرة على تحقيقها حتى أطاح بكل من تحالف معه دون أية مراعاة أو اعتبار لحلفاء الأمس ، وهكذا قضى على ريم سين ملك لارسا في العام الحادي والثلاثين من حكمه وآلت له بذلك السيادة على أرض سومر وأكد ولم يعد ينازعه فيها أحد^(١٩١)، وأعقب ذلك بنصر أحرزه على اشنونا في العام الثاني والثلاثين من حكمه^(١٩٢)، والتي سبق أن قهرها وحلفاءها في العام التاسع والعشرين من هذا الحكم كما أشرنا ، ثم أعقب ذلك بالقضاء على مملكة مارى وحليفه زيمرى ليم حتى تشمل سيادته مجال نفوذ مملكة مارى في شمال أرض النهرين ووسطى الفرات .

وقد أحرز خموراني البابلي انتصاراً حاسماً على مارى في ميدان القتال في العام الثالث والثلاثين من حكمه^(١٩٣)، وكان قتالاً مفاجئاً بلا شك إذ لم تفد سجلات مارى بشيء عن مقدمات أو أسباب لهذا القتال الذي أعقبته فترة احتلال بابلي لمارى ترك أثره في شكل تسجيلات وبطاقات تخص قوة الاحتلال^(١٩٤). ومن الواضح أن هذه الهزيمة لمارى لم تقض نهائياً على مقاومة زيمرى ليم إذ كانت لا تزال له القوة على إثارة الشغب ضد خموراني البابلي ، مما دعى الأخير إلى القيام في العام الخامس والثلاثين من حكمه بتدمير أسوار

Oppenheim, A.L., "List date formulae of the reign of | (١٩١)
Hammurabi". In ANET, p. 270.

Ibid. | (١٩٢)

Ibid. | (١٩٣)

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia ...". In CAH, Vol. II, | (١٩٤)
Part I, p. 28.

مارى ، طبقاً لأمر أنو وإنليل^(١٩٥)، ونهب معبد عشتار والقصر الملكى وإضرار
النيران فى المدينة التى لم تقم لها بعد ذلك قائمة^(١٩٦).

Oppenheim, A.L., Op. Cit., p. 270.

(١٩٥)

Kupper, J. – R., “Un gouvernement ...”. In RA, 41 (1947), أنظر : (١٩٦)
pp. 153 – 154.

Thureau – Danguin, F., Op. Cit., p. 177.

Böhl, F.M. Th., “King Khammurabi of Babylon ...”. In
Opera Minora, p. 345.

قائمة الدوريات والمراجع

أولاً : مراجع باللغة العربية

- فوزى رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٧٣ .
محمد عبد اللطيف : تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق . م . ،
الاسكندرية ١٩٧٧ .
محمد عبد اللطيف : المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في
العصر الآشوري القديم ، الاسكندرية ١٩٨٤ .

ثانياً : مراجع مترجمة إلى اللغة العربية

- انطون مورتجات : الفن في العراق القديم (ترجمة عيسى سلمان وسليم
التكريتي) ، بغداد ١٩٧٥ .

ثالثاً : دوريات ومراجع بلغات أجنبية

(أ) الدوريات :

- 'Biot, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47 (1953).
- ——— , "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (1955).
- ——— , "Textes économiques de Mari (IV)". In RA, 50 (1956).
- ——— , "Les lettres de Iasim-Sumu". In Syria, 41 (1964).
- Burke, M.L., "Lettre de Numushda - Nakhrari et de trois autres correspondants à Idiniatum". In Syria, 41 (1964).
- Dossin, G., "Aplakhandu, roi de Carkemish". In RA, 35 (1938).
- ——— , "Les archives épistolaires du palais de Mari". In Syria, 19 (1938).
- ——— , "Les archives économiques du palais de Mari". In Syria, 20 (1939).
- ——— , "Iamkhad et Qatanum". In RA, 36 (1939).
- ——— , "L'inscription de fondation de Iakhdun-Lime, roi de Mari". In Syria, 32 (1955).

- Dossin, G., “Une lettre de Iarim – Lim, roi d’Alep à Iashub-Iakhad, roi de Dir”. In *Syria*, 33 (1956).
- Feigin, S.I., and Landsberger, B., “The date-list of the babylonian King Samsu-Ditana”. In *JNES*, 14 (1955).
- Finet, A., “Adalshenni, roi de Burundum”. In *RA*, 60 (1966).
- Kupper, J. – R., “Un gouvernement provincial dans le royaume de Mari”. In *RA*, 41 (1947).
- ———, “Nouvelles lettres de Mari relatives à Khammurabi de Babylon”. In *RA*, 42 (1948).
- ———, “Correspondance de Kibri-Dagan”. In *Syria*, 41 (1964).
- Lambert, M., “La periode presargonique”. In *Sumer*, 8 (1952).
- Landsberger, B., “Assyrische Königsliste und ‘Dunkles Zeitalter’”. In *JCS*, 8 (1954).
- Lewy, H., “The historical background of the correspondence of Bakhdi-Lim”. In *Orientalia*, n.s. 25 (1956).
- Lewy, J., “Apropos of a recent study in the Old Assyrian chronology”. In *Orientalia*, n.s. 26 (1957).
- ———, “Amurritica”. In *HUCA*, 32 (1961).
- Oppenheim, A.L., “The archives of the Palace of Mari”. In *JENS*, 11 (1952).
- Parrot, A., “Les fouilles de Mari, troisième campagne (hiver 1935-6)”. In *Syria*, 18 (1937).
- Thureau-Dangin, F., “Textes de Mari”. In *RA*, 33 (1936).

(ب) المصادر والمراجع :

- Birot, M., *Archives Royales de Mari, Vol. 9* (Textes administratifs de Salle 5 du Palais). Paris, 1960.
- Böhl, F.M.Th., “King Khammurabi of Babylon in the setting of his time”. In *Opera Minora*, Groningen- Djakarta, 1953.
- Bottero, J. et Finet, A., *Archives Royales de Mari, Vol. 15* (Repertoire analytique de tomes 1 à 5). Paris, 1954.

- Bottero, J., *Archives Royales de Mari*, Vol. 7 (Textes économiques et administratifs). Paris, 1957.
- ———, (and others), *The Near East : The Early Civilizations*. London, 1967.
- ———, “Syria at the time of the Kings of Agade”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- Boyer, G., *Archives Royales de Mari*, Vol. 8 : Textes Juridiques. Paris, 1958.
- Dossin, G., “Les noms d’années et d’éponymes dans les archives de Mari”. In Parrot, A., *Studia Mariana*, Leiden, 1950.
- ———, *Archives Royales de Mari*, Vol. I (Correspondance de Shamshi-Addu). Paris, 1950.
- ———, *Archives Royales de Mari*, Vol. IV (Correspondance de Shamshi-Addu). Paris, 1951.
- Gadd, C.J., “The dynasty of Agade and the Gutian invasion”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- ———, “Babylonia, c. 2120-1800 B.C.”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- ———, “Hammurabi and the end of his dynasty”. In *CAH*, Vol. II Part I.
- Hallo, W.W. and Simpson, W.K., *The Ancient Near East. A History*. Harcourt Brace Jovanovich Inc., USA, 1971.
- Hinz, W., “Persia, c. 2400-1800 B.C.”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- ———, “Persia, c. 1800-1550 B.C.”. In *CAH*, Vol. II, Part I.
- Jean, C. – F., *Archives Royales de Mari*, Vol. II (Lettres diverses). Paris, 1950.
- Kupper, J. – R., *Archives Royales de Mari*, Vol. 6 : Correspondance de Bakhdi-Lim, Préfet du Palais de Mari. Paris, 1954.
- Kupper, J. – R., *Les nomades en Mesopotamie au temps des rois de Mari*. Paris, 1957.
- Kupper, J. – R., “Northern Mesopotamia and Syria”. In *CAH*, Vol. II, Part I.
- Leemans, W.F., *Foreign Trade in the Old Babylonian Period*. Leiden, 1960.
- Lewy, H., “Assyria, c. 2600-1816 B.C.”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- Mallowan, M., “The Early Dynastic Period in Mesopotamia”. In *CAH*, Vol. I, Part II.

- Meek, T.J., “The code of Hammurabi”. In ANET.
- Oppenheim, A.L., “List date formulæ of the reign of Hammurabi”.
In ANET.
- Parrot, A. et Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. III. Paris,
1950.
- Roux, G., Ancient Iraq (A Pelican Book), 1972.
- Schorr, M., Urkunden des altbabylonischen Zivil und Prozessrechts.
New York, 1971.

www.bibliothecaalexandrina.org
مكتبة الإسكندرية
Bibliotheca Alexandrina



0228086

الناشر
دار المعرفة الجامعية
شارع سويتير - الأزاريطة
إسكندرية